

مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية  
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x ١٤٥-٢٨١٢ الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢ - ٥٤٢٨  
الموقع الإلكتروني: <https://jlais.journals.ekb.eng>  
المجلد (٣) العدد (١١) - سبتمبر ٢٠٢٤ م

## أثر تمام حسان في البحث اللغوي الحديث والمعاصر (نظرية القرائن نموذجاً)

د. محمد أحمد محمد أبوبكر

مدرس النحو والصرف بكلية التربية

جامعة مطروح

Journal of Arabic Language and Islamic Science  
spt2024 Printed ISSN:2812-541x  
5428

Vol (٣) Issue (١١)-  
On Line ISSN:2812-

Website: <https://jlais.journals.ekb.eng/>

## أثر تمام حسان في البحث اللغوي الحديث والمعاصر

### (نظرية القرائن نموذجاً)

د. محمد أحمد محمد أبوبكر

مدرس النحو والصرف بكلية التربية

جامعة مطروح

### ملخص الدراسة:

أحدثت نظرية " القرائن النحوية" لتمام حسان نهضة كبيرة في الدرس اللغوي العربي الحديث والمعاصر، منذ ظهورها سنة ١٩٧٣م إلى يومنا هذا، ف جاء أثرها متنوعاً، بسيطاً لفكرة، أو وصفاً، أو تحليلاً، أو نقداً، أو تطبيقاً للنظرية أو لإحدى القرائن على نص من النصوص؛ ومن ثم جاءت هذه الدراسة وهي بعنوان "أثر تمام حسان في البحث اللغوي الحديث والمعاصر نظرية القرائن نموذجاً" لتبين أثر هذه النظرية في البحث اللغوي الحديث والمعاصر بأنواعه المختلفة، مبيناً مدى النظرية تأييداً ونقداً، ومناقشاً ما تضمنه النظرية من أفكار، سواء كانت مباشرة، أو استنبطت منها، واستعان البحث بدراسات مختلفة مكاناً وزماناً؛ حتى يتضح أثر النظرية بشكل دقيق وشامل للفترة المقصودة بالدراسة وهي من ظهور النظرية سنة ١٩٧٣م إلى ٢٠٢٣م.

### وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها:

١ - تنوع أثر نظرية القرائن على البحث اللغوي الحديث والمعاصر، فكان أقدم الأنواع تائراً بالنظرية ما كان دراسةً نظريةً لإحدى القرائن وبسطها، وأما الأكثر تائراً بالنظرية فهو ما كان تطبيقاً لقرينة أو أكثر على نص من النصوص.

٢ - تجاوز تأثير نظرية القرائن الوطن العربي إلى دول أخرى نحو: إندونيسيا وتركيا وماليزيا.

٣ - الدراسات التي أنجزت بعد وفاة تمام حسان (أكتوبر ٢٠١١م) أي

بداية من ٢٠١٢م تمثل ١١٠ دراسة من إجمالي ١٥٦ دراسة، أي بنسبة ٧٠% تقريبا، أي ٧٠% أنجز في آخر ١١ سنة من فترة الدراسة.

٤ - الدراسات المنجزة حول نظرية القرائن تمثل ٦٥% تقريبا من إجمالي الدراسات التي تناولت أعمال تمام حسان بشكل عام.

٥ - تحتل الجزائر المرتبة الأعلى تأثيرا بنظرية القرائن النحوية بناء على عدد الدراسات المنجزة التي رصدتها الدراسة، ثم مصر بفارق قليل.

٦- اتفق جمهور الباحثين على كمال نظرية القرائن وشموليتها ودقتها حتى من خالفه في بعض جزئياتها أو في الغاية منها.

٧ - جمهور الباحثين يؤيد تمام حسان في أهمية تضافر القرائن لبيان المعنى النحوي، ويخالفه في أن تضافر القرائن يغني عن العامل النحوي

٨ - إطلاق مصطلح "النظرية" على القرائن النحوية من إطلاق تلامذة تمام حسان المتقدمين، وليس إطلاقا منه على عمله.

٩ - معظم النقد الموجه لنظرية القرائن ولظاهرة الترخص مبني على عدم الفهم الكامل لكلام تمام حسان.

١٠ - ينبغي لكل من يتصدى لنقد فكرة عند تمام حسان أن يتتبع تطور الفكرة لديه؛ لأن في بعض الأحيان تُنتقد فكرة قد عدل عنها، أو تناولها مرة أخرى بشكل مختلف.

١١ - لم يميز كثير من الباحثين بين وجود القرائن النحوية متأثرة في بطون كتب التراث وبين جمعها ونظمها في نظام محكم يمثل نظرية متكاملة.

### الكلمات الدالة:

تأثير - القرائن - العامل - الترخص

## **Abstract:**

The theory of "the convergence of grammatical clues" by Dr . Tamam Hassan has caused a remarkable renaissance in contemporary Arabic linguistic studies since the emergence of the theory in 1973 AD to this day. Its impact has been diverse, extending an idea, description, analysis, criticism, or application of the theory or one of the clues to a text. Hence, this study came under the title "The Impact of Dr. Tamam on Contemporary Linguistic Research During Half a Century from 1973 AD - 2023 AD Theory of Evidence as a Model" to show the impact of this theory on contemporary linguistic research in its various types, showing the echo of the theory in support and criticism, and discussing the ideas contained in the theory, whether they were direct or derived from it. The research relied on different studies in terms of place and time so that the impact of the theory would be clearly evident. The study reached a number of results, including:

1- The influence of the theory of clues on contemporary linguistic research varied. The oldest type influenced by the theory was the theoretical study of one of the clues and its extension, while the most influenced by the theory was the application of one or more clues to a text.

2- The influence of the theory of clues extended beyond the Arab world to other countries such as Indonesia, Turkey and Malaysia.

3- The studies that were completed after the death of Dr Tamam (October 2011), i.e. starting from 2012, represent 110 studies out of a total of 156 studies, i.e. approximately 70%, i.e. 70% were completed in the last 11 years of the study period.

4- The studies completed on the theory of clues represent approximately 65% of the total studies that dealt with the works of Dr. Tamam in general.

5- Algeria ranks highest in terms of influence by the theory of grammatical clues based on the number of completed studies monitored by the study, followed by Egypt with a slight difference.

6- The majority of researchers agreed on the perfection, comprehensiveness and accuracy of the theory of clues, even those who disagreed with him on some of its details or its purpose.

7- The majority of researchers support Dr Tamam on the importance of the combination of clues to clarify the grammatical meaning and disagree with him on the fact that the combination of clues makes up for the grammatical factor.

8- The term "theory" was used by Dr. Tamam's early students and

not by him in his work.

9- Most of the criticism directed at the theory of clues and the phenomenon of leniency is based on a lack of full understanding of Dr. Tamam's words.

10- Anyone who criticizes an idea of Dr. Tamam's should follow the development of the idea in Dr. Tamam's work because sometimes an idea is criticized as something that he has changed or addressed again in a different way.

11- Many researchers did not distinguish between the presence of grammatical clues scattered in the books of Heritage and their collection and organization in a tight system that represents an integrated theory.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

ويعد،

فقد وهب الله للعربية علماء مخلصين على مر العصور، هجروا في  
العلم لذاتهم ووهبوا له أيام حياتهم، وكان من أبرز هؤلاء في العصر الحديث  
تمام حسان<sup>(١)</sup>، الذي شكل قاعدة منهجية في البحث اللغوي العربي الحديث  
والمعاصر، وفتح لمن كان معه ومن جاء بعده أفاقا رحبة وفضاءات واسعة من

---

(١) تمام حسان عمر، لغوي عربي معاصر غاص في أعماق التراث وعایش أحدث  
النظريات اللغوية، مزج التراث بالمناهج الحديثة، ووصل بذلك إلى أفكار غير مسبوق  
إليها، وأحدث نقلة في الدراسات اللغوية العربية على كافة مستوياتها، ولد في ٢٧ / ١ /  
١٩١٨م، بقرية الكرنك إحدى قرى محافظة قنا بصعيد مصر، وامتد عطاؤه العلمي فترة  
تزيد عن الستين سنة، وتوفي -رحمه الله- في أكتوبر ٢٠١١م. للترجمة الوافية حول  
تمام حسان انظر: العارف، عبد الرحمن حسن، تمام حسان سيرة ومسيرة، بحث نشر  
في الكتاب التذكاري "تمام حسان رائداً للغويا" أشرف على إعداده عبد الرحمن حسن  
العارف، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م - أبا بكر، محمد أحمد محمد، جهود الدكتور  
تمام حسان الصرفية والنحوية، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦م.

أوجه التفكير اللغوي وتحليل قضاياها المتشعبة.

فكان -رحمه الله- يخرج عن كل باب من أبواب اللغة الموروثة بمفهوم جديد، وتجربة جديدة، ومصطلح جديد، فلم يكن ناقلا للنص فحسب، بل كان يفككه ويعيد تركيبه بما يتلاءم ورؤيته، جاعلا منه مقدماته اللغوية، ونقطة انطلاق وترق إلى ما وراءها، وكان من نتيجة ذلك أن توحدت لغة البحث عنده من خلال استيعاب الجديد للقديم، والانطلاق منه إلى الرحب الفسيح، فحرك بذلك روافد اللغة المكنوزة المستقرة، ويكون قد حقق فتحا لغويا جديدا، استطاع به أن يحقق تعادل الأصالة مع المعاصرة.

ومن أهم أعماله هو محاولته لإعادة صياغة التراث النحوي، واستنباط منهج له، مستعينا بعمق خبرته بالتراث، وما تعلمه من الدراسات اللغوية الحديثة، وتمثلت هذه المحاولة في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)؛ فكان ما يميز هذه المحاولة عمق الصلة بالتراث العربي القديم وقوة الاطلاع على المناهج المعاصرة في مظانها عند الغربيين، فاستطاع أن يستوعب التراث والمناهج الحديثة ليخرج لنا بهذا العمل، الذي وصف بأنه قرآن النحو في العصر الحديث. وجوهر الإنجاز العلمي لهذا الكتاب هو تقديم صيغة متكاملة لنحو عربي حقيقي، وأنه بهذه السهمة استحق في تاريخ المصنفات النحوية خاصة واللسانية عامة مكانة يشارف بها الأمهات والأصول.

وفي الحقيقة يمثل هذا الكتاب قمة النضج العلمي لتمام حسان، وهو جوهر فكره اللغوي، حيث قدم فيه "نظرة شاملة، ونظرية متكاملة عن اللغة العربية، تقوم على القرائن النحوية"، واستطاع من خلاله أن يكون مدرسة لغوية ذات سمات واضحة، فكل فكرة من أفكاره ومبحث من مباحثه اتخذ موضوعا لرسالة جامعية، أو لفكرة بحثية شرحا وتفصيلا أو دراسة نقدية، أو تطبيقا لأفكاره على أحد النصوص.

ومن أهم ما تضمنه هذا الكتاب نظرية تصافر القرائن باعتبارها بديلا عن نظرية العامل في التراث النحوي العربي، فهذه النظرية وعلاقتها بالعامل

والإعراب\_ كما عبر أحد اللغويين المحدثين- هزت الدراسات النحوية التقليدية هذا عنيقا، حيث جعل تمام حسان من هذه النظرية هندسة جديدة لفهم النحو العربي بطريقة منهجية تخالف ما عهدناه من كتب التراث وما رأيناه من محاولات التجديد.

وعلى كثرة ما كتب عن مسألة العامل، فإن ما قدمه تمام حسان قد يكون أكثر ما كتب تماسكا؛ لأنه لم يكتف بنقد نظرية العامل كما فعل الكثير من اللغويين، ولكنه حاول أن يأتي بالبديل فكانت نظرية تضافر القرائن النحوية، التي يشهد بشمولها ودقتها ونظامها مؤيدوه ومعارضوه.

فقد أحدثت هذه النظرية نهضة كبيرة في البحث اللغوي الحديث والمعاصر منذ ظهورها ١٩٧٣م إلى يومنا هذا، في أنحاء الوطن العربي وخارجه؛ وتتنوع أثرها على الباحثين، وظهر بأشكال مختلفة، فمنهم من بسط البحث في قرينة بعينها، ومنهم من درس القرائن عامة أو قرينة بعينها عند أحد النحاة أو عند أحد المفسرين، ومنهم من طبق النظرية على نص بعينه (القرآن وقراءاته - الحديث الشريف - الشعر - نصوص نثرية)، ومنهم من قارن نظرية القرائن بنظرية العامل، ومنهم من قام بتطبيق النظرية في تعليم النحو، ومنهم من تناول النظرية بالنقد والوصف والتحليل، ومنهم من أيد الفكرة العامة للنظرية واستفاد منها في دراسته.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة وهي "أثر تمام حسان في البحث اللغوي الحديث والمعاصر (نظرية القرائن نموذجا)"<sup>(١)</sup>، حيث تناولت هذه الدراسة أثر

---

(١) وفي الحقيق أثر تمام حسان في البحث اللغوي لا يقتصر على نظرية القرائن فحسب، ولكن أعماله كلها أحدثت صدى كبيرا في محيط الدرس اللغوي، وقد شرعت في عمل بليوجرافيا لما كتب عن تمام حسان في كافة المجالات من كتب مستقلة وأطروحات جامعية، وبحوث علمية منشورة، ومقابلات تلفازية، حتى ألحقها بهذا البحث، ولكنني عدلت عن هذه الفكرة حينما علمت -وأنا في نهاية هذه البحث- أن عبد الرحمن حسن

النظرية بأنواعه المختلفة في البحث اللغوي خلال نصف قرن من ظهور النظرية سنة ١٩٧٣م إلى ٢٠٢٣م، فجاءت الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وملحق، وقائمة بالمصادر والمراجع:

تناولت في المقدمة فكرة الدراسة وخطتها، وفرضيتها، وأهدافها، وأهميتها، وأسئلتها، والمنهج المتبع فيها، والدراسات السابقة عليها.

أما التمهيد فتناولت فيه: أقوال اللغويين في تمام حسان عامة، وعرض موجز لنظرية القرائن مبينا أساسها والغرض منها، ثم أقوال الباحثين المؤيدين لها.

وفي المبحث الأول تناولت مسميات نظرية القرائن، وموقف الباحثين من تقسيم د. تمام للقرائن بنوعيتها، ثم أثر نظرية القرائن في تنوع الدراسات اللغوية، وتطبيق نظرية القرائن على التأليف في النحو التعليمي، ثم تناولت النقد الموجه لنظرية القرائن.

---

العارف قام بهذا العمل من خلال كلمته في ندوة "تمام حسان رائد تجديد الفكر اللغوي المعاصر" بتاريخ ٢٨ / ٦ / ٢٠٢٤م على الانترنت، وهي الندوة الثانية من سلسلة الندوات التي يقيمها قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر احتفاء بعلماء اللغة المعاصرين المؤثرين، فكان مما ذكره في كلمته قدم إحصاء بالدراسات التي تناولت أعمال تمام حساب بجوانبها المختلفة، فكانت ٢٣٠ دراسة موزعة على النحو التالي: ٥ كتب مطبوعة، ٦٦ أطروحة جامعية، ١٣٠ بحثاً منشوراً، ٢٥ مقالا خاصا، ٤ مقابلات صحفية مرئية، وتحلل الجزائر النصيب الأكبر من هذه الدراسات بنسبة ٣٥% من هذه الدراسات، وتليها مصر ثم العراق ثم السعودية ثم إندونيسيا، ثم المغرب ثم الأردن ثم السودان والكويت، وتمثل الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠٢٠م أكثر من ٧٠% من هذه الدراسات. [رابط الجزء الأول من الندوة التي ذكر فيها هذا الإحصاء

[ <https://youtu.be/-BkO5AGvJwE> ]

وترى الدراسة أن في الواقع الدراسات التي خصصت لأعمال تمام حسان تفوق ذلك؛ لأن في الغالب يكون هذا الإحصاء في معظمه مبنيًا على المتاح في محركات البحث عبر الانترنت.



أما المبحث الثاني فتناولت فيه نوعين من المسائل:

**النوع الأول:** مسائل تضمنتها نظرية القرائن وأحدثت جدالا ونقاشا لدى الباحثين كرأي تمام حسان في مرحلة معينة بأن "الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعجمي ولا الدلالي"، وظاهرة الترخص، وتفسير د. تمام لمصطلح "التعليق" عند عبد القاهر الجرجاني.

**النوع الثاني:** مسائل تنبثق من نظرية القرائن ضمنا كنظرية القرائن بين العلمية والتعليمية، والعامل النحوي عند تمام حسان بعد اطلاعه على تطورات النظرية التوليدية التحويلية.

وجاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة، وأما الملحق فذكرت فيه كل ما عثرت عليه من دراسات تتعلق بنظرية القرائن النحوية التي أشرت إلى بعضها في المبحث الأول تحت عنوان "أثر نظرية القرائن في تنوع الدراسات اللغوية"، وجاء الملحق بنفس التفرع المذكور تحت العنوان المشار إليه، وتم الاعتماد على الملحق في النتائج المبينة على الإحصاء. وفي كل المسائل التي تناولتها الدراسة يتم عرضها من خلال آراء باحثين مختلفين زمانا ومكانا؛ لتغطي فترة الدراسة، ولتوضيح أثر النظرية في الدرس اللغوي بشكل أشمل وأدق، مع التركيز على الآراء الأقدم أولا؛ لأن غالبا ما يعتمد الباحثون على آراء من سبقهم تأييدا أو نقدا.

### **فرضية الدراسة:**

انطلق البحث من فرضية أن نظرية القرائن أحدثت صدی واسعا على الدرس اللغوي العربي تأييدا ونقدا وتفصيلا وصفا وتحليلا وتطبيقا.

### **أهداف الدراسة:**

١ - إبراز أثر نظرية تضافر القرائن على الدرس اللغوي المعاصر خلال فترة الدراسة.

٢ - إزالة ما أثير حول النظرية من غبار من خلال عرض النقد الموجه

للنظرية ومناقشة حجج الناقدین.

٣ - مناقشة ما تضمنه النظرية من أفكار أثارت جدلا في محيط البحث اللغوي.

٤ - بيان أثر اطلاع تمام حسان على تطور النظرية التوليدية التحويلية في أفكار نظرية القرائن.

٥ - وضع نظرية القرائن الموضوع المناسب لها بين العلمية والتعليمية.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في أنه لا توجد دراسة مستقلة خصت لبحث أثر نظرية القرائن في البحث اللغوي الحديث والمعاصر رغم أهمية الموضوع وحيوته، مع كثرة الدراسات التي تناولت نظرية القرائن من زوايا مختلفة، وتكمن أهميتها أيضا في أن فترة الدراسة تمتد من ظهور النظرية إلى ٢٠٢٣م.

### أسئلة الدراسة:

انطلاقا من الفرضية السابقة فإن البحث يحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما أنواع أثر النظرية على البحث اللغوي المعاصر؟

٢ - ما مدى واقعية النقد الموجه إلى النظرية؟

٣ - هل تأثير النظرية على البحث اللغوي مستمر أم توقف؟

٤ - ما مدى صلاحية نظرية القرائن في تعليم النحو العربي؟

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها، معتمدا على كل ما عثرت عليه من كتب ورسائل علمية وأبحاث تتعلق بموضوع البحث خلال الفترة المحددة، سواء اقتبست منها، أو لم اقتبست ولكنها ذُكرت تحت نوع من أنواع التأثير.

## الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة خصصت لأثر النظرية في البحث اللغوي المعاصر خلال هذه الفترة، ولكن كل من يتناول النظرية من زاوية معينة يشير بعض الإشارات إلى أمور تخدم موضوع الدراسة، وإلى بعض المؤيدين والمعارضين للنظرية، ولكن توجد بعض الدراسات يوهم ظاهرها أنه تتعلق بجزئية معينة بشكل كبير وهي دون ذلك:

**الأولى:** الدكتور تمام حسان وأثره في البحث الأكاديمي بالمغرب، د. نادية رمضان، كتاب مؤتمر العلاقات المصرية المغربية عبر التاريخ المقام في جامعة حلوان في الفترة ١٦ - ١٨ / ٢ / ٢٠٠٢م، الجزء الأول، ص ٣١٨ - ٣٣٣. وجوه هذا البحث يتماثل في إشارة الباحثة للفترة التي قضاها د. تمام في المغرب من ١٩٧٣ - ١٩٧٦م متمثلة في موقفه من النحو التحويلي.

**الثانية:** منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، د. عبدالله الجهاد، بحث منشور في كتاب "أبحاث مؤتمر العلاقات المصرية المغربية عبر التاريخ" المنعقد بكلية الآداب، جامعة حلوان في الفترة من ١٦ - ١٨ / ٢ / ٢٠٠٢م، الجزء الأول، ص ١٣٩ - ١٥١.

تعد هذه الدراسة تناولا للمناقشات التي دارت بين تمام حسان ومؤيدي المنهج التحويلي من الباحثين المغاربة، في الفترة التي قضاها تمام حسان في المغرب.

**الثالثة:** تمام حسان من خلال كتاباته وناقديه، أحمد مصباح سحيم، مجلة كلية التربية العملية، جامعة بنغازي، ليبيا، العدد ١، ٢٠١٥م.

ظاهر هذه الدراسة يوحي بأنها أثر تمام في البحث اللغوي حتى ٢٠١٥م، ولكنها تناولت دراسة واحدة تعرضت لبعض آراء تمام، وهي لأبي قيس محمد أبو بكر لياس بعنوان "شظايا في اللغة بحوث ونظرات في اللغة"، حيث تعرضت للحديث عن المعيارية عند تمام حسان من خلال كتابه (اللغة بين

المعيارية والوصفية).

الرابعة: التطبيق العراقي الحديث لنظرية القرائن النحوية، رنا خزعل ناجي،  
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية،  
العدد ٤٩، فبراير ٢٠٢٠م.

ظاهر العنوان يوحي بأنها تناولت تأثير النظرية في الدرس اللغوي في  
العراق، ولكنها تناولت آراء دراستين فقط في نظرية القرائن لباحثين عراقيين  
اثنتين: (١)

١ - المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، نوزاد أحمد حسن، من منشورات  
جامعة قاريونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.

٢ - القرائن وأثرها في التوجيه النحوي عند سيبويه، لطيف حاتم الزامل،  
دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٤م.

أما عن رسالة ماجستير الباحث وهي بعنوان "جهود الدكتور تمام حسان  
الصرفية والنحوية"، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦م، فتناولت الجهود  
الصرفية والنحوية للدكتور حسان منذ ظهور أول كتبه حتى تاريخها، ولكنها لم  
تتناول أثر نظرية القرائن في البحث اللغوي، ولكنها اكتفت ببعض الإشارات إلى  
بعض آراء الباحثين في نظرية القرائن تأييدا ونقدا، ولاسيما أن التأثير الأكبر  
للنظرية ظهر بعد وفاة الدكتور تمام حسان في أكتوبر ٢٠١١م.

---

(١) انظر ناجي، رنا خزعل، التطبيق العراقي الحديث لنظرية القرائن النحوية، مجلة الفنون  
والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٤٩، فبراير  
٢٠٢٠م.

## التمهيد

لا بد أن نعي أن "تحصيل معرفة شاملة بمناهج المتقدمين من علماء الإسلام ومفكرهم في مختلف العلوم، مع تحصيل معرفة كافية بالمناهج الحديثة، تمكّن من القدرة على تجاوز طور تقليد المناهج، واقتباس النظريات، إلى طور الاجتهاد في اصطناع المناهج ووضع النظريات"<sup>(١)</sup>، ولا بد أن يراعى أن "أي محاولة لإصلاح النحو العربي ... لا يمكن أن تعنى هدما للعربية بقرآنها وتراثها وتاريخها العريق، إن استحداث المجهر بدلا من العين المجردة في فحص الأشياء على سبيل المثال لم يغير من طبيعة المرئيات، ولكنه كشف لنا عن خصائص وعلاقات كانت خارجة عن سلطان الملاحظة والتجربة"<sup>(٢)</sup>، وميدان المنهج هو الميدان الحقيقي والخصب لمحاولات الإصلاح النحوي.

وعلىنا أن نفرق بين مصطلحين وهما: الإصلاح والتيسير، ف (الإصلاح) فكرة بحثية، يعنى بها تقويم منهج البحث النحوي، أما مصطلح (التيسير) فهو فكرة تعليمية، أي تيسير المادة النحوية بالنسبة لمتعلميها<sup>(٣)</sup>، وهو "ليس اختصارا، ولا حذفًا للشروح والتعليقات، ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافيا بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج الدرس وموضوعاته أصولا ومسائل"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ص ٢٠.

(٢) مصلوح، سعد، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكاري (عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا)، إعداد: وديعة طه، عبده بدوي، إصدار قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٠، ص ٤٢٣.

(٣) انظر العارف، عبد الرحمن، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر "١٩٣٢ - ١٩٨٥"، دار الكتب الجديد المتحدة، ليبيا، ط١، ٢٠١٣م، ص ٢٥٢.

(٤) المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م، ص ١٥.

فجميع المحاولات التي بذلت لمراجعة النحو تحت أسماء وألقاب مختلفة، مثل: إصلاح النحو، وإحيائه، وتحريره، ونقده، وتهذيبه، وتيسيره، وكذلك ما جاء منها نعنا لصورة جديدة من صور النحو ، يهدف الباحث إلى صياغتها، ودعوة الناس إليها، مثل: النحو الجديد، والمعقول، والواضح، والمصفى، كل هذا كان وجهته إلى التقعيد؛ لجعله أكثر ملاءمة للوفاء بغايته الأصلية، وهي تقويم اللسان، أو إصلاح المنطق، أو توقي اللحن<sup>(١)</sup>.

وقليل جدا من هذه المحاولات التي اجتوت الغاية التعليمية، واتسع أفقها المنهجي ليعالج مسائل العلم المتصلة بوظيفة النحو البحثية، وغاياته الأكاديمية، ويقف في الصدارة من هذه المحاولات محاولة تمام حسان<sup>(٢)</sup>؛ نظرا لأنها قدمت منهجها في درس النحو في إطار منهج متكامل لدراسة العربية بمختلف جوانبها، لكل جانب فيه مكانة وعلاقة بباقي الجوانب، وهو ما يتمشى مع طبيعة اللغة من حيث هي نظام أو بناء لا يؤدي وظيفته إلا إذا كان التماسك والتناغم قائمين بين مكوناته<sup>(٣)</sup>.

فتمام حسان جمع بين التراث والمعاصرة،" وقد مثلت دراسته في الأزرار ودار العلوم منبعه الأصيل، ومعينه التراثي الشامخ، ومثلت دراسته في لندن مورده المعاصر الحديث، وألف عقله الفذ بين هذا وذاك، فجاءت أعماله بريئة من عجمة الترجمة، وتجلت للناس عربية الوجه واللسان، ولقد كان على وعي دقيق بهذا المسلك الذي سلكه؛ لأنه يرى أنه السبيل إلى نهضة شاملة"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مصلوح، سعد، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ص ٤٢٤،

(٢) السابق، ص ٤٢٤،

(٣) الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية دراسة في اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ٤١.

(٤) عبد اللطيف، محمد حماسة، الدكتور تمام حسان رائد علم اللغة الأول، مجلة حصور، عدد ١، ٢٠١٢م، ص ٢٦٢.

ويمكن القول دون مبالغة: إن الدرس اللساني اتجه وجهة تَمَامِيَّة صرفاً من ستينيات القرن الماضي (القرن العشرين) حتى الآن؛ لأنه فتح بآرائه وأفكاره آفاقاً جديدة، ورؤى متطورة، ومسالك لم تكن من قبل معروفة، وأوضح ما فيها أنها أصيلة معاصرة، تراثية حديثة في بوتقة واحدة<sup>(١)</sup>.

واليك بعض ما قيل في الدكتور تمام حسان عموماً من باحثين مختلفين زماناً ومكاناً:

١ - **كمال بشر**: "وكل من كتب في علم اللغة الآن أخذ منه أو حاول أن يأخذ منه، وللكتير منهم أخطاء في النقل عنه؛ لعمق كلامه، وعمق فكره، وأصالة رأيه"<sup>(٢)</sup>.

٢ - **عبد الرحمن حسن العارف**: "لقد استطاع الدكتور تمام من خلال أعماله العلمية، المؤلف مهنة والمترجم، أن يضيف على الدرس اللغوي جدة غير معهودة، ويبتكر أفكاراً غير مسبوق إليها، ويشكل قاعدة منهجية انطلق منها البحث اللغوي المعاصر، فحرك بذلك ما كان ساكناً، وأحضر ما كان غائباً، وفتح لمن كام معه وجاء بعده آفاقاً رحبة، وفضاءات واسعة من أوجه التفكير اللغوي، وتحليل قضاياها المتشعبة"<sup>(٣)</sup>.

٣ - **محمد حماسة عبد اللطيف**: "تستطيع القول إنه لا يوجد لغوي حديث كَوَّن مدرسة لغوية ذات سمات واضحة مثل الدكتور تمام حسان، فكل كتاب من كتبه، وكل بحث من أبحاثه التف حولته عدد من الدارسين، ورأوا فيه أكثر من نقطة

---

(١) عبد اللطيف، محمد حماسة، تأييد الأستاذ الدكتور تمام حسان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ١٣٦، ٢٠١٧، ص ٢٣، ٢٤، الدكتور تمام حسان رائد علم اللغة الأول، مجلة حُور، عدد ١، ٢٠١٢م، ص ٢٦٣.

(٢) بشر، كمال، تأييد الأستاذ الدكتور تمام حسان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠١٧، ج ١٣٦، ص ٩.

(٣) العارف، عبد الرحمن، تمام حسان رائداً لغوياً، مقدمة الكتاب، ص ٨.

تصلح أن تكون مجالا لرسالة علمية جديدة"<sup>(١)</sup>.

٤ - **خليل عمايرة:** "ولعل أنضج محاولة - بل المحاولة التي تمثل حجر الأساس في بناء المجددين في بلاد الشام وفي مصر - هي تلك التي سطرها شيخ اللغويين المعاصرين الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) فتركت هذه المحاولة - لما فيها من عمق الصلة بالتراث العربي القديم وقوة الاضطلاع على المناهج المعاصرة في مظانها عند الغربيين - أثرا بارزا في مؤلفات زملائه من أساتذة الجامعات فضلا عن الطلاب في قاعة الدرس"<sup>(٢)</sup>.

٥ - **نايف خرما** في صدد حديثه عن تقسيم المحدثين للكلام: "لعل من أفضل المحاولات في هذا المجال ما قام به الدكتور تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها"<sup>(٣)</sup>.

٦ - **محمد صلاح الدين الشريف:** "فنحن مطالبون بالعمق والعلم قبل مجرد التيسير ومجرد التجديد ومجرد المحافظة على القديم للقديم، وهذا ما حاول فعله تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، فقد ترك التيسير إلى العمق، وأدرك أن ما ذهب إليه السلف من التحليل ينتظر من الخلف التأليف"<sup>(٤)</sup>.

٧ - **عز الدين مجدوب:** وصف د. تمام حسان بأنه صاحب "أوفى قراءة للتراث

---

(١) عبد اللطيف، محمد حماسة، تأييد الأستاذ الدكتور تمام حسان ، ج ١٣٦، ٢٠١٧، ص

٢٤، الدكتور تمام حسان رائد علم اللغة الأول، ص ٢٦٣،

(٢) عمايرة، خليل أحمد، في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، مكتبة المنار، الأردن، ط ١، ١٩٨٧م، ص ١٨، ١٩.

(٣) خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٩، ١٩٧٨م، ص ٢٨٣.

(٤) الشريف، محمد صلاح الدين، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من خلال كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها"، حوليات الجامعة التونسية، عدد ١٧، ١٩٧٩م، ص ١٩٥،



النحوي العربي" (١).

٨ - ممدوح عبد الرحمن: "ومحاولة تمام حسان أعطت للنحو مفهومه ومكانه

الصحيح بين أنظمة اللغة" (٢)، ويقول: "أما جهد الدكتور تمام فإنه عبقرى" (٣).

٩ - نعمان بوقرة: قال عن مشروع تمام حسان: أنه "أهم تجربة مشرقية من حيث المنهج وكمال الرؤية ووضوح الهدف" (٤).

١٠ - أحمد علم الدين الجندي: "فكانت محاولته أجراً محاولة في العصر الحديث، وكان بحق أرفع المجددين صوتاً وأصلهم فكراً وأعمقهم فهماً" (٥).

١١ - حلمي خليل يقول عن كتاب اللغة بين المعيارية والوصفية لتمام: "إن ما كتبه تمام حسان عن الوصفية والمعيارية قد خلص الفكر اللغوي العربي الحديث من العموميات التي صاحبت دعاة التيسير والإصلاح... بل إن هذا الكتاب يعد أول كتاب في نقد التراث العربي لا من خلال أفكار مشتتة غير واضحة، وإنما كما قلت وفق منهج ونظرية لغوية واضحة ومضبوطة" (٦).

وكذلك يرى حلمي خليل أن شمولية محاولة تمام حسان وإعادة ترتيبها للأفكار اللغوية التقليدية "وفق المنهج البنيوي الوصفي جعلها تتفرد بميزات خاصة عن الدراسات الوصفية الأخرى، التي كانت غالباً تكتفي بالنقد دون

---

(١) مجدوب، عزالدين، المنوال النحوي: قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي الحامي، تونس، ط١، ١٩٩٨م، ص ٣٧.

(٢) الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية، ص ٤٥.

(٣) السابق، ص ٤٩.

(٤) بوقرة، نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢١٩.

(٥) الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، عدد ٢، ١٩٨٤م، ص ٣٢١.

(٦) خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ١٩١.

محاولة إعادة الترتيب، أو تكثفي بتناول جزئيات أو جوانب محددة من مستويات اللغة العربية، ولا تنتظر هذه النظرة الشاملة التي نراها في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها<sup>(١)</sup>.

١٢ - محمود نحلة: "لا أعرف باحثاً عربياً استطاع أن يطور منهاجاً جديداً من التراث النحوي والبلاغي القديم معتمداً على منهج من مناهج الدرس اللغوي الحديث غير الدكتور تمام حسان في كتابه الذي أصدره سنة ١٩٧٣ وهو "اللغة العربية معناها ومبناها"<sup>(٢)</sup>.

١٣ - مصطفى غلفان: "يتميز د. تمام بسعيه المستمر إلى تسخير النظريات اللغوية الحديثة في معالجة قضايا اللغة، دون الانسلاخ عن التراث اللغوي العربي القديم"<sup>(٣)</sup>.

١٤ - سعد مصلوح: "أما ما أورده شيخنا على جهد النحاة من ملاحظ فقد امتاز باتكائه على ركائز من الفكر اللساني الحديث غير ذات عوج، ويصدوره عن كينونة فاذة أسهمت في صياغتها أزواد معرفية مختلفة الطعوم والألوان، واستحال كل ذلك فيه ذكاء ونماء وعنفوانا، ومن ثم لم يكن للناس عجباً أن تكتسب ملاحظه مذاقا خاصا، وأن تنتوع وتترادف وتدارك على الطريق الموصلة لهذه الغاية، وأن تحظي بالتفرد والخصوصية"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ٢٤٠.  
(٢) نحلة، محمود، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٨١.

(٣) غلفان، مصطفى، واللهيب، فهد بن مسعد، طلائع المفاهيم والمصطلحات اللسانية عند تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، عدد ١١، ٢٠١٥م، ص ٣٩٧.

(٤) مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللسانيات المعاصرة دراسات وثقافات، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٧. هذا المبحث الذي ورد فيه هذا الكلام بعنوان "المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص" هو بحث نشر أول

ويقول عن كتاب اللغة العربية معناها ومبناها: "وكننت أحسب أن العكوف عليه والمثاقفة فيما حفل به من قضايا هو من فروض الأعيان على كل مشتغل بهذا الفن" (١).

وفي الحقيقة يمثل هذا الكتاب قمة النضج العلمي لتمام حسان، وهو جوهر فكره اللغوي، حيث قدم فيه "نظرة شاملة، ونظرية متكاملة عن اللغة العربية، تقوم على القرائن النحوية" (٢)، فكل فكرة من أفكاره ومبحث من مباحثه اتخذ موضوعا لرسالة جامعية، أو لفكرة بحثية شرحا وتفصيلا أو دراسة نقدية، أو تطبيقا لأفكاره على أحد النصوص.

وقيل عنه: "هو أجدر مصنف يحمل اسم اللسانيات العربية... يمثل أشمل محاولة وأقواها في هذا المجال" (٣).

ويشير سعد مصلوح إلى أن جوهر الإنجاز العلمي لهذا الكتاب هو تقديم صيغة متكاملة لنحو عربي حقيقي، وأنه "بهذه السهمة استحق في تاريخ المصنفات النحوية خاصة واللسانية عامة مكانة يشارف بها الأمهات والأصول" (٤)، ويقول: "لقد أصبح لدينا بهذا الكتاب صيغة عربية موفقة من صيغ نحو الجملة لم تكن من قبل، وهي صيغة يمكن الانطلاق منها لتحقيق النقلة المنهجية إلى نحو النص" (٥).

---

مرة بالعنوان نفسه في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٥٩، عدد ٣، يوليو ١٩٩٩م.

(١) السابق، ص ٢٠٤.

(٢) عبد اللطيف، محمد حماسة، تأييد الأستاذ الدكتور تمام حسان، ج ١٣٦، ص ٢٢.

(٣) قدور، أحمد محمد، في الدلالة والتطور الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد ٣٦، يناير ١٩٨٩م، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٤) مصلوح، سعد عبد العزيز، المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٥٩، عدد ٣، ١٩٩٩م، ص ٢٧٩.

(٥) السابق، ص ٢٨٠.

وقد حدد الدكتور تمام غايته من هذا الكتاب قائلاً "والغاية التي أسمى وراءها من هذا البحث أن ألقى ضوءاً جديداً كاشفاً عن التراث اللغوي كله منبعثاً من المنهج الوصف في دراسة اللغة"<sup>(١)</sup>، وهذا الكتاب كما وصفه صاحبه هو "أجراً محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجرى بعد سيبويه وعبد القاهر" وقال الدكتور محمد عيد \_ وهو أحد تلاميذه الأوائل \_ عن النظرية المتضمنة في الكتاب: إن "هذه النظرية وعلاقتها بالعامل والإعراب هزّت الدراسات النحوية التقليدية هزاً عنيفاً"<sup>(٢)</sup>.

وقال تمام حسان في تقديم الطبعة الأولى لهذا الكتاب الصادرة عام ١٩٧٣م: "ولو أن جمهور الدارسين أعطى هذا الكتاب ما يسعى إليه من إثارة الاهتمام، فإنه ينبغي لهذا الكتاب أن يبدأ عهداً جديداً في فهم العربية الفصحى مبناهاً ومعناها، وأن يساعد على حسن الانتفاع بها لهذا الجيل وما بعده من أجيال"<sup>(٣)</sup>.

ولكن هذا التأثير تأخر أو تباطأ نسبياً، حيث أشار تمام حسان في مقدمة الطبعة الثالثة للكتاب الصادرة عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨م إلى بعض الدراسات التي تناولته وهي قليلة لا تتناسب مع أهمية الكتاب وقيمه، ويعلّل سعد مصلوح هذا التباطؤ بما يلي:<sup>(٤)</sup>

١ - إيثار جمهور الخالفين لارتكاب طريق في البحث وطئه كل خف وحافر.

- 
- (١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٠.
  - (٢) عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي، الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٣٥٢.
  - (٣) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠.
  - (٤) انظر مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللسانيات المعاصرة دراسات ومناقشات، ٢٠٣، ٢٠٤.

٢ - أن يكون عرضاً من أعراض المعاصرة بين أهل الصناعة الواحدة،  
ولقد قيل: "إن المعاصرة حجاب".

وقيل: "ولولا طبيعة الزمان، وأن المعاصرة حجاب، لبويع تمام حسان أميراً  
ومجدداً للنحو العربي، وللدراسات اللغوية الحديثة في عالمنا العربي"<sup>(١)</sup>.  
وذهبت إحدى الدراسات إلى أن تجاهل الباحثين طوال هذه الفترة لمناقشة  
مشروع تمام حسان دليل على ريادته، تقول: "وهذا التجاهل طوال هذه المدة  
الزمنية يدل على زيادة تمام حسان، وعلى جدية ما جاء به من جهة، وعلى عدم  
إحاطة اللغويين العرب بهذا المنهج ومبادئه وأساسه التي يقوم عليها من جهة  
أخرى"<sup>(٢)</sup>.

ولكن صدى هذا الكتاب ظهر بشكل واسع فيما بعد ٢٠٠٠م، وتناوله مئات  
الباحثين في الوطن العربي وخارجه بالشرح والتفصيل والتطبيق والنقد، ولا يوجد  
كتاب يؤرخ للدرس اللغوي العربي الحديث إلا ويكون لتمام النصيب الأكبر.

---

(١) <https://islamonline.net/> مقال بعنوان "تمام حسان مجدد العربية - وانظر:

حشاني، إيمان بن حشاني، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفياً  
تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها أنموذجاً، ماجستير، كلية  
الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٢م، ص ٨٣- جبر، راند عبد  
الباسط، اتجاهات التجديد في النحو عند المحدثين، مجلة ابن منظور، جامعة طبرق،  
العدد ٣، أبريل ٢٠٢٠م، ص ٢٠٧.

(٢) الدبابسة، فتحية محمد محمود، الفكر اللساني الدلالي في آثار تمام حسان وتأثره بعلم  
اللسان الغربي، دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٨م، ص ٢٤.

## عرض موجز لنظرية القرائن

ظهرت نظرية القرائن عند تمام حسان باعتبارها بديلا للعامل النحوي الذي أكثر النحاة الكلام فيه باعتباره تفسيرا للعلاقات النحوية، أو بعبارة أخرى باعتباره مناط "التعليق"، وجعلوه تفسيرا لاختلاف العلامات الإعرابية، وبنوا على القول به فكرتي التقدير والمحل الإعرابي.

ولكن قبل عرض النظرية أشير إلى أن رفض فكرة العامل النحوي عند د. تمام حسان مرت بمرحلتين:

**الأولى:** وهي ما قبل نظرية القرائن، أو ما قبل كتاب اللغة العربية معناها ومبناها<sup>(١)</sup>،

حيث يرى أنه لا بد من تخليص الدراسات اللغوية من شوائب التفكير غير اللغوي بصفة عامة والتفكير الفلسفي بصفة خاصة.

ويشير إلى أن أثر المنطق في النحو العربي يبدو من جانبيين: أولهما جانب المقولات وتطبيقها في التفكير النحوي العام، وثانيهما الأقيسة والتعليلات في المسائل النحوية الخاصة مع ما يساير ذلك من محاكاة التقسيمات اللغوية التي جاء بها أرسطو في دراساته.

وبين كيف أن هذا التأثير بالفلسفة والمنطق أدى إلى القول بفكرة العامل النحوي، والتقدير والتأويل والعلل والأقيسة.

ويرى أن الاختلاف في العلامات الإعرابية ليس أثرا لعامل، ولكن القيم

---

(١) انظر أبا بكر، محمد أحمد محمد، جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية، ص ٢٠٩ - ٢١٢. وتتمثل هذه المرحلة في كتابين له وبخنتين، والكتابان هما: مناهج البحث في اللغة صدر عام ١٩٥٥م، واللغة بين المعيارية والوصفية صدر عام ١٩٥٨م، وأما البحثان فهما: النحو والمنطق، نشر في مجلة الأزهر، ج٧، م ٣٢، ديسمبر ١٩٦٠م، والآخر بعنوان "منهج النحاة العرب"، نشر في حوليات كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العام الجامعي ١٩٦٩/١٩٧٠م.

الخلافة بين أبواب النحو هي "السبب في اختلاف حركات الإعراب، فالاختلاف بين وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول في الجملة أدى إلى رفع الأول ونصب الثاني ... لأن القيم الخلفية إذا أثرت في السياق هذا التأثير لم يكن هناك داع لافتراض عامل ومعمول في الجملة"<sup>(١)</sup>.

ويعلل لقوله بعدم وجود العامل بأن "وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، فإذا كان الفاعل مرفوعا في النحو فلأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دون ما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جدا أن يكون الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا لو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت عليه، والمقصود من أية حركة إعرابية إذا هو الربط بينها وبين معنى وظيفي خاص، وقد جاءت هذه الحركة في نمطية اللغة على هذه الصورة لأن العرف ارتضاها كذلك"<sup>(٢)</sup>.

ورفض أيضا أن يكون العامل هو وسيلة الربط السياقي؛ ولذلك يرى "أن ما يجعل السياق سياقًا مترابطًا إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ورفسه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق"<sup>(٣)</sup>

---

(١) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٦م، ص ٢٤٠، ٢٤١.

(٢) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٥٧.

(٣) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص: ٢٣٧. ولمعرف وسائل هذ الترابط، انظر مناهج البحث في اللغة، ص ٢٣٧ - ٢٤٠، وانظر عيد، محمد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص: ٢٦٦، ٢٦٧.

وخلص رأى تمام حسان في العامل في هذه المرحلة، أن العامل أثر من تأثير المنطق في النحو العربي، ويرى أن في الحقيقة ليس هناك عامل، ولكن الوضع الطبيعي العرفي للغة جعلها متماسكة ومترابطة، وهذا العرف جعل لكل وظيفة نحوية حركة إعرابية، والاختلاف بين الحركات ليس أثرا لعامل ولكنه نتج بسبب الاختلاف بين الوظائف النحوية.

فهو في هذه المرحلة رفض أن يكون العامل سببا لاختلاف العلامات الإعرابية وأن يكون وسيلة الربط السياقي، ولكنه لم يأت ببديل يطبقه على الأبواب النحوية، واكتفى بما ذكرت ملخصه في الفقرة السابقة، ولم يخل ما ذهب إليه في هذه المرحلة من نقد لدى كثير من الباحثين<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ١٧٥ - موسى، عطا محمد، مناهج الدرس النحوي في القرن العشرين، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١٥٤.



## المرحلة الثانية: نظرية تضافر القرائن

يشير تمام حسان إلى أن "التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي، وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية؛ لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية"<sup>(١)</sup>، ويقصد بالتعليق "إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية"<sup>(٢)</sup>.

ويرى أن "التعليق هو النحو في جملته؛ لأن النحو هو مجموعة العلاقات السياقية، والتحليل النحوي هو الكشف بالقرائن عن هذه العلاقات"<sup>(٣)</sup>، ويقول: "فالتعليق إذاً هو الإطار الضروري للتحليل النحوي، أو كما يسميه النحاة: الإعراب"<sup>(٤)</sup>.

ويتصدى تمام حسان للتعليق النحوي تحت عنوانين، أولهما العلاقات السياقية أو القرائن المعنوية، والثاني القرائن اللفظية ويسميها القرائن المقالية؛ لأن هناك قرائن حالية تعرف من المقام، والقرائن المقالية بنوعيتها هما مناط التعليق.

### أولاً: القرائن المعنوية

القرائن المعنوية أنواع، وتحت كل نوع فروع على النحو التالي:

---

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩- وانظر حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين المحلي والتقدير، مجلة اللسان العربي، يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط، المغرب، مجلد: ١١، ج ١، ١٩٧٤م، ص ٤٠

(٢) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٨.

(٣) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين المحلي والتقدير، مجلد ١١، ج ١، ١٩٧٤م، ص ٤٠- وانظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩.

(٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩.

- ١ - قرينة الإسناد، والإسناد هو العلاقة بين ركني الجملة.
- ٢ - قرينة التخصيص، وهي قرينة معنوية كبرى ويتفرع منها قرائن معنوية أخص منها وهي: التعدية، والغائية، والمعية، والظرفية، والتحديد والتوكيد، والملابسة، والتفسير، والإخراج، والمخالفة.
- ٣ - قرينة النسبة، وهي قرينة كبرى، ويدخل تحتها قرائن فرعية، وهي معاني حروف الجر والإضافة.
- ٤ - قرينة التبعية، ويتفرع عنها التوابع الخمسة: النعت، والعطف، والبيان، والتوكيد، والبدلية.

٥ - قرينة المخالفة، ومما يندرج تحتها الاختصاص والمتعجب منه.

ثانياً: القرائن اللفظية، وهي:

- ١ - العلامة الإعرابية ٢ - الرتبة ٣ - الصيغة ٤ - المطابقة
- ٥ - الربط ٦ - التضام ٧ - الأداة ٨ - النغمة

ويرى أن كل هذه القرائن تتصافر لبيان المعنى النحوي الوظيفي أو الإعراب، ويمثل لكيفية استخدام القرائن في الإعراب قائلاً<sup>(١)</sup>: فإذا طلب إلينا مثلاً أن نعرب جملة مثل "ضرب زيدٌ عمرًا" نظرنا في الكلمة الأولى (ضرب) فوجدناها قد جاءت على صيغة (فَعَلَ) ونحن نعلم أن هذه الصيغة تدل على الفعل الماضي سواء من حيث صورتها أو من حيث وقوفها بإزاء (يفعل، وافعل)، فهي تندرج تحت قسم أكبر من بين أقسام الكلم يسمى (الفعل) ومن هنا نبادر إلى القول بأن (ضرب) فعل ماضي، ثم ننظر بعد ذلك في (زيد) فنلاحظ ما يأتي:

١ - أنه ينتمي إلى مبنى الاسم (قرينة الصيغة) .

٢ - أنه مرفوع (قرينة العلامة الإعرابية) .

(١) انظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨١، ١٨٢.

- ٣ - أن العلاقة بينه وبين الفعل الماضي هي علاقة الإسناد (قرينة التعليق) .
- ٤ - أنه ينتمي إلى رتبة التأخر (قرينة الرتبة)
- ٥ - أن تأخره عن الفعل رتبة محفوظة (رتبة) .
- ٦ - أن الفعل معه مبنى للمعلوم (قرينة الصيغة) .
- ٧ - أن الفعل معه مسند إلى المفرد الغائب (وهذا إسناده مع الاسم الظاهر دائما (قرينة المطابقة) وبسبب هذه القرائن نصل إلى أن (زيد) هو الفاعل. ثم ننظر بعد ذلك في (عمرا) ونلاحظ أن:

- ١ - أنه ينتمي إلى مبنى الاسم (قرينة الصيغة) .
- ٢ - أنه منصوب (قرينة العلامة الإعرابية) .
- ٣ - أن العلاقة بينه وبين الفعل هي علاقة التعدي (قرينة التعليق) .
- ٤ - أن رتبته من كل من الفعل وللفاعل رتبة التأخر (قرينة الرتبة) .
- ٥ - أن هذه الرتبة غير محفوظة (قرينة الرتبة) .
- وبسبب من هذه القرائن نسارع إلى القول بأن عمرا، مفعول به.

### القرائن تغنى عن العوامل (تضافر القرائن)

لقد فصل تمام حسان الكلام في القرائن النحوية (لفظية ومعنوية) تمهيدا للفكرة الأساسية التي يهدف إليها من خلال عرضه لهذه القرائن، وهى نظرية تضافر القرائن باعتبارها بديلا لنظرية العامل التي قال بها النحاة.

حيث يشير إلى أن النحاة بالغوا في الاهتمام بقرينة العلامة الإعرابية رغم أنها بمفردها لا تعين على تحديد المعنى الوظيفي، فلا قيمة لها بدون تضافر القرائن، وأن هذا القول صادق على كل قرينة أخرى بمفردها سواء أكانت

معنوية أم لفظية، وأن فهم القرائن المقالية يغني عن العامل النحوي الذي قال به النحاة<sup>(١)</sup>.

ويرى أن قول النحاة بالعامل النحوي ما هو إلا إيضاح لقرينة لفظية واحدة فقط وهي قرينة العلامة الإعرابية، ف جاء قولهم بالعامل لتفسير اختلاف هذه العلامات بحسب المواقع في الجملة، فكانت الحركات بمفردها قاصرة عن تفسير المعاني النحوية لأمر<sup>(٢)</sup>:

١ - إن المعربات التي تظهر عليها الحركات الإعرابية أقل بكثير جدا من مجموع ما يمكن وروده في السياق من الكلمات، فهناك الإعراب بالحذف والإعراب المقدر للتعذر أو للثقل أو لاشتغال المحل، وهناك المحل الإعرابي للمبنيات والمحل الإعرابي للجمل، وكل هذه الإعرابات لا تتم بواسطة الحركة الإعرابية الظاهرة.

٢ - إن الحركة الإعرابية الواحدة تدل على أكثر من باب واحد، ومن هنا تصبح دلالتها بمفردها على الباب الواحد موضع لبس.

ويؤكد تمام حسان في مواضع عدة قصور نظرية العامل عن تفسير العلاقات السياقية، وأن مبدأ "تضافر القرائن هو البديل المنهجي للقول بالعامل النحوي"<sup>(٣)</sup>، يقول: "وإذا كان العامل وحده قاصرا عن تفسير الظواهر النحوية والعلاقات السياقية جميعا، فإن فكرة القرائن توزع اهتمامها بالقسطاس بين قرائن التعليق النحوي معنويها ولفظيها ولا تعطى للعلامة الإعرابية منها أكثر مما

---

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٢٠٧، ٢٠٨.

(٢) انظر السابق، ص ٢٣٢ - وانظر حسان، تمام، البيان في روائع القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٩.

(٣) حسان، تمام، نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، المغرب، المجلد ١١، الجزء الأول، ١٩٧٤م، ص ٢٨٧.

تعطيه لأية قرينة أخرى من الاهتمام، فالقرائن كلها مسئولة عن أمن اللبس وعن وضوح المعنى، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على معنى ما، وإنما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى النحوي<sup>(١)</sup>.

ويرى كذلك أن فائدة هذا المبدأ "أنه يرصد لأمن اللبس حراسا متعددين لا حارسا واحدا، ما دام قد ثبت لنا أن هذا الحارث الواحد (العلامة الإعرابية) قد يخفى أحيانا، ولولا الحراس الآخرون لأصبح المعنى مباحا لشياطين اللبس"<sup>(٢)</sup>، ويشير كذلك إلى أن فائدة الاعتماد على القرائن في فهم التعليق النحوي ينفي عن النحو العربي<sup>(٣)</sup>:

١ - كل تفسير ظني أو منطقي لظواهر السياق.

٢ - كل جدل من نوع ما لج فيه النحاة حول منطوية هذا العمل أو ذاك، وحول أصالة بعض الكلمات في العمل وفرعية الكلمات الأخرى، وحول قوة العامل وضعفه أو تعليقه أو تأويله مما ازدحمت به كتب النحو دون طائل يكون تحته.

---

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٣٢ - وانظر حسان، تمام: القرائن النحوية وإطراح العامل، ص ٥١ - إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية بالجامعة التونسية بتاريخ ١٣-١٩ / ١٢ / ١٩٧٨م، ص ١٦٤ وما بعدها - التمهد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ٤٦ وما بعدها - نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٢٨٧- البيان في روائع القرآن، ج ١، ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) حسان، تمام، نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٢٨٧.

(٣) انظر حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٣٢، ٢٣٣ - نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٢٨٧.

ومما ينبغي الإشارة إليه والتأكيد عليه أن تمام حسان لا ينكر إدراك النحاة لهذه القرائن، لكنه يشير إلى قصورهم في تناولها، يقول: "لم يكن النحاة غافلين عن قيمة هذه القرائن التي سوى الإعراب في إيضاح المعنى النحوي، ولكن قصور نظرهم تمثل في أنهم لم يدركوا خطر أي قرينة منها إلا حين يتعذر الترخّص فيها، كحال قرينة البنية (الجمود) في التمييز، والأداة في عدم إجازتهم حذف علامة الاستفهام على رغم ما ورد من ذلك في القرآن والشعر، والرتبة في نحو "ضرب موسى عيسى" و "أخي صديقي"، وتصدير ما له الصدارة وتقديم الحرف على مدخوله، وهلم جرا"<sup>(١)</sup>.

يشير تمام حسان إلى أن النحاة عرفوا القرائن في هذه المواضع ونحوها فقط ولكنهم أغفلوا أمرين<sup>(٢)</sup>:

١ - أنه حين يتعذر الترخّص في إحدى القرائن لاعتماد المعنى عليه في الظاهر وتوقفه على رعايتها، ما تزال قرائن أخرى تتضافر مع هذه القرينة الهامة في سبيل حراسة المعنى النحوي؟

٢ - والأمر الثاني الذي غفل النحاة عنه أنهم لم يضعوا هذه القرائن التي عرفوها فرادى في نظام شامل يفسر علاقة التضافر على بيان المعنى، وبمهد لتفسير أمر آخر لا يقل خطراً عن هذه العلاقة وهو مبدأ جواز الترخّص في القرينة إذا لم يتوقف المعنى على رعايتها أو دعا إلى الترخّص في القرينة داع كطلب الخفة.

---

(١) حسان، تمام، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٤٦.

(٢) انظر السابق، ص ٤٦، ٤٧.

## أقوال الباحثين في نظرية القرائن

لا شك أن مدرسة القرائن النحوية انطلقت بظهور كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها عام ١٩٧٣م" من خلال تلاميذه في كلية دار العلوم جامعة القاهرة الذين أشرف على أطروحاتهم، ومن خلال تلاميذ تلاميذه، ثم انتشرت في ربوع الوطن العربي بإعارة تمام حسان إلى جامعات مختلفة في دول مختلفة، وبانتشار تلاميذه أيضا في الدول المختلفة، ثم زاع صيتها من خلال مؤلفاته المختلفة في نطاق واسع، حيث يكاد لا يخلو عمل من أعماله من الإشارة إلى القرائن النحوية، ولا سيما أن أعماله هي محل اهتمام الدارسين في مختلف التخصصات اللغوية.

وتفاوتت آراء الباحثين حول نظرية القرائن سلبا وإيجابا، ولذا تعمدت أولا الإكثار من ذكر عبارات الثناء على النظرية لباحثين مختلفين زمانا ومكانا؛ لتوضيح أثرها في أوسع نطاق، أما نقد النظرية فجعلت في المبحث الأول بعد ذكر أثر النظرية في تنوع الدراسات اللغوية.

- **محمد صلاح الدين مصطفى بكر:** "ولقد عالجتنا موضوع الحذف على أساس نظرية د. تمام الجديدة "تضافر القرائن" في إظهار المعنى النحوي الوظيفي، وهي نظرية تتبنى أفكارا جديدة بعيدة كل البعد عن أقوال القدامى والمحدثين"<sup>(١)</sup>.

- **محمد عيد:** "فهذه النظرية وعلاقتها بالعامل والإعراب هزت الدراسات النحوية التقليدية هزا عنيفا"<sup>(٢)</sup>، وأشار أيضا إلى أن فكرة القرائن النحوية من القضايا الجديدة التي قدم فيها تمام حسان نظرية متكاملة وجعل منها "هندسة

---

(١) بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، الإسناد النحوي، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٢٢٤.

(٢) عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي، ص ٣٥٢.

جديدة لفهم النحو العربي" (١).

- أحمد علم الدين الجندي: "إن نظريته سبيكة من ذهب، وستبقى سبيكة من ذهب" (٢)، ويقول عبده الراجحي: "وعلى كثرة ما كتب عن مسألة العامل، فإن ما قدمه أستاذنا قد يكون أكثر ما كتب تماسكا؛ لأنه يعرضه في إطار منهجه في التحليل اللغوي وفق القرائن" (٣).

- محمد حماسة: "ويمكن القول \_ عن حق \_ بأن الأستاذ الدكتور تمام حسان النقط الخيط بمهارة بارعة، وجذبه في رفق فانجذبت بقية الخيوط المتشابكة مع الخيط الدقيق الذي لم يحكم القدماء نسجه، وأعاد نسجه من جديد فكانت "نظرية القرائن النحوية" (٤).

- عبد الهادي الفضلي: "هي الفكرة التي تتمشى وطبيعة اللغة كظاهرة اجتماعية، والحق أن د. تمام حسان أولها من الاهتمام في بحثها ودراستها بالقدر الذي تتطلبه وتستحقه" (٥).

ويقول أيضا: والصنيع المهم الذي قام به الدكتور تمام حسان يتمثل في

---

(١) عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي، ص ٣٥١.

(٢) الجندي، أحمد علم الدين، من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تيسير النحو العربي، الكتاب التذكاري "تمام حسان رائدا لغويا"، قدم له وأشرف على إعداده عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٥١.

(٣) الراجحي، عبده، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية، الكتاب التذكاري "تمام حسان رائدا لغويا"، قدم له وأشرف على إعداده عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٢.

(٤) عبد اللطيف، محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٨٢.

(٥) الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب، الكتاب الجامعي (٢٧)، مكتبة تهامة، جدة، السعودية، ط١، ١٩٨٤م، ص ٩٢.



الآتي: (١)

١ - بحثه القرائن النحوية تحت عنوانها يخصها ويجمعها، فلملم بذلك ما شنته النحاة هنا وهناك، وأضاف إليه ما رآه لازم للإضافة مما هو مستعمل في لغات أخرى.

٢ - انتباهه إلى أن القرائن النحوية\_وهي من طبيعة اللغة الاجتماعية\_تغني عن العامل النحوي في تبيان المعنى النحوي للكلمة الذي يمثل بدوره وظيفتها اللغوية في سياق الجملة.

- عبد الوارث مبروك: "فكرة القرائن هي أفضل سبيل للقضاء على مشكلة العامل النحوي" (٢).

- مصطفى حميدة: "إن نظرية تضافر القرائن تعد أهم المحاولات لفهم النظام اللغوي للعربية وأبعدها أثراً؛ ذلك لأنها أول دراسة في تاريخ النحو العربي كله تقيم منهجها على أساس فكرة "التعليق" فحولت الدرس النحوي بهذا من منهجه اللفظي المتمثل في الإعراب القائم على فكرة العامل إلى منهج قرائن التعليق، الذي يضع المعنى في المقام الأول" (٣)، ويؤيده في هذا نعمان أبوقرة (٤).

- محمد يونس، يقول عند عرضه لآراء العلماء في أهمية الإعراب من الناحية الدلالية: "الرأي الرابع وهو رأي اللغوي تمام حسان، وهو أقرب الآراء استناداً إلى الموضوعية، وأكثرها اعتماداً على المنهجية والدقة العلمية، وقد ذهب صاحبه إلى أن العلامة الإعرابية لم تكن أكثر من نوع واحد من أنواع القرائن

---

(١) الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب، ص ٨٩.

(٢) مبروك، عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، دار القلم، الكويت، ١٩٨٥م، ص ١٨٢.

(٣) حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع لونغمان، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص ٦٧.

(٤) بو قررة، نعمان عبد الحميد، نظرية القرائن بين التراث واللسانيات الحديثة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر ٢٠٠٧م، ص ١٧٨.

...»<sup>(١)</sup> .

- محمد عبد العزيز عبد الدايم: "وقد كان تصور القرائن النحوية أبرز هذه التصورات التي قُدِّمت في إطار تجديد الدرس النحوي"<sup>(٢)</sup>، ويقول: "لقد كان أبرز عمل أراد الإحاطة بجوانب الظاهرة النحوية كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، ولا نجد كتابا غيره يتعرض للظاهرة النحوية وللتنظير النحوي على هذا النحو الشامل"<sup>(٣)</sup>.

- عبد الرحمن العارف: "والحق أن فكرة تصافر القرائن النحوي، وتحديد المعنى النحوي على أساسها فكرة محكمة الوضع، متكاملة الجوانب، ذات أبعاد إيجابية في قضية من أخطر قضايا اللغة العربية"<sup>(٤)</sup>.

- خليفة الصمادي: "إن ما قدمه تمام حسان يعد أدق تقسيم في العصر الحديث، حيث كانت نظريته شاملة متكاملة تكشف عن العلاقات الرابطة بين أنظمة اللغة ... وهو كذلك يعد رائدا في هذه الدراسة النظرية"<sup>(٥)</sup>.  
- وكذلك يشير محمد العبد إلى أن نظرية تمام حسان في القرائن "من أهم ما أنتجه الفكر اللغوي المعاصر"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) يونس، محمد محمد، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ٣٢٩.

(٢) عبد الدايم، محمد عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٣.

(٣) السابق، ص ٢٠٤.

(٤) العارف، عبد الرحمن حسن، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، ص ٢٧٢.

(٥) الصمادي، خليفة محمد خليل، قرائن التحليل النحوي عند المعري في شروحه، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٢٠١.

(٦) العبد، محمد، في رثاء د. تمام حسان، مجلة الألسن للترجمة، كلية الألسن بجامعة عين شمس، وحدة رفاة للبحوث وتنمية المعلومات اللغوية والترجمة، عدد ١١، ٢٠١٣م، ص ٤.

- محمد كركب: "تعد نظرية تضافر القرائن لتمام حسان أحد أبرز ما أبدعه الفكر اللغوي العربي في القرن العشرين"<sup>(١)</sup>.

وبعد هذا العرض للثناء العام على نظرية القرائن، أقول: إنه من الصعب حصر هذه الثناءات لكثرتها، وما عرضته ما هو إلا نماذج قليلة من الثناء على النظرية لباحثين مختلفين زمانيا ومكانيا، فكل من يتعرض للنظرية يثني عليها وإن خالفها في بعض الجزئيات.

يتفق كثير من الباحثين المحدثين في ربوع الوطن العربي أن د. تمام حسان من خلال رؤيته التجديدية المتميزة في نظرية تضافر القرائن، قد قدم أهم مشروع لغوي عربي، وفق فيه نظريا وتطبيقيا في إثارة الكثير من القضايا النحوية بروح علمية لا تخلو من دعائم برهانية قوية، جعلت خطابه متماسكا في المستوى الإقناعي، استفاد فيها من معطيات علم اللغة الحديث من دون إهدار القيم النحوية التراثية التي أرسى دعائمها النحاة العرب القدماء<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كركب، محمد، قرينة الرتبة عند النحاة والبلاغيين، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، كلية الآداب والفنون، جامعة حسبية بو علي بالشلف، الجزائر، مجلد ٥، عدد ٢، ٢٠٢١م، ص ٦١.

(٢) انظر على سبيل المثال علاوة على ما ذكر في المتن: زاهد، زهير غازي، الإعراب وحركاته في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٧٩، جزء ٤، ٢٠٠٤م، ص ٧٣٠ \_ جبارة، أمل باقر عبد الحسين، قرائن الإعراب والصيغ والمطابقة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م، ص ٢٣، ٢٤، ٤٢ \_ حسين، إبراهيم عوض إبراهيم، التركيب الإضافي وتوابعه في ضوء القرائن السياقية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد ٥٧، ٢٠١٠م، ص ٣٦٨ \_ عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ١٦ \_ حشاني، إيمان، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا (تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها) أنموذجا، ص ١١٩، ١٤٧، ١٧٩ \_ إسماعيل، نائل محمد، حركات الإعراب بين الوظيفة والجمال دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد ٢٠، عدد

ويؤيد جمع غفير من الباحثين فكرة تضافر القرائن في بيان المعنى النحوي ولاسيما أن لهذه الفكرة جذر تراثية، أما القول بـ "أن القرائن تغني عن العوامل" فمؤيده قلة<sup>(١)</sup>.

١٠، ٢٠١٢م، ص ٢٨٣، ٢٨٤ \_ بركات، مبروك، الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ١٣٤، ١٧٢ \_ منصور، بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٣م، ص ٦٨ \_ الغفيلي، منصور عبد العزيز، مأخذ المحدثين على النحو العربي وأثارها التنظيرية والتطبيقية، مطبوعات نادي القصيم الأدبي، السعودية، ط ١، ٢٠١٣م، ص ٣٦٨ \_ الباز، زيد فزع عداي إبراهيم، أثر القرائن اللغوية في توجيه معاني الآيات القرآنية في تفسير التحرير والتنوير، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن، ٢٠١٤م، ص ١٨، ٢٤ \_ الهماني، عبد النبي، نظرية الإعراب بين فاعلية العامل وتضافر القرائن قراءة في البديل الجديد لتمام حسان، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، عدد ٣٦، ٢٠١٤م، ص ٣٦ \_ مصرع، إسمهان، آليات تيسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان، دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة ١، ٢٠١٧م، ص ٣٦٠ \_ العزاوي، قصي سمير عبيس، الإبداع اللغوي ومكوناته عند الدكتور تمام، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، عدد ٥٠، ٢٠٢٠م، ص ٥٢، ٥٣ \_ بن أوفلة، ناريمان، استثمار اللسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي قراءة في مشروع أحمد المتوكل وتمام حسان، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، مجلد ٣٤، عدد ٢، ٢٠٢٠م، ص ٣٣٣ \_ مصالي، حسين، بلعش، اليزيد، تجليات القرائن المقالية اللفظية في الدرس اللغوي العربي القديم، مجلة الآداب، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، مجلد ٢١، عدد ١، ٢٠٢١م، ص ٣٢٦ \_ نور الدين، امبارك، تطبيقات النظريات اللسانية على اللغة العربية تمام حسان أنموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بو علي بالشلف، الجزائر، مجلد ٩، عدد ١، ٢٠٢٢م، ص ١٦٠.

(١) انظر: مبروك، عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي، ص ١٨٢ \_ عبد اللطيف، محمد

## المبحث الأول

يتضمن هذا المبحث عدة مسائل:

### المسألة الأولى: مسميات نظرية القرائن

يكاد يجمع الدارسون باختلاف توجهاتهم بأن تمام حسان قدم في "القرائن النحوية وتضافرها" عملاً متكاملًا يتسم بالشمول والدقة والمنهجية العلمية والوضوح.

وعملُ تمام حسان في "القرائن النحوية وتضافرها" أُطلق عليه مسميات مختلفة، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل هذه المسميات من إطلاق الدارسين من تلاميذه وغيرهم، أم هو الذي أطلق هذه المسميات على عمله؟

أطلق كثير من الباحثين على هذا العمل مصطلح "النظرية"، حيث سموها "نظرية القرائن النحوية"، و"نظرية تضافر القرائن"، وهذا المصطلح هو الشائع لدى جمهور الدارسين المعاصرين، ولكنني سأكتفي بالإشارة إلى أقدم من أطلقوا هذا المسمى \_حسب اطلاعي\_ ومن أبرز هؤلاء: سعد مصلوح<sup>(١)</sup>، محمد عيد<sup>(٢)</sup>، محمد حماسة<sup>(٣)</sup>، محمد صلاح الدين مصطفى بكر<sup>(١)</sup>، عبد الهادي الفضلي<sup>(٢)</sup>،

---

حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ٣٩٧ - إسماعيل، نائل محمد، حركات الإعراب بين الوظيفة والجمال، المجلد ٢٠، العدد ١، ص ٢٨٣، ٢٨٤ \_ حسين، إبراهيم عوض، القرينة السياقية وأثرها في الحكم النحوي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٨٠، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ١٨.

(١) مصلوح، سعد عبد العزيز، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكري "عبد السلام هارون معلمًا ومؤلفًا ومحققًا" ١٩٩٠م، ص ٤٢٥.

(٢) عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي، ص ٣٥١، ٣٥٢.

(٣) عبد اللطيف، محمد حماسة، محمد، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٩٧. أصل هذا كتاب رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم جامعة القاهرة نوقشت سنة ١٩٧٦م وكانت بعنوان "قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين

طه محمد عوض الله الجندي<sup>(٣)</sup>، مصطفى حميدة<sup>(٤)</sup>، عبد الرحمن العارف<sup>(٥)</sup>.  
وذكر أحمد علم الدين الجندي للقرائن النحوية عدة مصطلحات: <sup>(٦)</sup> "نظرية  
تضافر القرائن"، و "مبدأ تضافر القرائن"، و "منهج القرائن النحوية"، و "فكرة  
تضافر القرائن"، و "نظرية القرائن".

وكذلك نجد مصطلح "فكرة تضافر القرائن" عند كل من: حلمي خليل<sup>(٧)</sup>،  
عبد والوراث مبروك<sup>(٨)</sup>، ونجد مصطلح "فكرة القرائن وتضافرها" عند د. شعبان  
صلاح<sup>(٩)</sup>، وعنده أيضا مصطلح "فكرة القرائن النحوية"<sup>(١٠)</sup>، ونجد مصطلح  
"ظاهرة تضافر القرائن" عند كل من: محمد أبو المكارم قنديل<sup>(١١)</sup>، وجميل

---

النحاة القدماء والدارسين المحدثين" ونشر لأول مرة ١٩٨٤م.

- (١) بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، الإسناد النحوي، ص ٢٢٤ \_ النحو الوصفي من  
خلال القرآن الكريم، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ١٩٧٩م، ج ١ ص ٩.
- (٢) الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب، ص ٨٩.
- (٣) الجندي، طه محمد عوض الله، ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني،  
دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م، ص و.
- (٤) حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص ٥، ٦٧.
- (٥) العارف، عبد الرحمن حسن، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، ص ٢٧٠.
- (٦) الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، الصفحات حسب  
ترتيب المصطلحات أعلاه: ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٠.
- (٧) خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ٢٣٦.
- (٨) مبروك، عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، ص ١٨٢.
- (٩) صلاح، شعبان، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م،  
ص ٧. أصل الكتاب رسالة ماجستير في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
- (١٠) صلاح، شعبان، مرجع سابق، ص ٢٠٢.
- (١١) قنديل، محمد أبو المكارم، مزامع التجديد في النحو العربي، مجلة كلية الدراسات  
الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، العدد الأول، ١٩٨٨م، ص ١٨٧.

حمداوي<sup>(١)</sup>، ونجد عند جميل حمداوي أيضا مصطلحين آخرين وهما: (٢) "منهج القرائن" و "فكرة التعليق"، وكذلك نجد مصطلح "فكرة التعليق" عند حلمي خليل<sup>(٣)</sup>.

وكل هذه المصطلحات تدل على شيء واحد، وهو محاولة تمام لوضع تصور جديد يغني عن العامل النحوي المتمثل في القرائن النحوية وما يتعلق بها من مسائل.

أشار بعض الباحثين إلى أن هذا المصطلحات الخاصة بالقرائن النحوية عند تمام من وضع الدارسين من تلامذة تمام حسان وغيرهم<sup>(٤)</sup>، ووصف أحد الدارسين اختلاف هذه المسميات وتعددتها بالاضطراب قائلا: "اضطرب العلماء المحدثون في إطلاقهم المصطلحات التي تتلاءم مع مصطلح القرائن لدى حسان"<sup>(٥)</sup>، و نسب بعض الباحثين تسمية مصطلح "نظرية القرائن النحوية" إلى تمام حسان نفسه، فمنهم أحمد علم الدين الجندي، حيث قال مشيرا إلى دور

---

(١) حمداوي، جميل، منهج القرائن وأثره في التحصيل المدرسي في مادة قواعد اللغة العربية بالسلك الإعدادي المغربي "السنة الرابعة نموذجاً"، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلد ١٠، عدد ٤، ١٩٩٦م، ص ١٧١.

(٢) حمداوي، جميل، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(٣) خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ٢٣٥.

(٤) انظر: الباز، زيد فزع عداي إبراهيم، أثر القرائن اللغوية في توجيه معاني الآيات القرآنية القرآنية في تفسير التحرير والتنوير، ص ٢٤ \_ عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه في تفسير البحر المحيط، ص ١٦ \_ السعيد، هشام، نظرية القرائن النحوية دراسة وصفية نقدية، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، ٢٠١٧م، ص ٥٣٢ \_ برياش، عبد الباسط، دور القرائن في تحقيق الترابط النصي، مجلة التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، مجلد ١٢، عدد ١، مايو ٢٠٢٢م، ص ٨٢.

(٥) بسندي، خالد بن عبد الكريم، نظرية القرائن في التحليل النحوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مجلد ٤، عدد ٢، ٢٠٠٧م، ص ٣٠٢.

القرائن وتضافرها في بيان المعاني النحوية كما يراها تمام حسان: " وأسمائها نظرية القرائن النحوية"<sup>(١)</sup>، ومنهم أيضا خالد الحجيلان حيث يقول: "ولهذا جاء حسان بنظرية تستطيع\_ كما يرى\_ تفسير العلامات الإعرابية، وتغني عن القول بالعامل، وأسمائها نظرية القرائن النحوية"<sup>(٢)</sup>.

ويلاحظ أن كلا من أحمد علم الدين الجندي، خالد الحجيلان لم يشيرا إلى موضع من أعمال تمام وجدا فيه مصطلح "نظرية القرائن النحوية". يجدر بنا في هذا السياق أن نوضح التسلسل التاريخي لعرض تمام حسان للقرائن النحوية وتضافرها، ثم نبين المصطلحات التي استعملها تمام حسان مع القرائن النحوية؛ لنجيب عن السؤال المطروح، هل هذه المصطلحات من وضع الباحثين أم وضع تمام نفسه؟

لا أشير في هذا السياق إلى إرهاصات القرائن النحوية وتضافرها، ولكني أشير إليها بعد نضجها واستوائها، حيث عرضها بالتفصيل أول مرة في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها الصادر عام ١٩٧٣م"، ثم عرضها مفصلة أيضا في بحث بعنوان "القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي"، ثم ذكرها موجزة في بحث بعنوان "نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية"، وهذان البحثان منشوران في مجلة اللسان العربي المغربية، مجلد ١١، جزء ١، سنة ١٩٧٤م، وأشار إليها أيضا في بحث بعنوان "تعليم النحو بين النظرية والتطبيق" منشور بمجلة المناهل على مرتين<sup>(٣)</sup>، الأولى وهي "النظرية" في العدد السابع، عام ١٩٧٦م، والثانية "التطبيق" في العدد الثامن عام

- 
- (١) الجندي، أحمد علم الدين، من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تيسير النحو العربي، الكتاب التذكاري "تمام حسان رائدا لغويا"، ص ٤٤.
- (٢) الحجيلان، خالد بن صالح، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين، ماجستير، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٤٢١هـ، ص ٢٥٠.
- (٣) نشر البحث كاملا في الجزء الأول من كتابه "مقالات في اللغة والأدب" سنة ١٩٨٥م.



١٩٧٧م، وشرحها أيضا في بحث بعنوان "إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا" ونشر البحث\_ أول مرة\_ في أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، ندوة بالجامعة التونسية بتاريخ ١٣ - ١٩ / ١٢ / ١٩٧٨م<sup>(١)</sup>.

وفي الواقع نجد أن تمام حسان لا يمل من ذكرها وشرحها في كل البحوث المتعلقة بالنظام النحوي، ولكني توقفت عند عام ١٩٧٨م؛ لأن مصطلح "نظرية القرائن النحوية" بدأ يستقر لدى تلاميذه كما رأينا عند محمد حماسة في رسالته للدكتوراه عام ١٩٧٦م، وعند محمد صلاح الدين مصطفى بكر في رسالته للدكتوراه أيضا عام ١٩٧٦م.

ولم أجد في الأعمال الثلاثة الأولى التي عرض فيها تمام حسان فكرته في القرائن النحوية وتضافرها مصطلح "نظرية" صريحا، ولكنه غالبا يذكر "القرائن النحوية" أو "تضافر القرائن" مطلقين وليسا مقيدّين لمصطلح آخر، وقد وردا مقيدّين في مواضع قليلة للمصطلحات الآتية:

١ - "مبدأ تضافر القرائن" يقول: "مبدأ تضافر القرائن إذن يفسر التعليق النحوي كله"<sup>(٢)</sup>

٢ - "ظاهرة تضافر القرائن" يقول: "أما ما أهتم له اهتماما كبيرا فهو التأكيد على علاقة الإسناد باعتبارها قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة في ظل ظاهرة كبرى تحكم استخدام القرائن جميعا وهي "ظاهرة تضافر القرائن"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ونشر أيضا هذا البحث بعنوان "وحدة البنية واختلاف النماذج" في الجزء الأول من كتابه "مقالات في اللغة والأدب" عام ١٩٨٥م، ونشر أيضا بالعنوان نفسه في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٥٧، سنة ١٩٨٥م.

(٢) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلد ١١، الجزء الأول، ١٩٧٤م، ص ٦٢\_ وانظر نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، مجلد ١١، الجزء الأول، ص ٢٨٧.

(٣) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣.

٣ - "فكرة القرائن" يقول: "فكرة القرائن توزع اهتمامها بالقسطاس بين قرائن التعليق النحوي"<sup>(١)</sup>، وورد مصطلح "فكرة تضايف القرائن" في بحث إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا<sup>(٢)</sup>.

وأؤكد أيضا أنني لم أعر على مصطلح "نظرية القرائن النحوي" كاملا بهذا الشكل أو مصطلح "نظرية تضايف القرائن" بهذا الشكل، ولكن ما عثرت عليه وهو يتحدث عن نموذج في أحد بحوثه بقوله: "نظريتي"، ويصفها بأنها "نظرية متكاملة"، يقول: "وبالنسبة لنظريتي المذكورة لم يتح لي من البيانات إلا كلام العرب المأثور في التراث، وقد أقمت نظريتي عليه"<sup>(٣)</sup>، ويقول: "وليس محاولة التي نسبتها لنفسي في هذا البحث تنافي النحو، فيمكن أن أقدمها للتدريس، ولكنها نظرية متكاملة ذات فلسفة متميزة، تنفي عن النحو العربي أكثر ما ضج الناس بالشكوى منه"<sup>(٤)</sup>.

في نهاية هذا المبحث نؤكد الآتي:

- ١ - أن المصطلحات التي ذكرت مع القرائن وتضايفها نحو: مبدأ، ظاهرة، فكرة، فهي من إطلاق تمام حسان نفسه لا من تلاميذه.
- ٢ - أن مصطلح "نظرية القرائن النحوية" كاملا أو "نظرية تضايف القرائن" من إطلاق تلاميذه المتقدمين، لا من إطلاقه، فهو لم يشر إلى عمله بـ "نظريتي" أو بأنه "نظرية متكاملة" إلا في بحث نشر ١٩٧٧م، أي بعد إطلاق مصطلح النظرية من قبل تلاميذه، وقد يكون سبب هذه التسمية أن صاحبها أراد بها بديلا عن نظرية العامل عند النحاة.

---

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٣٢.

(٢) حسان، تمام، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ١٦٤.

(٣) حسان، تمام، تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، مجلة المناهل، المغرب، عدد ٨، ١٩٧٧م، ص ١١٥.

(٤) السابق، عدد ٨، ص ١١٥.

٣ - أنه قد يكون عدم تصريح تمام حسان بمصطلح "نظرية" لفكرة القرائن النحوية وتضافرها منذ بدايتها؛ لأنه مرتقب لصدى عمله، ولا يعلم ماذا يترتب على محاولته من آثار، كما صرح في تقديم كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" قائلاً: "أقول أجراً محاولة لأنني أعرف أنها كذلك، ولا أقول أخطر محاولة؛ لأنني لا أعلم ما يترتب عليها من آثار"<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: موقف الباحثين من تقسيم د. تمام للقرائن النحوية

نال تقسيم تمام حسان للقرائن رضا كثير من الباحثين، فأكثر الباحثين أخذ التقسيم كما هو دون تغيير، وقليل من اختلف معه في تقسيم القرائن، وغالبا ما يكون الاختلاف في نسبة إحدى القرائن الفرعية إلى أصلها، أو بإضافة بعض القرائن الأخرى.

وقبل أن أعرض اختلاف الباحثين مع تمام حسان في بعض تفرجات التقسيم أعرض بإيجاز تقسيم تمام حسان لقرائن التعليق، منذ صدور كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣م) إلى صدور كتاب (الخلاصة النحوي ٢٠٠٠م) وهو على النحو التالي:

قسم قرائن التعليق في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣م" إلى:<sup>(٢)</sup>  
قرائن مقالية، وقرائن حالية تعرف من المقام، وقسم المقالة إلى نوعين: لفظية ومعنوية:

#### أ: المعنوية

وتضم: الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية، والمخالفة، وتحت كل واحدة منها فروع.

#### ب: اللفظية

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠.

(٢) انظر السابق، ص ١٩٠.

وتتضمن ثمانية أنواع: الإعراب، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والتنغيم.

وورد التقسيم ذاته للقرائن المقالة بسمى "القرائن النحوية" في بحث "القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقدير والمحلي ١٩٧٤م"<sup>(١)</sup>، وكذلك ورد التقسيم ذاته للقرائن اللفظية في بحث "إعادة وصف اللغة العربية أسنيا ١٩٧٨م" ولكنه أدرج قرينة المطابقة تحت قرينة الربط، وأشار إلى أن قرينة العلامة الإعرابية تعتبر إسهاما من النظام الصوتي في بناء النظام النحوي، وأن قرينة البنية الصرفية قرينة يقدمها الصرف إلى النحو، وأن وسائل الربط تعود إلى العناصر الصرفية، وأن هناك قرينتين تعودان إلى علاقة المبنى بالمبنى في السياق، وهما: الرتبة والتضام، وأشار أيضا إلى أن قرينة الأداة يمكن لها أن تحتسب فرعا على قرينة البنية<sup>(٢)</sup>.

ويلاحظ من الفقرة السابقة أن تمام حسان نسب القرائن إلى أنظمتها اللغوية بشكل إجمالي، ولكن نجد هذه النسبة وردت بشكل أوضح في كتابه الأصول الذي صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٨١م، حيث يقول مشيرا إلى المعاني النحوية: "وهذه المعاني تحرسها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية ونغمة الكلام، أو صرفية كالبنية الصرفية والمطابقة والربط والأداة، أو تركيبية كالتضام والرتبة"<sup>(٣)</sup>.

وفي بحث "من مشكلات تعليم النحو العربي ١٩٨٢م" جعل القرائن اللفظية

---

(١) انظر حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، ص ١٤٠.

(٢) انظر حسان، تمام، إعادة وصف اللغة العربية أسنيا، ص ١٦٠ - ١٦٣ - مقالات في اللغة والأدب، ج ١، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥م، ص ٢٥٥ - ٢٥٩.

(٣) انظر حسان، تمام، الأصول دراسة إستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٩١.

خمسة، وهي: (١) الإعراب، والبنية، والرتبة، والربط (الإحالة والمطابقة)، والتضام، وفي بحث "كيف نعلم غير الناطقين بالعربية تحديد المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية ١٩٨٣م" أشار إلى القرائن التي يمكن أن يستدل بها على المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية، وهي: (٢) التضام، والرتبة، والبنية، والمطابقة، والربط، والأداة.

ولعل أحدث تقسيم للقرائن فيه نسبة كل قرينة لنظامها اللغوي ما ورد في كتابه "الخلاصة النحوية ٢٠٠٠م" حيث قسم القرينة إلى: (٣)

- ١ - صوتية، وتضم العلامة الإعرابية.
  - ٢ - صرفية: وتضم الأدوات وحروف المعاني، والبنية (الصيغة).
  - ٣ - نحوية: وتضم التضام، والربط (بالإحالة وبالمطابقة)، والرتبة.
  - ٤ - سياقية (دلالة سياق اللفظ)
  - ٥ - حالية (دلالة الموقف)، ونسب قرينة النغمة إلى القرينة الحالية.
- ويلاحظ أن تقسيم د. تمام للقرائن يكاد يكون ثابتاً إلا فيما يتعلق بقرينة الأداة أحيانا يفردا وأحيانا يدرجها تحت قرينة البنية، وكذلك المطابقة يجعلها قرينة مستقلة أحيانا ويدرجها تحت قرينة الربط أحيانا، وكذلك قرينة النغمة يذكرها أحيانا باعتبارها قرينة لفظية مستقلة وأحيانا يذكره تحت القرينة الحالية.
- ولا تعارض في هذا، فالمطابقة من وسائل الربط فهو يجعلها أحيانا قرينة مستقلة باعتبار طبيعتها، ويدرجها تحت قرينة الربط باعتبار وظيفتها، وكذلك قرينة النغمة فهي لفظية بالنظر إلى طبيعتها، وحالية أيضا؛ لأنهما تختلف

---

(١) انظر حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٤٨.

(٢) انظر حسان، تمام، كيف نعلم غير الناطقين بالعربية تحديد المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، العدد الأول، ١٩٨٣م، ص ٢٤، ٢٥.

(٣) انظر حسان، تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٢٤.

باختلاف الأحوال.

اعترض أحمد سليمان ياقوت على قصر تمام حسان لقرينة التخصيص على المنصوبات فقط، يقول: "إن كل كلام في اللغة العربية هو تخصيص لمعنى، وليس التخصيص مقصورا على المنصوبات فقط، بل يتناول المجرور أيضا، فقولنا "يذهب المريض إلى المستشفى" تخصيص لجهة الذهاب، فكأنك خصصت ذهابه إلى مكان بعينه وليس غيره، وإذا قلت: "هذا كتاب محمد" فكأنك خصصت ملكية الكتاب لمحمد، وأيضا فإن قرينة التخصيص تتناول الفاعل أيضا في قولنا: "إنما ينجح المجتهد" أليس ذلك تخصيص للنجاح وجعله للمجتهد... من ذلك نرى أن قرينة التخصيص هذه قرينة واسعة، يدخل تحتها المعاني النحوية بعامة، وليس المنصوبات فقط"<sup>(١)</sup>.

أي أن التخصيص عند أحمد سليمان ياقوت أعم وأشمل من قرينة التخصيص عند تمام حسان، فالتخصيص عند تمام هو قيد لعلاقة الإسناد وجهته فقط وهو يتعلق بالفضلات من المنصوبات<sup>(٢)</sup>، أما عند أحمد سليمان ياقوت فيشمل التخصيص لعلاقة الإسناد، والتخصيص في المفردات، أي يشمل كل ما يفيد في توضيح المعنى وتحديده.

ومن الذين وجهوا بعض النقد لتصنيف تمام للقارئ نوزاد حسن -مع تأثرها به في تقسيم القرائن النحوية تأثرا واضحا- حيث قالت بعد إشارتها إلى تقسيم تمام حسان للقارئ اللفظية: "وذكر هذه القرائن جميعا في موضع واحد، وكان الأجدر به أن يدرسها موزعة على قواعد وصف التركيب النحوي"<sup>(٣)</sup>، وترى أن

---

(١) ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها على القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص ٨٥.

(٢) انظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٥.

(٣) أحمد، نوزاد حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٦م، ص ٢٤٥.

الموقع الطبيعي لدراسة (الصيغة) في المنهج الوصفي يكون ضمن (القواعد الاستبدالية) في المنهج النحوي؛ لتوكيد العلاقة بين المنهجين الصرفي والنحوي، و(الرتبة) موضوع تختص به (القواعد التحويلية) في المنهج النحوي؛ ليظهر من خلاله الموقع الوظيفي للوحدات النحوية عندما تتبادل وظيفتها، وتتوزع وظيفة (الأداة) بين القرينة المعنوية (التبعية)، وقرينتي: (الربط، والتضام) في القرائن اللفظية<sup>(١)</sup>.

ونجد أيضا مصطفى حميدة يختلف مع تمام حسان قليلا في تصنيف القرائن، حيث أشار إلى أن تمام حسان حدد القرائن اللفظية بثماني قرائن على النحو التالي: (٢)

١ - قرينتان صوتيتان، وهما: العلامة الإعرابية والنغمة.

٢ - أربع قرائن صرفية، وهي: البنية الصرفية، والمطابقة، والربط، والأداة.

٣ - قرينتان تركيبيتان: وهما: التضام، والرتبة المحفوظة.

أما هو فيرى أن "الربط" قرينة لفظية تركيبية لا صرفية، وأن أدوات الربط تدخل في نطاقها، وتصبح قرينة الأداة التي ذكرها د. تمام مقصورة على الأدوات التي وضعتها اللغة لغير الربط، كأدوات النفي والاستفهام، وأن هذه الأدوات تعد قرينة تركيبية أيضا لا صرفية<sup>(٣)</sup>.

ويرى مصطفى حميدة أيضا أن "التضام" قرينة معنوية تختص بالدلالة ومكان دراستها قيود التوارد، وعلى هذا تصبح القرائن اللفظية سبعة توزع على أنظمتها اللغوية على النحو التالي<sup>(٤)</sup>:

١ - قرينتان صوتيتان، وهما: العلامة الإعرابية والنغمة.

---

(١) انظر أحمد، نوزاد حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص ٢٤٥.

(٢) انظر حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص ١٥٧.

(٣) انظر السابق، ص ١٥٨.

(٤) انظر السابق، ص ١٥٨.

٢ - قرينتان صرفيتان، وهما: البنية الصرفية، والمطابقة.  
 ٣ - ثلاث قرائن تركيبية: وهي: الرتبة المحفوظة، والربط (وتدخل تحته كل أداة رابطة)، والأداة (وتدخل تحتها كل أداة غير رابطة).  
 وكذلك نجد محمد محمد يونس بعد ثنائه على نظرية القرائن عند تمام حسان وتصريحه بأنه استفاد منها كثيرا وقام بتلخيصها<sup>(١)</sup>، ذكر تصنيفا للقرائن النحوية مبينا مبدأه بأنه سيعتبر "كل وسيلة مؤثرة في فهم المعنى النحوي وإفهامه قرينة نحوية"<sup>(٢)</sup> وأتى بتصنيفه على النحو التالي:

أولا: القرائن اللفظية<sup>(٣)</sup>

ذكر القرائن اللفظية كما ذكرها تمام حسان - ما عدا قرينة التضام - مضيفا إليها أربع قرائن أخرى، وهي:

٢ - قرينة الاستدعاء الوظيفي

١ - قرينة صنف الكلمة

٤ - قرينة الوقف

٣ - قرينة النماذج المتحجرة

ثانيا: القرائن المعنوية

أطلق عليه القرائن المنطقية<sup>(٤)</sup>، ولم يفصل الحديث عنها، معللا ذلك بـ "أن مبحث القرائن المنطقية يعد مبحثا تخاطبيا لا يخص بنية لغة بعينها، مثلها في ذلك القرائن التخاطبية (كملابسات الحال) الموجودة في كل اللغات"<sup>(٥)</sup>.

وممن تأثروا بتقسيم تمام حسان للقرائن وأضاف إليها بعض الأصناف، أحمد خضير عباس، يقول مشيرا إلى تقسيم تمام للقرائن: "ونحن في هذا البحث سنعتمد تلك الأنواع من القرائن وسنضيف إليها قرائن أخرى، ونعتمد تصنيفا

(١) انظر يونس، محمد محمد، المعنى وظلال المعنى، ص ٣١٨ - ٣٢٠.

(٢) السابق، ص ٣٢٠.

(٣) انظر السابق، ص ٣٢٢ - ٣٤٧.

(٤) انظر السابق، ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٥) السابق، ص ٣٥١.



مغايرا<sup>(١)</sup>.

وقسم هذا الباحث القرائن على النحو التالي: (٢)

١ - قرائن صوتية: ينتجها النظام الصوتي وتضم: علامة الإعراب، وعلامة البناء، والتنوين، والتنغيم، والوقف.

٢ - قرائن صرفية: ينتجها النظام الصرفي: وتضم: البنية والمطابقة.

٣ - قرائن تركيبية: ينتجها النظام النحوي، وتضم: (الأداة، والربط، والرتبة، والتضام) وهذه قرائن تركيبية لفظية، وهناك قرائن تركيبية معنوية وتضم: (الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية).

٤ - قرائن دلالية: وتتضمن نوعين: القرينة المعجمية، وقرينة السياق.

ويرى أيضا أن التضام ليس قرينة لفظية كما يراه د. تمام، ولكنه قرينة لفظية معنوية؛ إذ يتجاذبه اللفظ والمعنى، وارتضى أيضا ما رآه مصطفى حميدة من أن كلا من قرينتي الربط والأداة من القرائن التركيبية وليس من القرائن الصرفية كما صنفها تمام حسان<sup>(٣)</sup>.

وذهب بعض الباحثين إلى أن تقسيم تمام حسان لبعض القرائن يفتقر إلى الدقة والاطراد؛ إذ من الممكن أن تدخل قرينة من القرائن ضمن قرينة أخرى مما يؤدي إلى تغير في التصنيف، فقرينة المخالفة مثلا لا يمتنع أن يدخل فيها المستثنى، الذي وضعه تمام حسان تحت قرينة الإخراج، إذ المستثنى مخالف للمستثنى منه في الحكم، فإن قلت: حضر القوم إلا زيدا، فإن ما بعد إلا منفي عنه الحضور<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص ١٦.

(٢) انظر السابق، ص ٢٦، ٢٧.

(٣) انظر السابق، ص ٢٧.

(٤) انظر: الأنصاري، وليد عاطف، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، دار

الكتاب الثقافي، الأردن، ط٢، ٢٠١٤، ص ١٥١-١٥٠، بركات، مبروك، الفكر النحوي عند

وذهبت كوليزار كاكل عزيز -وان كانت في مجمل تقسيماتها تعتمد تقسيم د. تمام- إلى أن قرينة "الإسناد" يمكن عدها قرينة تضام في ذاتها؛ لأن بالمسند حاجة إلى المسند إليه، فالفعل يحتاج إلى أن يضم إلى فاعل أو نائب فاعل، والمبتدأ يحتاج إلى أن يضم إلى خبر... (١).

وذهب حسين بن حبيب وفاق إلى أن التتوين يعد قرينة لفظية مستقلة، ولها أثر واضح في توجيه المعنى، وهي ترتقي إلى مصاف القرائن الأخرى، ولا تقل عنها شأنًا (٢).

وأشار خليفة محمد خليل إلى أنه جعل القرائن اللفظية سبعا مستثنيا منها قرينة النغمة لارتباطها بمقام الحال (٣)، مشيرا إلى تقسيم د. تمام للقرائن اللفظية إلى ثمانية أقسام، غير مدرك أن تمام حسان نفسه نسب قرينة النغمة إلى القرائن الحالية في التقسيم الوارد في كتابه الخلاصة النحوية (٤).

ويشير خالد بن هلال إلى أن دراسته اقتضت قرائن معنوية أخرى لم يذكرها تمام حسان، وهي: (٥) قرينة دلالة التراكيب، وقرينة دلالة النص، وقرينة الدلالة

---

تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، ص ١٦٣.

(١) انظر عزيز، كوليزار كاكل، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص ١١٠.

(٢) انظر وفاق، حسين بن حبيب، أثر قرينة النسبة والتتوين في توجيه المعنى في بعض آيات القرآن الكريم، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٩م، ص ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣١.

(٣) انظر الحمادي، خليفة محمد خليل، قرائن التحليل النحوي عند المعري في شروحه، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٠م، ص ٣٦.

(٤) انظر حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ص ٢٤.

(٥) انظر العبري، خالد بن هلال، قرائن التحليل النحوي في شرح الجامع الصحيح للشيخ السالمي، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، ٢٠١٣م، ص ٥٦، ٥٧.

المعجمية للفظة، وقرينة سياق أحداث النص، ويشير أيضا إلى أن هناك قرينة لفظية لم يذكرها تمام حسان، وهي: قرينة بنية التركيب وهي تختلف عن قرينة الصيغة<sup>(١)</sup>.

وكذلك أشار إلى نوع من القرائن سماها القرائن الخارجية اللغوية وغير اللغوية، ويرى أن تمام حسان لم يقدم دراسة وافية فيها وأن تمام حسان كان تركيزه حول دور المقام في تحديد المعنى الدلالي، ومن القرائن الخارجية التي استعان بها الشيخ السالمي كما أشار الباحث هي: <sup>(٢)</sup>

- ١ - الاستعانة بأثر الحالة النفسية للمتكلم لتفسير بعض الظواهر النحوية.
- ٢ - الاستعانة بالقرائن الجغرافية لتفسير دلالة بعض الحروف.

---

(١) انظر العبري، خالد بن هلال، قرائن التحليل النحوي في شرح الجامع الصحيح للشيخ السالمي، ص ٦٢، ٦٣.

(٢) انظر السابق، ص ٦٤، ٦٥.

### المسألة الثالثة: أثر نظرية القرائن في تنوع الدراسات اللغوية

لا شك أن لنظرية القرائن صدى واسعا في البحث اللغوي العربي منذ نشأتها إلى يومنا، ولها مؤيدون كثيرون، وتنوع أثرها في الباحثين، وظهر بأشكال مختلفة، فمنهم من بسط البحث في قرينة بعينها، ومنهم من درس القرائن عامة أو قرينة بعينها عند أحد النحاة أو أحد المفسرين، ومنهم من طبق النظرية على نص بعينه (قرآن - حديث - شعر - نثر)، ومنهم من قارن نظرية القرائن بنظرية العامل، ومنهم من قام بتطبيق النظرية في تعليم النحو، ومنهم من تناول النظرية بالنقد والوصف والتحليل، ومنهم من تناول الفكر النحوي عند د. تمام من خلالها، ومنهم من أيد الفكرة العامة للنظرية واستفاد منها في دراسته. سأذكر تحت كل نوع من أنواع التأثير بعض الدراسات أمثلة له، وسأقوم بذكر كل ما عثرت عليه تحت كل نوع في ملحق مستقل، وهو من الأهمية بمكان؛ لأنني سأعتمد عليه في بعض الإحصائيات.

أولا: دراسات نظرية تعد بسطا لفكرة من أفكار النظرية، أو لإحدى القرائن أو أكثر انطلاقا من تناول د. تمام لها، وهذا نوع يعد التأثير الأقدم لنظرية القرائن على الدرس اللغوي العربي، لأنه بدأه جيل الرواد من تلامذة تمام حسان في كلية دار العلوم (جامعة القاهرة) وهم من يطلق عليهم (مدرسة القرائن النحوية)، ثم انتشر مثل هذا النوع في الأقطار المختلفة، ومنها:

- الإسناد النحوي، محمد صلاح الدين مصطفى بكر، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- الرتبة بين النظرية والتطبيق، مسعود شفير، مجلة جامعة كيركالي للعلوم الاجتماعية، تركيا، مجلد ١٠، عدد ٢، يوليو ٢٠٢٠م.
- قرينة التضام في النحو العربي دراسة نظرية في ضوء المنهج الوصفي، بودانة طه الأمين، بن علي سليمان، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة ١، الجزائر، مجلد ١٢،

عدد ١، ٢٠٢٠م.

- قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين، محمد حماسة عبد اللطيف، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

فمعظم الدراسات التي رصدت في هذا النوع تصرح بتأثيرها بتمام حسان وبأن فكرتها انبثقت منه<sup>(١)</sup>، ومنها لم تصرح ولكن التأثير ظاهر ببعض الإشارات والافتباسات وفي المصطلحات والتقسيمات، ويدرك بأقل دراية بأعمال تمام.

ثانياً: دراسات تطبق نظرية القرائن، أو إحدى القرائن على نص من النصوص

#### ١ - القرآن الكريم وقراءاته

وتشتمل هذه المجموعة على الدراسات التي طبقت على النص القرآني مباشرة، وعلى كلام المفسرين أو المعربين في توجيه النص القرآني.

- التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية بين الأخفش والفراء في ضوء القرائن النحوية، دكتوراه، محمد عبد النبي عبيد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

- القراءات الشاذة للقرآن الكريم في ضوء القرائن النحوية، دكتوراه، محمد عبد المجيد الطويل، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

- القرائن النحوية وأثرها الدلالي في تفسير الكشاف للزمخشري ٥٣٨هـ،

---

(١) انظر: الطوالب، ثروت إبراهيم، تضافر القرائن في توليد المعنى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ٢، ٧، ٩ - الحياوي، موفق مجيد ليلو علب، قرينة المخالفة وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، نيسان ٢٠١٩م، ص ١١١ - شفير، مسعود، الرتبة بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة كير كالي للعلوم الاجتماعية، تركيا، المجلد ١٠، العدد ٢، يوليو ٢٠٢٠م، ص ٦٩٨ .

غازي ناجي محمد سعد، ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن،  
٢٠١٦م.

- قرينة التضام في القرآن الكريم، ماجستير، إسماعيل غازي إسماعيل  
دويدار، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

## ٢ - الحديث الشريف

- القرائن النحوية وأثرها في توجيه المعنى "كتاب إعراب الحديث النبوي  
للعكبري أنموذجاً"، وئام منعم جبار الخفاجي، حيدر محمد عبيد  
الخفاجي، مجلة دواة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، المجلد  
٥، العدد ٢٠، السنة السادسة، العراق، ٢٠١٩م.

- قرينة التضام وأثرها في رصد المناسبات الجمالية والنصية دراسة في  
أحاديث الأربعين النووية، شطة مقران، مجلة العربية، المدرسة العليا  
للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد ٧، ٢٠١٦م.

## ٣ - النصوص الشعرية

- أثر قرينة الصيغة في تحديد المعنى دراسة تطبيقية على شعر أبي تمام  
الطائي، وحيد صافية، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم  
الإنسانية، سوريا، المجلد ٤٣، العدد ٤، ٢٠٢١م.

- قرينة الرتبة في نماذج من شعر عنتر بن شداد، وحيد صافية، مجلة  
جامعة تشرين، جامعة تشرين، المجلد ٤٤، العدد ٥، ٢٠٢٢م.

## ٤ - النشر

- قرائن التخصص في الصحيفة السجادية دراسة نحوية دلالية، علي  
عباس عليوي الأعرجي، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة،  
العدد ٤٤، ٢٠١٧م.

- العلاقات السياقية اللفظية في رواية كوياني لجان دوست، ريبوار عبد  
الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، العدد ٤٨،  
٢٠٢٣م.

فمعظم هذه الدراسات تصرح بتأثيرها بتمام حسان، وبأنها انطلقت من فكره، يقول سليمان بوراس موضحا ميدان دراسته: "ويتناول موضوعَ القرائن النحوية، وبالتحديد القرائن العلائقية الثلاث (التضام، الرتبة، الربط) انطلاقا من فكر العالم الجليل تمام حسان صاحب نظرية تضافر القرائن"<sup>(١)</sup>، ويقول رضا الدسوقي: "ولعل أبرز تقسيم لقرائن التعليق، وأكثرها تفصيلا هو ما ذهب إليه تمام حسان، وهذا ما اعتمد عليه في البحث الحالي"<sup>(٢)</sup>.

ومنهم أيضا خالد بن هلال يقول عن دراسته: "تقوم هذه الدراسة على تطبيق نظرية تمام حسان القرائن النحوية"<sup>(٣)</sup>، ويقول زيد فازع عداي: "وبعد هذا العرض لأبرز من تناول القرائن من القدماء والمحدثين، أجدني أميل إلى تقسيم الدكتور تمام لشموله وإحاطته بالقرائن اللغوية؛ ولأنه استمد تقسيمه من مصادر النظام اللغوي"<sup>(٤)</sup>، وتشير لسلت العالية إلى أنها في دراستها "مستعينة بما جاء به تمام حسان في نظريته تضافر القرائن"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) بوراس، سليمان، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق سورة الأنعام أنموذجا، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠٠٩م، ص ٤.

(٢) الدسوقي، رضا عبد العزيز، القرائن وأثرها في تحديد دلالة النص القرآني دراسة لغوية تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمع، العدد الثالث، يونيو ٢٠١٣م، ص ١٢٨.

(٣) العبري، خالد بن هلال، قرائن التحليل النحوي في شرح الجامع الصحيح للشيخ السالمي، ص ٤.

(٤) الباز، زيد فزع عداي إبراهيم، أثر القرائن اللغوية في توجيه معاني الآيات القرآنية في تفسير التحرير والتنوير، ص ١٨.

(٥) العالية، لسلت، تضافر القرائن اللفظية في توجيه المعنى في سورة طه، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضيافة، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨م، ص أ.

### ثالثاً: دراسة القرائن عند نحوي بعينه

- القرائن اللفظية والترخص فيها عند ابن جني دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، محمد عبد الواحد فاضل، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٢٢م.
- القرينة في شرح الرضي على الكافية، دكتوراه، دوهان محمد دوهان الجبوري، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م.

### رابعاً: دراسات لبعض القضايا والظواهر من خلال نظرية القرائن

- أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، دكتوراه، بكر عبد الله خورشيد، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٦م.
  - التركيب الإضافي وتوابعه في ضوء القرائن السياقية، د. إبراهيم عوض إبراهيم حسين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٥٧، ٢٠١٠م.
  - المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد يونس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.
  - نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية للعالمية للنشر لونغمان، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- وممن صرح بالتأثير في هذا النوع من الدراسات مصطفى حميدة حيث يقول: "فقد ارتكز البحث إلى نظريتين تعدان أهم ما توصل إليه الدرس النحوي للعربية خاصة: الأولى من التراث، وهي نظرية التعليق ... والثانية تنتمي إلى الدرس اللغوي المعاصر، وهي نظرية "تضافر القرائن" التي عرضها الدكتور تمام حسان"<sup>(١)</sup>، ويقول: "ومن هنا أرى نفسي واحداً من أتباع مدرسة تضافر

---

(١) حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط، ص ٥.



القرائن" (١).

ومنهم أيضا محمد يونس، يقول: وقد استعنت في الافتراضات المبدئية للقرائن بما ذكره أعلام التراث، وبالدراسة الجادة التي قدمها اللغوي تمام حسان، تلك الدراسة التي استفدت منها كثيرا في هذا الموضوع" (٢).

ويشير إبراهيم عوض إلى إن "المقصود بالقرائن السياقية في هذا البحث [بحته] ما وضعه الدكتور تمام حسان من قرائن نحوية (لفظية أو معنوية)" (٣). وكذلك بكر عبد الله خورشيد يقول: "ولا غرو بعد هذا أن تكون مبادئ الدكتور تمام في الظاهرة، والمبثوثة في ثنايا كتبه وأبحاثه هي الأساس الذي استقى منه الباحث أفكاره وخططه، ومعالجته في العرض والتحليل" (٤).

#### خامسا: دراسات تناولت نظرية القرائن النحوية عند تمام حسان

- القرائن اللفظية والمعنوية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، فاطمة عثمان محمد عثمان، مجلة آداب النيلين، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠١٨م.
- نظرية القرائن للدكتور تمام حسان الدواعي والأسس والمقومات، عصام تمام عبد الحميد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد ٤٤، المجلد ١، ٢٠٢١م.
- نظرية القرائن النحوية دراسة وصفية نقدية، هشام السعيد حسن البلتاجي، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد ٣٢، ٢٠١٧م.

---

(١) حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط، ص ٦.

(٢) يونس، محمد، المعنى وظلال المعنى، ص ٣١٨.

(٣) حسين، إبراهيم عوض، التركيب الإضافي وتوابعه في القرآن الكريم، العدد ٥٧، ص ٣٦٨.

(٤) خورشيد، بكر عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص ٢.

### سادسا- دراسات حول الفكر النحوي عند تمام حسان ومنهجه

- الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها (دراسة وصفية تحليلية)، ماجستير، بلقاسم منصور، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٣م.
- الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، د. مبروك بركات، ماجستير، جامعة قصدي مرياح، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٢م.

### سابعا: دراسات قارنت بين تمام حسان وأحد اللغويين

- وهذ الدراسات تتعرض لنظرية القرائن بشكل أو بآخر، وإن لم تتضمن مصطلح القرائن في عناوينها:
- استثمار اللسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي قراءة في مشروع أحمد المتوكل وتمام حسان، ناريمان بن أوفلة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد ٢٤، عدد ٢، ٢٠٢٠م.
  - النحو الوصفي بين الدكتور مهدي المخزومي والدكتور تمام حسان دراسة في موارد الاتفاق والاختلاف بينهما، حيدر جبار عيدان، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، المجلد ٥، العدد ١٤، ٢٠١٢م.

### ثامنا: دراسات تربوية طبقت برنامج قائم على القرائن النحوية في التعليم

- حمداوي، جميل، منهج القرائن وأثره في التحصيل المدرسي في مادة قواعد اللغة العربية بالسلك الإعدادي المغربي (السنة الرابعة نموذجاً)، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد ١٠، العدد ٤٠، ١٩٩٦م،
- سفين، حسن تهامي عبد اللاه، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية مهارات الاستدلال النحوي

وخفض قلق الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة جنوب  
الوادي الدولية للعلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، العدد ١١، المجلد  
٦، ديسمبر ٢٠٢٣م.

### تاسعا: تطبيق نظرية القرائن في مؤلفات النحو التعليمي

لم أقف على دراسة طبقت نظرية القرائن في معالجة الأبواب النحوية  
إلا دراسة محمد صلاح الدين مصطفى بكر، الموسومة بـ "النحو  
الوصفي من خلال القرآن الكريم"، وجاءت هذه الدراسة في أربعة أجزاء  
صدرت متفرقة، حيث صدر الجزء الأول منها عام ١٩٧٩م، والثالث  
عام ١٩٨٥م، أما الثاني والرابع فهما بدون تاريخ.

ويبين في الجزء الأول منه منهجه في الكتاب من خلال توضيح مبادئ  
كل من: المنهج المعياري والمنهج الوصفي، وأشار إلى أن كتابه هذا  
يتبع المنهج الوصفي لا المنهج المعياري، وأنه حاول \_قدر الإمكان\_  
الالتزام به<sup>(١)</sup>، وأن عمله "يمثل الوحدات الثلاث التي نادى بها المنهج  
الوصفي: وحدة الزمان والمكان والنص"<sup>(٢)</sup>.

وأشار أيضا إلى أن "هذا الكتاب هو أول كتاب يواجه مشكلة التطبيق  
للنظرية الوصفية"<sup>(٣)</sup>، ويبين موقفه من العامل النحوي والبديل منها وهو  
نظرية تضافر القرائن، يقول: "الكني في كتابي هذا \_على الرغم من  
أنني لم أرفض نظرية العامل كلية\_ أشرت إلى نظرية تضافر القرائن  
في إيضاح المعنى النحويين وستجد هذه النظرية مذكورة أو مشار إليها

---

(١) انظر بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ج ١،  
ص ٧ \_ ٢٤.

(٢) السابق، ج ١، ص ٢٤.

(٣) السابق، ج ١، ص ٨.

في أكثر من مكان في كتابي هذا، فالمعنى النحوي لا يتوقف على العمل والعوامل فقط، ولكن تتصافر كثير من القرائن مع الإعراب"<sup>(١)</sup>.

وفي كل جزء من أجزاء الكتاب يؤكد تمسكه بهذا المبدأ، فيقول في الجزء الثاني: "بل عالجت كل باب حسب منهجي الذي وضعته، وهو دراسة الأبواب على أساس من نظرية تصافر القرائن، أي تعاون القرائن اللفظية والمعنوية على أداء المعنى النحوي"<sup>(٢)</sup>، ويقول في الجزء الثالث: "كما آثرنا معالجة الأبواب على طريقتنا في الجزء السابق، وهي طريقة تصافر القرائن في بيان الباب النحوي"<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد على هذا المبدأ في الجزء الأخير، يقول: "لقد اتبعتُ دراسة الأبواب النحوية نظريةً القرائن كما أسلفناها في الكتب الثلاثة الأولى، أي دراسة الباب النحوي حسب قرائن الإعراب والصيغة والرتبة والمطابقة"<sup>(٤)</sup>.

ويؤخذ عليه في هذا السياق أنه لم يصرح بأنه يطبق نظرية تمام حسان، وإن كان كثيرا ما يذكر مصطلح "نظرية تصافر القرائن، ولكن قد يكون سبب هذا أنه اكتفى بشهرة نسبة هذه النظرية لتمام حسان، وعدّ التصريح به من نافلة القول.

أما ما أشار إليه محمد صلاح الدين مصطفى بكر بأن كتابه هو أول كتاب يواجه مشكلة التطبيق للنظرية الوصفية، فيه نظر؛ لأنه سبق

---

(١) بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ج ١، ص ٩.

(٢) بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الصباح، الكويت، ج ٢، بدون تاريخ، ص ٤.

(٣) السابق، ج ٣، ١٩٨٥م، ص ٣، ٤.

(٤) السابق، ج ٤، بدون تاريخ، ص ٣.

بمحاولة عبد الرحمن أيوب في كتابه (دراسات نقدية في النحو العربي ١٩٥٧م)، وبمحاولة مهدي المخزومي في كتابيه (في النحو العربي نقد وتوجيه ١٩٦٥م - في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ١٩٦٦م) وبمحاولة محمد عيد في كتابه النحو المصفى (١٩٧١م)، حيث أشار محمد عيد في مقدمة كتابه إلى أنه من الواجب بذل الجهد المخلص لتخليص المفيد من الطفيلي المعوق، والإبقاء على "نحو اللغة" لا "نحو الصنعة"، وأن موقفه من التفكير النحوي العربي موقف علمي يستند إلى الدراسات اللغوية الحديثة التي أعانه على فهمها أستاذه تمام حسان<sup>(١)</sup>.

أما إن كان قصد محمد صلاح الدين مصطفى بكر بأن كتابه هو أول محاولة لتطبيق نظرية القرائن في معالجة الأبواب النحوية فهي كذلك، وتكاد تكون فريدة في هذا المجال.

---

(١) انظر، عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١، ٢. هذا الكتاب ظهر قبل صدور نظرية القرائن عند تمام، ولكنه يعتمد على المنهج اللغوي الذي يرفض المجادلات الذهنية العقيمة وألوان من العلل والعوامل التي يسوغها منطق العقل لا منطق اللغة. (انظر النحو المصفى، ص ١) - وانظر عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي، ص ٣٥١.

## النقد الموجه لنظرية القرائن

سأذكر في هذا المبحث أهم نقاط النقد الموجه لنظرية القرائن ناسبا كل نقد لصاحبه، مناقشا بعضها، ثم أذكر في نهاية المبحث تلخيصا لهذه النقاط، مشيرا في الحاشية إلى بعض الدراسات التي أخذت على د. تمام بعض المآخذ ولكنها تعد تكرار ونقلا لما سبق ذكره، علما بأن معظم أصحاب هذه المآخذ يثنون على دقة النظرية وإحكامها.

### عبد الهادي الفضلي:

أخذ على تمام حسان مأخذين:

١ - يرى الفضلي أن الإعراب هو " الرفع والنصب والجر والجزم"<sup>(١)</sup> ويرى أن تمام حسان فسر الإعراب بالعلامة الإعرابية، واعتبره إحدى القرائن التي تتضافر فيما بينها لبيان المعنى النحوي، ولذا أخذ على د. تمام هذا الأمر، يقول: "واعتماد العلامات الإعرابية إحدى القرائن النحوية أمر مفروغ عنه عند النحاة، ولكن يؤخذ عليه هنا اعتداده الإعراب هو العلامة الإعرابية، وهو كما أوضحت من قبل الرفع والنصب والجر، والعلامات الإعرابية إحدى القرائن التي يستدل بها عليها"<sup>(٢)</sup>.

ويرى "أن الإعراب المدلول عليه بالقرائن النحوية والتي منها العلامة الإعرابية - هو الذي يحدد لما المعنى النحوي للكلمة في الجملة، أو الوظيفة النحوية لها"<sup>(٣)</sup>.

هذا النقد ليس واقعا فالإعراب عند تمام حسان ليس علامات الإعراب فحسب، فالإعراب عنده هو "التصدي للمعاني الوظيفية المذكورة [ كالفاعلية والمفعولية وغيرها]، حيث يكشف المعربون عنها بواسطة القرائن الدالة على

---

(١) الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب، ص ٢٦.

(٢) السابق، ص ٩١.

(٣) السابق، ص ٩١.

المعاني الوظيفية"<sup>(١)</sup>، والعلامة الإعرابية ماهي إلا قرينة واحدة تتضافر مع عدة قرائن لبيان المعنى النحوي.

فالإعراب عنده هو التحليل النحوي<sup>(٢)</sup>، والغاية منه الكشف عن العلاقات السياقية<sup>(٣)</sup>.

٢ - المأخذ الثاني هو أن تمام حسان لم يقدم (القواعد والتطبيق) لفكرة القرائن التي أتى بها بديلا لنظرية العامل النحوي؛ لأن من خلال البديل التطبيقي يعرف مدى نجاح الفكرة وأهميتها علميا<sup>(٤)</sup>، وهذا النقد سيتكرر؛ ولذا سيتم الرد عليه مرة واحدة.

### محمد صلاح الدين الشريف:

يرى الشريف أن تمام حسان جدد بعض التجديد؛ وذلك باستيعابه للتراث النحوي والبلاغي ومحاولته التأليف بين أجزائه والاستعانة ببعض الأفكار الحديثة، ولكنه بقي أسير ما تركه القدماء، وأنه لم يأخذ العربية بالوصف من جديد، ولم يجمع لنفسه نصوصا يختبرها ويجردها، بل أراد أن يتلافى نقص التراث بالتراث نفسه فاستعان بعلم المعاني<sup>(٥)</sup>.

ويرى أيضا أن تمام حسان لم يضيف إلى النحو شيئا يذكر، غير أنك إذا أمعنت النظر وثبتت في قرائن التعليق المعنوية التي كانت أساس التبويب عنده وجدتها أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع قد تنكرت بذى جديد، وإذا استثنينا ما يقدمه عن الزمن، واستثنينا العديد من مصطلحاته، فإننا لا نجد

---

(١) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقدير والمحلي، ص ٣٩.

(٢) انظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩.

(٣) انظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٦.

(٤) انظر الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب، ص ٩١. سيتم الرد على هذا النقد في نهاية المبحث.

(٥) انظر الشريف، محمد صلاح الدين، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من خلال كتاب

تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها"، العدد ١٧، ص ٢١٤، ٢١٥.

في كتابه قد أضاف إلى النحو القديم شيئاً يذكر<sup>(١)</sup>.

### حلمي خليل:

أشار حلمي خليل إلى أن كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" يقف وحيداً في مجال تطبيق النظرية اللغوية الحديثة (الإطار العام والتحليلي للبنوية الوصفية) على اللغة العربية، وأن أهمية الكتاب تكمن في أنه هو محاولة التطبيق الوحيدة التي أسفر عنها الاتجاه الوصفي<sup>(٢)</sup>، ولكنه أخذ على تمام حسان بعض المآخذ:

١ - يرى حلمي خليل أن هذا الكتاب ليس نموذجاً وصفيًا للغة العربية الكلاسيكية المستعملة في عصر من عصور العربية أو إحدى لهجاتها، وإنما هو من قبيل إعادة النظر لما جاء في كتب النحو والصرف من وصف للغة العربية الكلاسيكية، أو هو قراءة جديدة للتراث اللغوي من منظور نظرية من نظريات علم اللغة الحديث وهي نظرية السياق عند فيرث<sup>(٣)</sup>.

ويرى أن تمام حسان من هذا المنطلق يخالف أول مبدأ من مبادئ الوصفية التي دعا لها وبشر بها، فنحن إذن أمام دراسة تقوم على دراسات سابقة، ولسنا أمام وصف جديد للغة العربية الكلاسيكية أو العربية المعاصرة؛ لأن المنهج الوصفي ليس من مهامه الأساسية إعادة النظر في نماذج وصفية أو تحليلية أخرى، وإنما يقوم على دراسة اللغة المنطوقة والمستعملة فعلاً، ومن ثم فنحن أمام نموذج قديم يعاد النظر فيه لا أمام نموذج جديد، ولم تكن اللغة العربية هي

---

(١) انظر الشريف، محمد صلاح الدين، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من خلال كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها"، العدد ١٧، ص ٢١٧، ٢١٨.

(٢) انظر خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنوي، ص ٢١٩. ذكرت في هذا الصدد النقد العام الموجه لكتاب اللغة العربية معناها ومبناها؛ لأن نقد هذا الكتاب يعد نقداً لنظرية القرائن؛ لأنها أظهر ما في هذا الكتاب.

(٣) انظر السابق، ص ٢٢٠. وهذا النقد ذكره أيضاً الدكتور ممدوح عبد الرحمن الرمالي (انظر الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية، ص ٥٠، ٥١)



مجال البحث، بل ما في كتب النحو والصرف، أو بصفة خاصة أن النموذج البصري كان هو مجال البحث<sup>(١)</sup>.

وخلاصة رأي حلمي خليل يتلخص في قوله: "إذا كانت المادة قديمة، والنظرية أيضا ذات أصول قديمة، فما الجديد في هذا الكتاب؟ حتى يعده صاحبه نموذجا جديدا لوصف اللغة العربية في مقابل النموذجين البصري والكوفي كما يقول"<sup>(٢)</sup>.

يرى البحث أن ما ذهب إليه حلمي خليل من أن تمام حسان لم يصف اللغة العربية من جديد صحيح، ولكن تمام حسان لم يزعم بأنه قام بوصف اللغة العربية الكلاسيكية من جديد؛ لأنه اعتمد على وصف النحاة القدامى لها، وعاود النظر في التصنيف والتحليل بناء على معطيات المنهج الوصفي، مستدركا على النحاة القدامى ما يخالف مبادئ المنهج الوصف كالتقدير والتأويل والعلل والعوامل، فخرج بنموذج جديد مستنبط من التراث ومن مبادئ المنهج الوصفي.

ولم يدع تمام حسان أنه قام بوصف العربية من جديد، يقول في تقديمه لكتاب اللغة العربية معناها ومبناها: "والغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقى ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة"<sup>(٣)</sup>.

ويصرح في موضع آخر أن عمله إعادة صياغة للنحو العربي: "وأعتقد أخيرا أن محاولتي إعادة صياغة النحو العربي في كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) هي أصلح المحاولات المعاصرة للتطبيق على اللغة العربية"<sup>(٤)</sup>.

٢ - وأشار حلمي خليل أيضا إلى أن تمام حسان وقع في تناقض حيث إنه

---

(١) انظر خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) السابق، ص ٢٢٧.

(٣) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠.

(٤) حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٢٣٢.

قرر في مقدمة كتابه اللغة العربية معناها ومبناها أن الدراسة اللغوية عند العرب تتجه أساسا إلى المبنى، ولم يكن قصدها المعنى إلا استحياء، ثم يعود في كتاب آخر (الأصول) يثبت لعلماء البلاغة العرب سبقهم لعلماء اللغة في العصر الحديث في إدراك نظرية السياق<sup>(١)</sup>.

وهذا التناقض الذي زعمه حلمي خليل يحسب لتمام حسان لا عليه؛ لأن منهج تمام حسان يتسم بالمرونة، فكلما اقتنع بفكرة غير التي كان يؤمن بها عدل عنها وتمسك بالرأي الجديد \_ولاسيما أن بين الكتابين ثماني سنوات\_ وهذه ديدنه في كثير من الآراء<sup>(٢)</sup>.

### محمد أبو المكارم قنديل:

يصف محاولات التجديد بأنهم أدعياء ولا جديد عندهم، وإنما هو تبعية وتقليد<sup>(٣)</sup>، ويقول عن منكري العوامل: "أؤكد أن كثرة من هؤلاء المنكرين لم يدركوا ما أراد النحويون، فكان هذا الرفض وهذا الإنكار"<sup>(٤)</sup>.

ثم يعلق على تمام حسان حول فكرة تضافر القرائن وإغناء بعضها من بعض، يقول: "فذلك أمر مرفوض لا يمكن التسليم بها؛ لأننا لو وافقنا الباحث فيما ذهب إليه لما كان هناك فرق بين العربية الفصحى لغة القرآن وبين العامية الدارجة التي تجري على كل لسان؛ لأن اللغة العامية هي التي تتضافر فيها القرائن على إيضاح المعنى، وليست بحاجة إلى الإعراب، بدليل أن التفاهم بالعامية قائم دون استعمال علامات الإعراب، فالأولى أن يكون هذا الكلام في

---

(١) انظر خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ٢٢٥.

(٢) انظر أبو بكر، محمد أحمد محمد، جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية، ص ٩٨-١١٣.

(٣) انظر قنديل، محمد أبو المكارم، مزامع التجديد في النحو العربي، العدد الأول، ص ١٥٢.

(٤) السابق، ص ١٨٨.

فقه اللغة العامية، لا أن يكون محاولة للتجديد في بناء العربية الفصحى لغة القرآن<sup>(١)</sup>.

لا شك أن ما ذهب إليه هذا الباحث ليس دقيقاً، فالتحليل النحوي للمبنيات وما لا تظهر عليه العلامات الإعرابية، والتراكيب التي جاءت على خلاف الأصل، يعتمد على تضافر القرائن.

### أحمد علم الدين الجندي:

للدكتور أحمد علم الدين الجندي عدة انتقادات لنظرية القرائن \_ مع إعجابه بها \_ أهمها:

١ - يرى أحمد علم الدين الجندي أن عبد القاهر الجرجاني لم يكن أول من أشار إلى هذه النظرية كما يرى تمام حسان، وذكر أحمد علم الدين الجندي نصاً لسيبويه وردت فيه كلمة (تعلقت) ويرى الجندي أن (التعليق) في قول سيبويه هو التعليق نفسه الذي يقصده الدكتور تمام<sup>(٢)</sup>، ولكنه ينصف صنيع تمام، يقول: "ولكن تمام حسان استطاع ببصيرة نافذة، وحس لغوي أصيل، وذوق مرهف أن يجعل ذلك أساساً لنظرية تناولت النسيج النحوي كله، وليس لموضع أو جانب محدد، كما فعل سيبويه وغيره من النحاة"<sup>(٣)</sup>.

ولم أقف في أعمال تمام حسان على تصريح منه بأن عبد القاهر هو أول من أشار إلى هذه النظرية، وما ورد هو قوله: "وأما أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الإطلاق لم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب، وإنما كان التعليق"<sup>(٤)</sup>.

٢ - يرى أحمد علم الدين الجندي أن فكرة تمام حسان "تصلح أن تفسر

---

(١) انظر قنديل، محمد أبو المكارم، مزاعم التجديد في النحو العربي، العدد الأول، ص ١٨٨.

(٢) انظر الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، ص ٣١٨.

(٣) السابق، ص ٣١٨، ٣١٩.

(٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٨.

الجوانب الإعرابية وغيرها من الناحية النظرية، ولكن بقي عليه أن يطبق فكرته علميا وتعليميا في النحو والتأليف في جميع أبوابه على هدى من فكرته، وعندئذ يكتب لها الخلود والبقاء"<sup>(١)</sup>.

٣ - ويشير أيضا إلى "أن صاحب نظرية القرائن يضع أساس مذهب كامل ناضج في النحو، إلا أنه غير ميسر إلا للموهوبين؛ إذ يحتاج إلى نوع من البصر النافذ والحس اللغوي"<sup>(٢)</sup>.

٤ - ويرى أن نظرية تمام حسان لا تصلح أن نفسر بها ما يجد من استعمالاتنا لا تنافي اللغة المعاصرة من خروج على قواعد النحاة، فهي مقصورة على تفسير ما وقع، وتبرير ما حدث من النحاة السابقين وحدهم، ومعنى هذا أن النظرية ليست تشريع للمستقبل، وإنما هي لماضي التراث وحده، وهي لهذا ينقصها عامل الاطراد، وهو شرط أساسي لكل نظرية"<sup>(٣)</sup>.

وهذا المأخذ ليس دقيقا؛ لأن عمل تمام حسان كما صرح بنفسه في أكثر من موضع يتمثل في استنباط منهج النحو العربي في ظل أفكار النحاة العرب، وما تعلمه من الدراسات الحديثة<sup>(٤)</sup>، وكذلك يقرر مبدأ الترخّص تفسيراً لما ورد في اللغة على غير قواعد النحاة عند أمن اللبس، بشروط معينة أهمها أنه لا يجوز الترخّص منا في الوقت الحاضر، وهو يعد عنده من مفاهيم تحليل التراث، ولا يصدق على ما وقع بعد عصر الاستشهاد<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، ص ٣٢٠.

(٢) السابق، ص ٣٢٠.

(٣) السابق، ٣٢٠.

(٤) انظر حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٧٩.

(٥) انظر أبا بكر، محمد أحمد محمد، جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية،

ص ٢٦٩.

## عز الدين مجدوب:

أخذ عز الدين مجدوب على تمام حسان بعض المآخذ منها:

١ - يشير مجدوب إلى أن "ما تسلح به تمام حسان من فرضيات لنقد التراث لم يكن واضحا متكاملا ودقيقا على نحو يمنع تسلل فرضيات دعاء التيسير"<sup>(١)</sup>، ويرى أن ناقدى التراث عجزوا عن استبدال نظام العوامل بجهاز تفسيري يعوضه، رغم شدة نقدهم له، وأن مقترحاتهم في الغالب لم تخرج عن ثلاث<sup>(٢)</sup>، وثالث هذه المقترحات هو (إعادة اكتشاف لمفاهيم سبقهم إليها القدماء الذين ينقدونهم)، ويرى مجدوب أن محاولة تمام من هذه النوع، يقول: "ومن الباب نفسه اكتشاف تمام حسان لتضافر القرائن هو تفصيل لما أوجزته ألقاب الإعراب والبناء، وقواعد العمل الإعرابي"<sup>(٣)</sup>.

وهذا النقد من دواعي الاستغراب لدي؛ إذ يتكرر لدى كثير من الباحثين، ومنهم من يجعله من نتائج دراسته، وهو أمر معلوم بالضرورة، ولم ينكره تمام حسان، فنظريته لم تأت من فراغ، فقد جمع خيوطها من التراث وأحكم نسجها، والدليل على ذلك أنه نسب مصطلح "التعليق" الذي هو لب النظرية لعبد القاهر<sup>(٤)</sup>، ويصرح أن القرائن موجودة في تعريفات النحاة للأبواب النحوية، ولكنهم لم يحسنوا تطبيقها.

يقول تمام حسان في بيان فكرة تضافر القرائن للدلالة على الفاعلية: "ولو أنك قرأت هذه القرائن بالترتيب لوجدتها التعريف الذي وضعه النحاة لباب الفاعل، ولكن الذي أقرؤا به عند التعريف نسوه عند التطبيق والتحليل"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر مجدوب، عز الدين، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، ص ٤٥

(٢) انظر السابق، ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٣) السابق، ص ٣٢٤.

(٤) انظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٨.

(٥) حسان، تمام، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ١٦٥.

وهكذا نستطيع أن نجد لدى نحائنا إشارات إلى القرائن النحوية، ولكنهم لا يجعلونها أساسا للتناول النحوي، بل يعتمدون عليها في مواضع معينة، أي أنهم لم يسلكوا هذه النظرية في نظام واحد كما فعل د. تمام<sup>(١)</sup>.

إذن مخالفة تمام حسان للتراث في نمودجه "لا تقع في إطار وجود هذه الجوانب وغيابها في التراث النحوي، وإنما تتصل بالإطار الذي وضعه فيها، فإن التراث النحوي إذا كان يعرف قيمة العلامة الإعرابية والصيغة الصرفية والرتبة والمطابقة وغير ذلك مما له دور في التركيب النحوي للعربية، وإذا كان يسجل العلاقات النحوية العامة والخاصة، فإنه لا يرتبها على هذا النحو الذي يرتبها عليه عمل اللغة العربية معناها ومبناها، كما لا ينص على ترتيب آخر يقدمه بهذا الخصوص"<sup>(٢)</sup>.

وهذا النقد نابع أيضا من خلط الباحثين بين وجود القرائن واكتشافها وبين الجمع بين القرائن والقول بتضافرها؛ ولذلك ينفون جدية النظرية، ويذهبون إلى أنها جمع لما تفرق من نصوص التراث.

٢ - ومن النقد الشديد الذي وجهه هذا الباحث لتمام حسان في مواضع متعددة من كتابه، هو اتهامه لتمام حسان بعدم فهمه للتراث، وبعدم فهم نظرية الإعراب في النحو العربي<sup>(٣)</sup>، وهذا نقد غير موضوعي يتنافى مع التنشئة التراثية للدكتور تمام في الأزهر وفي دار العلوم ويتنافى مع شهادة جمهور الباحثين بإمام تمام حسان وتعمقه بالتراث وبالمناهج الحديثة.

---

(١) انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ٢٨٣ \_ الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، ص ٣١٨ \_ الجندي، طه محمد عوض الله، ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، ص ز، ح \_ أبا بكر، محمد أحمد محمد، جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية، ص ٢٥٨ \_ ٢٦٣.

(٢) عبد الدايم، محمد عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٢٠٥.

(٣) مجدوب، عز الدين، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، ص ٣٢٣ \_ ٣٢٦.

## عطا محمد موسى:

من مأخذ عطا محمد موسى على نموذج تمام حسان ما يأتي<sup>(١)</sup>:

- ١ - المرء ينتفع بمبدأ تضافر القرائن على مستوى التفسير، ولكنه سيجد صعوبة بالغة في الانتفاع به على مستوى استخدام اللغة، فالاعتماد على المعنى وقرينة العلامة الإعرابية أجدى من حيث سهولة التواصل من الاعتماد على عدد كبير من القرائن، يحتاج المرء معها إلى تلبث وأناة لا يحتملها التواصل الشفوي.
- ٢ - مبدأ تضافر القرائن الذي نادى به د. تمام هو نوع آخر من العامل أعمق وأشمل، فبدلاً من أن يعمل على إبراز المعنى قرينة واحدة هي العلامة الإعرابية، تتضافر على إبرازه عدة قرائن، قد تكون العلامة الإعرابية من بينها، وبذلك يكون قد استبدل بالعامل القديم عاملاً من نوع جديد.
- ٣ - نموذج تمام حسان ينقصه جانب التطبيق، أي وضع سلسلة من الكتب التعليمية تحقق المقاصد المتوخاة الواردة فيه، وأقدر من يستطيع وضع أنظار معينة موضع التنفيذ هو صاحبه.
- ٤ - أن تمام حسان قد درس اللغة العربية بشواهد ونصوص من كتب النحاة، فخالف بذلك منهجه الوصفي التزامني الذي يدرس الظاهرة في حقبة معينة.

## خالد ميلاد:

أشار خالد ميلاد إلى مصطلح التعليق عند تمام، وإلى تعريف تمام له بأنه "إسناد العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية"، ويرى أن هذا المفهوم في نهاية الأمر يبقى مفهوماً غامضاً؛ إذ لا

---

(١) انظر موسى، عطا محمد، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين،

يحكمه حاكم، فيحتاج في بيانه إلى التأمل<sup>(١)</sup>.

ويرى أيضا أن تمام حسان أوقع نفسه بسعيه إلى القضاء على خرافة العمل النحوي في تناقضات عديدة، منها أنه يظهر إعجابا شديدا بالجرجاني، ويستند إليه في دعم آرائه من ناحية، وينكر إنكارا ما ذهب إليه بعضهم من أن العامل هو المتكلم، وكأنه بهذا ينقض مذهب الجرجاني، وينقض أسس النظرية التراثية، التي تعتبر البنية النحوية العاملة محلا لمعاني النحو ودلالاته<sup>(٢)</sup>.

**محمد عبد العزيز عبد الدايم:**

يرى أن التعليق الذي قال به تمام حسان لا يخرج عما يقرره نظام العمل؛ إذ ليس العمل إلا اقتضاء بعض الكلمات لبعض يجعل منها تركيبا، لا مجرد مفردات متتابعة، ومن ثم يرى أن التعليق لا يقضي على العمل النحوي والعوامل النحوية؛ إذ يتم التعليق في ضوء ما بينهما من اقتضاء تحكمه تفصيلات العمل<sup>(٣)</sup>.

**محمود عمر:**

خصص هذا الباحث بحثا كاملا يناقش فيه آراء تمام حسان في العامل النحوي، وهو في مجمله نقد لأفكار تمام حسان في العامل وتضافر القرائن، وأقتصر على ذكر بعضها:

١ - أشار هذا الباحث إلى تضافر القرائن لبيان وظيفة الفاعل كما ذكرها تمام حسان ، ورأى أن "مراقبة ذلك تعني استحضار عدد من القواعد لأستطيع تحديد الوظيفة للكلمة المعينة، مع أن علاقة الإسناد وحدها تكفينا مؤونة القرائن

---

(١) انظر ميلاد، خالد، الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية،

المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠١م، ص ٢٧.

(٢) انظر السابق، ص ٢٧.

(٣) عبد الدايم، محمد عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٢١٩.



الأخرى للوصول إلى ما نريد من أمر الفاعل" (١).

٢ - ويشير أيضا إلى أن في كلام تمام حسان على العامل النحوي خلطا بين العامل ذي الأثر الظاهر على الكلمات بسبب اختلاف المعاني الوظيفية، وبين النظام النحوي الذي يكشف وظائف الكلمات بعملية الإعراب (٢).

ويرى أن هناك فرقا بين الكلام على العامل الذي أثار في الكلمة، فكان ظهور هذه الحركة دون غيرها دليلا عليه، وبين معرفة المعنى الوظيفي للكلمة ذاتها في السياق ذاته، ويدل على أن المسألة ليست محصورة في العامل النحوي فقط، بل في السياق الذي له أثر في ذلك، وهو ما يعرف بالنظام النحوي (٣).

فالتنوع السياقي يؤدي إلى التنوع في المعاني الوظيفية بصرف النظر عن أي عامل، وهذا من طبيعة النظام النحوي، وليس من خصائص العامل النحوي، فالعامل يؤثر في الكلمات التي تقبل التأثر، فتكون الحركات دلائل على ذلك، وأما ما يضبط هذه الأمور جميعا - بالإضافة إلى العامل - فهو النظام العام للسياق، إذ ليس من وظيفة أحد ولا بمقدوره أن يحدد المعنى الوظيفي بمعزل عن السياق (٤).

وكلام هذا الباحث يتشابه مع ما ذهب إليه تمام في كتاب اللغة بين المعيارية والوصفية معللا لقوله بعدم وجود العامل بأن "وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فكل طريقة تركيبية

---

(١) عمر، محمود، جولة مع تمام حسان في العامل النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٠، الجزء ٤، أكتوبر ٢٠٠٥م، ص ٨٧١.

(٢) انظر السابق، الجزء ٤، ص ٨٧٥، ٨٧٦.

(٣) انظر السابق، المجلد ٨٠، الجزء ٤، ص ٨٧٥.

(٤) انظر السابق، المجلد ٨٠، الجزء ٤، ص ٨٧٧.

منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة<sup>(١)</sup>.  
ويفهم أيضا من كلام هذا الباحث في ربطه لتتوع المعاني الوظيفية بالنظام العام للسياق وبطبيعة النظام النحوي أنه هو ما يقصده تمام حسان بمبدأ تضافر القرائن المقالية والسياقية في بيان المعاني النحوية.

٣ - ويعترض أيضا على ما ذهب إليه تمام حسان بأن فهم التعليق على وجهه كاف للقضاء على خرافة العامل النحوي، ويقول: "إن إدراك التعليق أمر خاص بالعملية الإعرابية التي تبيّن المعاني الوظيفية للكلمات في السياق، ولا يعني القضاء على خرافة العمل النحوي كما ذهب الباحث إليه؛ إذ إن بين الإعراب والعامل فرقا كبيرا"<sup>(٢)</sup>.

#### عبد الصبور شاهين:

يقول: "للأستاذ الدكتور تمام حسان بحث عن القرائن النحوية وإطراح العامل يصلح من الناحية النظرية أن يفسر التغيرات الإعرابية، ولكنه من الناحية التعليمية صعب التناول عسير التطبيق"<sup>(٣)</sup>، ويرى أيضا أن "فكرة العامل لو لم تكن حقيقة لغوية، فهي ضرورة تصنيفية تختصر كثيرا من الأضراب"<sup>(٤)</sup>.

#### عبد الراجحي:

خالف عبده الراجحي تمام حسان وذلك لأنه في عرضه للقرائن جعل العلامة الإعرابية قرينة منها، ثم جعل العامل هو الإطار النظري المعبر عن العلامة الإعرابية، ويرى عبده الراجحي أن النحاة العرب لم يسجنوا العامل في العلامة الإعرابية، ولم يقصروه على التعبير عنها أو تفسير وجودها، وإنما

---

(١) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ٥٧.

(٢) عمر، محمود، جولة مع تمام حسان في العامل النحوي، المجلد ٨٠، الجزء ٤، ص ٨٧٧، ٨٧٨.

(٣) شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، ص ١٧٥.

(٤) السابق، ص ١٧٥.

العامل هو المظلة الأساسية الكبرى في النحو العربي، يتحرك لتحليل الظاهرة بجميع جوانبها، ومنها العلامة الإعرابية، ومنها بقية القرائن في ظل هذه المظلة، لقد كان العامل هو المَعَوَّل الأول والأعمق في الوصول إلى المعنى؛ وذلك لم يكن حديثهم عن التقديم والتأخير، ولا عن الحذف والزيادة، ولا عن التعدد، ولا عن الإسناد، ولا عن التقدير، ولا عن معاني الإضافة والفاعلية والمفعولية، وغير ذلك إلا حديثاً عن العامل<sup>(١)</sup>.

### محمد حسن جبل:

يرى أن تفسير الإعراب والمعنى التركيبي بالقرائن على ما وصف تمام حسان فيه من التكلف أكثر مما فيه من الدقة والتحقيق؛ ذلك أن المتلقي للكلام يتلقف خلاصة ما يراد به، وهي الخلاصة المتمثلة في الإسناد أي الخبر أو الحكم أو الفائدة التي يحملها الكلام، ويشير إلى أن هذا هو ما قرره تمام نفسه في قوله "إن الكشف عن هذه القرينة (يعني قرينة الإسناد) هو الغاية الكبرى من التحليل الإعرابي" وقوله عن هذه القرينة "إنها أم القرائن النحوية جميعاً"، ويشير إلى أن ما قرره د. تمام في شأن قرينة الإسناد هو الحق والدقيق، ويؤكد هذا الباحث أن الإسناد وتتبعه التعدية هو محور بناء الجملة وعلاقتها، وهو محور الآثار الإعرابية فيها، وأن سائر ما ذكر من قرائن هو مكملات، بعضها كالبدهي مثل كون المسند إليه اسماً، وقريب من ذلك المطابقة، وبعضها ضوابط فنية للصياغة والإعراب كالرتبة وحكم التزامها، أما العلامة الإعرابية فيستدل بها على المعنى التركيبي عند الصياغة غير النمطية وعند الالتباس<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر الراجحي، عبده، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية، ضمن الكتاب التذكري (تمام حسان رائدا لغويا)، ص ٢٥٢.

(٢) انظر جبل، محمد حسن حسن، دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، مكتبة حجاج بالرياض، السعودية، ١٩٩٧، ص ١٨٧، ١٨٨.

ومن ثمّ يرى أن إدخال كل هذه القرائن بالشكل الذي ذكره تمام مع الإسناد وما يتبعه كالتعدية -وهما مناط الإعراب- يؤدي إلى إغراق الإعراب والتهوين من شأنه باعتداده قرينة واحدة من بين قرائن كثيرة<sup>(١)</sup>.

### عبد المجيد عيساني:

يشير هذا الباحث إلى أن محاولة تمام حسان للاستغناء على نظرية العامل اعتمادا على تضافر القرائن فشلت في ذلك كمحاولات غيره من المحدثين، ويرى أن ما أقدم عليه د. تمام "إن كان يظن بذلك تيسيرا فلا نتصور ذلك حاصلا في كتابه، إلا إذا أراد الكاتب تغييرا لطبيعة النحو وأسسه، ولكن بعيدا عن أي تيسير وتبسيط، إن عملية التجديد إذ لم ترتبط بعملية التيسير في هذا العمل النحوي، فلا يعنى ذلك التجديد شيئا، وحينها يكون العمل لذات العمل بدلا أن يكون لتحصيل فائدة أو تحقيق مصلحة، والمتمثلة في عصمة اللسان من الخطأ"<sup>(٢)</sup>.

### عبد الوكيل عبد الكريم الرعيض:

يؤيد هذا الباحث فكرة تضافر القرائن لبيان المعنى النحوي، ولكنه يعترض على كونها بديلا عن القول بالعوامل، يقول: "والحقيقة أن القرائن تتضافر معا وتساعد على التوضيح فعلا، وذلك مما لا نزاع فيه، وأما أنها تغني عن فكرة العامل فهذا مما يصعب التسليم به؛ ذلك لأن القرائن نفسها لا يمكن فهمها دون معرفة العامل ونوعه ومعناه الدلالي أيضا، فقرينة التعدية والتخصيص لا يمكن فهمهما إلا بعد أن نعرف نوع العامل ومعناه، وما يتطلبه من ارتباط بما بعده؛ لما بينهما من تعلق معنوي لا سيما عندما يكون الكلام مكتوبا بغير تشكيل"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) جبل، محمد حسن حسن، دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالاته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، ص ١٨٨.

(٢) عيساني، عبد المجيد، ملامح المدرسة الحديثة في النحو العربي، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، العدد ٧، مايو ٢٠٠٨م، ص ٥٢.

(٣) الرعيض، عبد الوكيل عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في العربية، جمعية الدعوة الإسلامية

## منصور عبد العزيز الغفيلي:

يثني هذا الباحث على النظرية في مواضع متفرقة من كتابه ولكنه أخذ عليها بعض المآخذ أهمها: (١)

- ١ - إن تضافر القرائن الذي نادى به هو ضرب آخر من ضروب العامل أشمل وأدق، حيث تتضافر عدة قرائن لإبراز المعنى بدلا من قرينة واحدة، وهي العلامة الإعرابية، ويكون بذلك قد استبدل بالعامل القديم عاملا من نوع جديد.
- ٢ - ويشير أيضا إلى أن نظرية تمام ينقصها جانب مهم وهو جانب التطبيق.

فهذه تمثل معظم نقاط النقد الموجه لنظرية القرائن، ويمكن تلخيصها على النحو التالي (٢):

- 
- (١) الغفيلي، منصور عبد العزيز، مآخذ المحدثين على النحو العربي وآثارها التطويرية والتطبيقية، ص ٣٦٨.
  - (٢) ومعظم النقد الوارد لدى الباحثين يعد نقلا وتكرارا لهذه النقاط، انظر على سبيل المثال لا الحصر: عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص ٤ - منصور، بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها دراسة وصفية تحليلية، ص ٨٥، ٨٦، ٩٠ - عبد الكريم، إبتسام رمضان، مؤشرات العمل النحوي بين القدماء والمحدثين، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، الجزء ٦٧، مايو ٢٠١٢، ص ٢٠٥، ٢٠٦ - عبد الرحمن، بهاء الدين، الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في الدرس النحوي، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة على مكتبة الألوكة ٣٠ / ٤ / ٢٠١٦م، ص ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٦، ٦٨٨ - محمد، فاطمة عثمان، الخضر، كمال محمد جاه، القرائن اللفظية والمعنوية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، مجلة آداب النيلين، المجلد ٣، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١٨م، ص ٢ - أمينة، فطام، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ٤، ٢٠١٩م، ص ٦٥٨ - الشيخ، إبراهيم أحمد سلام، التراث والمعاصرة في فكر تمام حسان دراسة نحوية، مجلة آداب البصرة، العدد ٩٦، المجلد ٢، ٢٠٢١م، ص ١٦

- ١ - نظرية القرائن لا تصلح أن تكون بديلا عن نظرية العامل النحوي.
  - ٢ - أنه بقي أسير ما تركه القدماء ولم يأخذ العربية بالوصف من جديد.
  - ٣ - أنه لم يأت بجديد يذكر يضاف إلى النحو القديم.
  - ٤ - عمله يعتبر إعادة نظر لما جاء في كتب النحو والصرف.
  - ٥ - نظرية القرائن تفتقر إلى الاطراد والدقة.
  - ٦ - نظرية القرائن تتسم بالصعوبة مقارنة بنظرية العامل، وهي غير ميسرة إلا للموهوبين.
  - ٧ - نظرية تضافر القرائن لم تخرج عن نظرية العامل، أو هي نوع آخر من العوامل.
  - ٨ - أنه يخالف بعض مبادئ الوصفية التي نادى بها.
  - ٩ - وقوعه في بعض التناقضات.
  - ١٠ - نظرية القرائن لا تعد تيسيرا للنحو العربي.
  - ١١ - عدم التطبيق للنظرية في التأليف النحوي التعليمي.
- وهذا النقد الأخير اطلع عليه تمام حسان وتداركه وألف كتاب (الخلاصة النحوية ٢٠٠٠م) تطبيقا لنظرية القرائن على الأبواب النحوية، يقول: "وكان مما قرأته من نقد أن النظرية لا تصدق إلا من خلال التطبيق، فكان ذلك حافزا لي

---

- حسكور، نادية جوزيف، الخيرو، حسن محمد، نظرية العامل وتضافر القرائن في ديوان أمية بن أبي الصلت، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد المزدوج، ١٥٩، ١٦٠، ٢٠٢١م، ص٧٨، ٩٠، ٩٤، ٩٥ - محاسنة، محمد محمود، القضاة، عبد الرحمن مصطفى، مقولات نظرية العامل بين القدماء والمحدثين مقارنة نقدية لسانية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد ٢٦، السنة ٩، ٢٠٢١م، ص ٢٨٨، ٢٨٩ - روسيد، أمرون، فتا، ذهول، إستمولوجية نظرية القرائن لتمام حسان دراسة تحليلية في منظور النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، التميز، مجلة التربية الإسلامية والإدارة، معهد بونو روغو الإسلامي الحكومي، المجلد ٢، العدد ٢، إندونيسيا، ٢٠٢٢م، ص ١١٩.

على محاولة التطبيق، وكانت النتيجة هذه الخلاصة النحوية<sup>(١)</sup>.  
ويأتي هذا بجانب تطبيقه للنظرية على النص القرآني في كتابه (البيان في  
روائع القرآن ١٩٩٣م) قبل كتاب الخلاصة النحوية، وفي بعض الأعمال التي  
صدرت بعد الخلاصة النحوية ومنها كتاب (خواطر من تأمل لغة القرآن  
٢٠٠٦م).

وعلاوة على هذا كله يأتي كتاب (النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم)  
لتلميذه محمد صلاح الدين مصطفى بكر تطبيقاً للنظرية على الأبواب النحوية،  
وأتى هذا الكتاب في أربعة أجزاء، وصدر الجزء الأول منها ١٩٧٩م.

---

(١) حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ص ٨.

## المبحث الثاني

### مسائل متنوعة متضمنة في نظرية القرائن

#### أولاً: الترخّص في القرائن

من القضايا المتفرعة عن نظرية تضافر القرائن مبدأ الترخّص عن بعضها عند أمن اللبس، ويطلق تمام حسان على ظاهرة إهدار القرائن عند أمن اللبس (ظاهرة الترخّص)، ويعرفها بأنها "انتهاك القاعدة بإهدار قرينة من قرائن النحو للعلم بوضوح المعنى بدونها"<sup>(١)</sup>، ويقول أيضاً: "والمقصود بهذا المبدأ (مبدأ الترخّص) تفسير ما خالف القاعدة من نصوص التراث وليس دعوة المعاصرين إلى التوسع في الاستعمال"<sup>(٢)</sup>.

ويرى أن هذا المبدأ "يذهب بكل ما جاء به النحاة من طعن على العرب الفصحاء، ويرد للقراءات الموسومة بالشاذة اعتبارها"<sup>(٣)</sup> حيث يؤكد تمام حسان في كل أعماله "أن أمن اللبس هو أغلى ما تحرص عليه اللغة استعمالاً، وأثمن ما يتطلبه اللغويون تحليلاً ومن ثم يصبح الوصول إليه غاية لا يدعو الأمر بعدها إلى البحث عن مزيد من القرائن، ومن هنا يكون إهدار القرينة عند أمن اللبس أمراً مقبولاً لا ياباه الاستعمال اللغوي"<sup>(٤)</sup>.

ولم يترك تمام حسان ظاهرة الترخّص على إطلاقها، ولكنه وضع لها

---

(١) حسان، تمام، تطوير التأليف في مجالات اللغة العربية، بحث ألقى في الندوة الدولية بالرباط لدراسة موضوع: اللغة العربية إلى أين؟ بتاريخ ١ - ٣ / ٢٢ / ٢٠٠٢م - وانظر إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ١٦٦.

(٢) حسان، تمام، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ١٦٦.

(٣) السابق، ص ١٦٦.

(٤) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٥٣.



عدة شروط<sup>(١)</sup>:

١ - أن يكون من صاحب السليقة ومن ثم لا يجوز منا نحن في الوقت الحاضر، ولهذا يعد الترخيص من مفاهيم تحليل التراث ولا يصدق على ما بعد عصر الاستشهاد.

أي أن الترخيص خاص بزمن ذوي السليقة، وارتكابه الآن خطأ.

٢ - من قواعد التوجيه المنهجي لدى النحاة قولهم: "الرخصة مرهونة بمحلها"، أي أنها لا يقاس عليها الاستعمال.

٣ - شرط الترخيص أمن اللبس أي أن القرينة التي تجرى الترخيص فيها لا يمكن أن يتوقف عليها المعنى فلو توقف عليها المعنى امتنع الترخيص، أو بمعنى آخر الترخيص يكون عندما يكون السياق دالاً على القرينة وليس العكس.

٤ - لا يفهم الترخيص إلا في ظل تضافر القرائن بمعنى أن الوظيفة النحوية الواحدة لا بد أن تتضافر على بيانها عدة من القرائن، ولا يمكن أن تكفى قرينة مفردة أياً كانت لبيان المعنى.

يرى تمام حسان أن هناك بعض الآثار السلبية ترتبت على عدم اعتراف النحاة بمبدأ جواز الترخيص منها<sup>(٢)</sup>:

١ - الطعن على العرب الفصحاء.

---

(١) انظر حسان، تمام: التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها ص ٥٠، ٥١، ١٤٦ - تطوير التأليف في مجالات اللغة العربية - البيان في روائع القرآن، ج ١ ص ٢٣٠. مقالات في اللغة والأدب، ج ٢، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ١٦١، ٢٨١، ٢٨٢.

(٢) انظر حسان، تمام، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٤٨.

٢ - كثرة القول بالشذوذ والندرة والقلة.

٣ - اللجوء إلى التخرّيج على أصول لا تتسجم مع الشواهد لبعدها متناولها عنها.

وعلى النقيض من ذلك يرى أن الاعتراف بمبدأ الترخّص عند أمن اللبس "يذهب الخلافات النحوية، ويجعل القول بالندرة والشذوذ والقلة والمسموع الذي لا يقاس عليه، قولاً لا معنى له ولا جدوى منه إلا إطالة النحو وتعقيده وجعله أشبه ما يكون بنظام فلسفي تأملي أظهر العلم التجريبي بطلانه"<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً في فوائد مبدأ الترخّص: "والذي يبدو لي أن القراءات الشاذة في جملتها يمكن أن تفسر على أساس الترخّص، وعندئذ لا تكون شاذة؛ لأنها تبدو في مظهر مألوف درج الكلام الفصيح على الظهور به؛ ولأن الترخّص من الكثرة والشيوخ في كلام العرب بحيث لا ينبغي أن يعد شذوذاً، ثم لأنه مشروط في كل حالة بأمن اللبس، ومن هنا كان يحسن أن يحتل مكانه المشروع من النظرية النحوية وإلا تتقطع لأسباب بينه وبين قواعد النحو"<sup>(٢)</sup>.

يشير تمام حسان إلى أن وجود هذه الظاهرة في القرآن ليس من قبيل الضرورة، يقول: "وليس القرآن شعراً، ولا ترد عليه الضرورة، ولكن الترخّص في القرائن مع هذا شائع في تراكيب القرآن عند أمن اللبس لا بسبب الضرورة وإنما لأسباب أخرى جمالية كراعية الفاصلة، وكالمناسبة الصوتية..... إلخ"<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد أن الترخّص يخص القرائن اللفظية فقط، أما "القرينة المعنوية لا يترخّص فيها أبداً؛ لأنها علاقة ولأنها معنى وظيفي، ولا يعقل أن نترخّص في

---

(١) حسان، تمام، نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، ص ٢٨٧ -

وانظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٠ .

(٢) حسان، تمام، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ١٦٩.

(٣) حسان، تمام، البيان في روائع القرآن، ج ١، ص ٢٣٠.

العلاقات والوظائف" (١).

ومثلاً د. تمام للترخص في النص القرآني وفي الحديث وفي الشعر وفي كلام العرب، فمن الترخص في قرينة العلامة الإعرابية قراءة "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" (فاطر: ٢٨) برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء، وقوله - صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لِسَبْعِينَ خَرِيفًا" (٢)، بنصب خير إن، وقول العرب "جَحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ" بجر لفظ خرب وهو صفة لمرفوع، ومن الترخص في قرينة المطابقة قوله تعالى: "السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ" (المزمل: ١٨)، أي منفطرة، ومن الترخص في قرينة الأداة حذف "لا" من قوله تعالى: "تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ" (يوسف: ٨٥)، أي لا تفتأ (٣).

أحدث مبدأ الترخص صدى واسعا لدى الباحثين، فقد نال رضا وإعجاب الكثير منهم وظهرت دراسات كثيرة تطبقه على نص من النصوص التراثية، وانقُذ من بعضهم.

ومن أكثر المعجبين به د. محمد حماسة، حيث تناول مبدأ الترخص في القرائن عند أمن اللبس في دراستين له، الأولى في رسالته للماجستير بعنوان (الضرورة الشعرية في النحو العربي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٢م)، وطبعت بعنوان (لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، ط١، ١٩٩٦م)، وأثر أستاذه واضح في هذه الرسالة وإن كانت قبل ظهور كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) بسنة، يقول د. محمد حماسة: "ويمكن القول إجمالاً بأنه

- 
- (١) حسان، تمام، نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية، ص ٢٨٧.
  - (٢) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ج ١ ص ٦٣١، حديث رقم ٨٧٤٩، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
  - (٣) لمزيد من أمثلة الترخص في القرائن المذكورة وللقرائن الأخرى انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٣٣ - ١٤٠ إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ١٦٦ - ١٦٩ - القرائن النحوية وإطراح العامل، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٥٣ - أبا بكر، محمد، جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية، ص ٢٧١ - ٢٧٤.

على أساس فهمنا لمنهج أستاذنا الدكتور تمام واقتناعنا به عالجنا ظاهرة  
الضرورة الشعرية ... كما عالجنا كثيرا من أنواع الضرورة في ضوء التطبيق  
لنظريته التي أشرنا من قبل إنه صاحبها، وهي "تضافر القرائن" وإهدار بعضها  
عند أمن اللبس"<sup>(١)</sup>.

والثانية في رسالته للدكتوراه بعنوان (قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين  
النحاة القدماء والدارسين المحدثين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م)  
وطبعت بعنوان (العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث) طبع أول مرة  
في جامعة الكويت سنة ١٩٨٤م، حيث تحدث فيه عن الترخص في العلامة  
الإعراب في ثمانين صفحة تقريبا، ويقول في نهاية بحثه: "وأما ما خرج عن  
نظام الإعراب فقد عده البحث من مظاهر الترخص في قرينة العلامة الإعرابية  
من أجل غاية بيانية يتطلبها الموقف"<sup>(٢)</sup>، وقد تحدث محمد حماسة عن مواضع  
الترخص في العلامة الإعرابية في التراث العربي تحت عنوان "موقعيات ترخص  
العلامة الإعرابية"<sup>(٣)</sup>.

ومن الدراسات التي تناولت الرخصة النحوية دراسة محمد الطويل في  
رسالته للدكتوراه، وهي بعنوان (القراءات الشاذة للقرآن الكريم في ضوء منهج  
القرائن النحوية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م) وتعد هذه الرسالة  
دراسة للرخصة في ضوء القراءات الشاذة.

وهناك دراسات كثيرة طبقت ظاهرة الترخص على التراث العربي، وقد كانت  
دراسة تمام لهذه الظاهرة هي المصباح الذي كشف الطريق للباحثين، سواء

---

(١) عبد اللطيف، محمد حماسة، لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق،  
ط١، ١٩٩٦م، ص ٣٠٤.

(٢) عبد اللطيف، محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص  
٣٩٧، ٣٩٨.

(٣) انظر السابق، ص ٣٣٤ - ٣٩٨.

صرحت هذه الدراسات بالتأثير أم لم تصرح، ومن هذه الدراسات ما يأتي: (١)  
١ - الترخص في العلامة الإعرابية: دراسة في استعمال القرآن الكريم،  
شكيب غازي بصري، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة،  
العدد ٢١، ٢٠١٥م.

٢ - الترخص في المطابقة في حماسة أبي تمام، يوسف محمد سعيد نهار  
عويهان العنزي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٥٥، ٢٠١٠م.  
٣ - الترخص النحوي في الحديث النبوي في الصحيحين، أبو الفتوح  
صبري، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

ويضاف إلى هذه الدراسات مباحث الترخص في الدراسات التي تناولت  
قرينة بعينها، أو طبقت قرينة على نص من النصوص التراثية، أو تناولت القرينة  
عند نحوي بعينه.

وممن أثنوا على مبدأ الترخص أحمد علم الدين الجندي، يذهب إلى "أن  
تفسير الدكتور تمام لجواز الترخص أو التسامح في العلامة الإعرابية بشروط  
عنده بالاعتماد على فهم المعنى وعدم اللبس، وهذا صحيح مقرر" (٢)، وذكر  
نصوصا من القرآن وقراءاته أهملت فيها العلامة الإعرابية، وأشار إلى أنه توجد  
أمثلة لا حصر لها من الأحاديث الشريفة، والأمثال، والشعر العربي مما وسمه  
النحاة بالشذوذ، والضرورة، والندور، والضعف والقلّة، واللحن، وما لا يقاس عليه،  
كل ذلك يمكن أن يفسر بالترخص في قرينة ما وإغناء غيرها عنها (٣).

ولكنه يستدرك على كلام تمام في الترخص مشيرا إلى أن النحاة أوجبوا  
قصر مخالفة القاعدة على السماع، وأن هذه المخالفات الإعرابية لم تأت عفوا،

---

(١) للمزيد انظر الملحق.

(٢) الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، ص ٣٢٠.

(٣) انظر السابق، ص ٣٠٥ - ٣٠٩.

وإنما تأتي لغرض معين، أو هدف متعمد، ولذا يجب أن يكون الترخيص فيها لغاية أو قصد<sup>(١)</sup>، ويرى أنه ينبغي على تمام حسان "أن يضع قانونا لهذا الترخيص والتسامح؛ حتى لا يكون الباب مفتوحا على مصراعيه لتدخل كل منه كل المخالفات الإعرابية"<sup>(٢)</sup>.

وفي الواقع تمام حسان لم يترك باب الترخيص مفتوحا على مصراعيه، ولكنه وضع له ضوابط وشروطا دقيقة -سبق ذكرها- والجندي محق في ملاحظته؛ لأن تمام حسان لم يذكر هذه الضوابط في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، وذكرها في كتاب (التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها ١٩٨٤م) وما تلاه من أعمال، وتاريخ نشر كتاب التمهيد هو نفس تاريخ نشر أحمد علم الجندي لبحثه هذا.

ولا يمنع قبول كثير من الباحثين لمبدأ "الترخيص عند أمن اللبس"<sup>(٣)</sup> بالشروط المذكورة أن يُنتقد هذا المبدأ من قبل بعض الباحثين أيضا.

ومن هؤلاء طه محمد عوض الله الجندي صرح بأن اتفاقه مع تمام حسان في كثير من نقاط نظريته لا يمنعه أن يخالفه في بعضها، وبخاصة فيما يتعلق بالقول بالترخيص عامة، وفي قرينة المطابقة خاصة<sup>(٤)</sup>.

ويشير إلى أن عدم موافقته لتمام حسان في "مبدأ الترخيص عند أمن اللبس"

---

(١) انظر الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، ص ٣٢٠.

(٢) السابق، ص ٣٢١.

(٣) لمزيد من الباحثين المؤيدين لمبدأ الترخيص انظر: خورشيد، بكر عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، ص ١٢١- حمد، يحيى علي، علامات الإعراب في العربية وأثرها بين القرائن، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، المجلد ١٤، العدد ٥١، ٢٠٢٢م، ص ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) الجندي، طه محمد عوض الله، ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني،

تابع من أمرين<sup>(١)</sup>:

الأول: أن المتأمل للمواطن التي حكم بوقوع الترخّص فيها، ولا سيما الترخّص في قرينة المطابقة، يتبين أن ذلك راجع إلى مطلب التركيب ذاته، وإلى أمور متعلقة باللغة، خاضعة لمنطقها؛ ومن ثمّ فإن إطلاق لفظ الترخّص على هذه المواطن لم يكن موفقاً، فالترخّص يعني خرق القاعدة، والخروج عليها، أي أنه خروج من النظام إلى اللانظام، ومن الاطراد إلى الفوضى والاضطراب، والأمر في الحقيقة على خلاف ذلك

ويرد أيضاً على تمام حسان بأن مسوغ الترخّص التخفيف من الشذوذ الذي لجأ إليه النحاة، بما يلي:

١ - أنه لا خلاف بين الترخّص في التركيب، والشذوذ إلا في المصطلح فحسب.

٢ - أن محاولة إيجاد ضابط نحوي لهذه التراكيب أولى من كلا الأمرين: الشذوذ والترخّص، وخاصة فيما يتعلق بالقرآن وقراءاته.

الثاني: ليس هناك ترخّص في المطابقة، ولا وجود لتركيب لغوي يفتقد المطابقة، وأن ما بدا في ظاهره مفقداً للمطابقة يمكن رده إليها بالقياس على نظائره المطردة في اللغة، وبالقواعد النحوية التي توصل إليها مجموع أقوال النحاة.

ويذهب محمد أبو المكارم قنديل -وتبعه بلقاسم منصوري- إلى أن "ما ادعاه الباحث [تمام حسان] من أن تضافر القرائن هو المسؤول عن ترخّص العرب في ترك العلامة الإعرابية ليس بصحيح؛ لأنه استدلاله بالآيات القرآنية

---

(١) الجندي، طه محمد عوض الله، ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، ص ح، ط.

التي أوردتها قاصر، ولا يصلح أن يكون سنداً له فيما ذهب إليه<sup>(١)</sup>، وقام هذا الباحث بتوجيه الآيات التي ذكرها تمام حسان حسب توجيه القدماء لها من النحاة والمفسرين.

وأشار بلقاسم منصورى أيضاً إلى أن قول تمام بإهدار القرينة "يكون قد اعتمد على الأمثلة الشاذة في اللغة العربية، والتي عدها النحاة القدامى ضمن ما عرف عندهم (الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه) مما يطرح قضية مهمة يمكن أن تعصف بهذا المبدأ أصلاً والذي اعتمده تمام لتمرير فكرة القرائن"<sup>(٢)</sup>.

ويشير بكر عبد الله خورشيد إلى أنه لا يؤيد تمام حسان في قصر الترخص على الأقدمين؛ لأن بعض الاستعمالات أجازها النحاة وأقرتها المجامع اللغوية، فلا مناص من القياس عليها، ثم هو واقع في أقدم نص وهو القرآن الكريم، وهو ليس شعراً ولا تزد عليه ضرورة حتى يحفظ ولا يقاس عليه<sup>(٣)</sup>.

ينبغي لمن ينتقد تمام حسان أن يطلع على شروط وضوابط مبدأ الترخص، فهو من مفاهيم تحليل التراث، لا لفتح باب للنسج على منوال هذه الشواهد المخالفة للقواعد المطردة.

وينتقد الباحث مبروك بركات تمام حسان في تفسيره للترخص في قراءة "إنّ هذان لساحران" (طه: ٦٣) بأسباب جمالية خالصة لا صلة بينها وبين مطالب المعنى الوظيفي<sup>(٤)</sup>، ويرى أن التخريجات والتفسيرات التي سيقّت لتخريج التركيب

---

(١) قنديل، محمد أبو المكارم، مزامع التجديد في النحو العربي، ص ١٨٨، ١٨٩ - وانظر

منصورى، بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٨٧.

(٢) منصورى، بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٨٨ -

وانظر مصرع، إسمهان، آليات تيسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان، ص ٣٨٣.

(٣) خورشيد، بكر عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، ص ١٢١.

(٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٣٤.



التي جاءت على منواله هذه الآية بما فيه رؤى تمام حسان تكذ ذهن طالب النحو وتشتته، ويبدو أن في الإمكان الاستغناء عنها ما دام أن هناك تفسيراً أقرب إلى الواقع اللغوي، ويتمثل فيما أورده بعض النحاة من أن هذه الآية جاءت على لهجة من اللهجات العربية التي تنطق المثنى بالإلف دائماً، وأن د. تمام أولى من غيره بقبول هذا التخريج نظراً للنقد الذي يأخذ فيه على النحاة قلة اهتمامهم بدراسة اللهجات العربية، وما دامت هذه الآية قابلة للتخريج على ضوء اللهجات فيجدر به أن يغتنم ذلك في تعزيز آرائه النظرية بمنظور علمي<sup>(١)</sup>.

ويرى محمد محمود محاسنة أن تمام حسان لم يوفق في توجيه شواهد الترخيص، وخاصة شواهد الترخيص في العلامة الإعرابية، حيث إن هذه الشواهد كانت مثار توجيهات نحوية عديدة، وقد أجمع النحاة على صحة جلّ هذه التوجيهات، أي أن هذه الشواهد دخل إليها الاحتمال، وما جاز فيه الاحتمال بطل الاستدلال به<sup>(٢)</sup>.

ويرى البحث أن جل هذه الانتقادات استدلّت بالأمر التي جاء مبدأ الترخيص للقضاء عليها، وهو القول بالشذوذ، والندرة، وما لا يقاس عليه، وكثرة التخريجات لهذه الشواهد، فجاء تمام حسان بهذا المبدأ ليخفف من هذه الأمور، فكيف ينتقد هذا المبدأ بأنه يعتمد على الشواهد الشاذة؟!، فهذا المبدأ تفسير لما قال فيه النحاة: إنه شاذ، قليل، نادر، لا يقاس عليه... إلخ.

---

(١) بركات، مبروك، الفكر النحوي عند تمام حسان، ص ١٤٩، ١٥٠.

(٢) محاسنة، محمد محمود، مقولات نظرية العامل بين القدماء والمحدثين مقارنة نقدية

لسانية، السنة ٩، العدد ٢٦، ٢٠٢١م، ص ٢٨٧.

## ثانيا: الإعراب فرع المعنى الوظيفي

عبارة "الإعراب فرع المعنى الوظيفي" هي مذهب د. تمام منذ ظهور كتابه (مناهج البحث في اللغة ١٩٥٥م) إلى أن نشر بحثا بعنوان "ضوابط التوارد" في الجزء الأول من كتابه (مقالات في اللغة والأدب ١٩٨٥م) وهذا البحث لم ينشر قبل هذا الكتاب ولكنه أعد خصيصا لينشر فيه، وهذه المسألة من أكثر المسائل إثارة للجدل عند الباحثين، فيما تضمنته نظرية القرائن من قضايا.

ففي البادية لا بد أشير إلى أن د. تمام يشق المعنى إلى ثلاثة أقسام<sup>(١)</sup>:

١ - المعنى الوظيفي: وهو المعنى الذي تكشف عليه المباني التحليلية للغة في النظام الصوتي والصرفي والنحوي، والمعاني التي في هذه الأنظمة هي في حقيقتها وظائف تؤديها المباني التي تشتمل عليها وتتبنى منها هذه الأنظمة.

٢ - المعنى المعجمي: وهو ما تدل عليه الكلمة المفردة كما في المعاجم.

٣ - المعنى الدلالي: وهو حاصل جمع المعنى الوظيفي التحليلي والمعنى المعجمي مضافا إليهما معنى المقام (المعنى الاجتماعي).

يرى تمام حسان أن: "الإعراب هو التصدي للمعاني الوظيفية، حيث يكشف المعربون عنها بواسطة القرائن الدالة على هذه المعاني الوظيفية، ولا يدخل المعنى المعجمي ولا الدلالي في الإعراب إلا في حالات نادرة"<sup>(٢)</sup>، ويرى

---

(١) انظر حسان، تمام، اللغة العربية، ص ٣٩، ٤٠، ١٨٢.

(٢) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٣٩. يؤيد بعض الباحثين تمام حسان في أن المعنى النحوي "ليس دلاليا أو معجميا وإنما هو أولا وأخيرا معنى وظيفي لا علاقة له بالمعنى أو الواقع الخارجي، بدليل أننا لو اخترنا بعض التراكيب الهرائية التي لا قيمة لها فإننا - أيضا - سوف نقول بالفاعلية والمفعولية في كل ضمنية ترد مرفوعة أو منصوبة" (بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، التضام

أن "وضوح المعنى الوظيفي هو الثمرة الطبيعية لنجاح عملية التعليق"<sup>(١)</sup>.  
ويستدل تمام حسان على أن الإعراب أو التعليق لا يعتمد إلا على المعنى  
الوظيفي بأن أتى بكلام هرائي خال من المعنى المعجمي والدلالي إلا أنه  
مبنى بحروف عربية وعلى نظام المباني الصرفية العربية وعلى الطريقة  
العربية في التركيب ومحافظا على مظهر العلاقات النحوية<sup>(٢)</sup>.

وقام بإعراب ألفاظ هذه العبارات مع خلوها من المعنى المعجمي؛ ليؤكد ما  
ذهب إليه من أن "الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعنى المعجمي ولا المعنى  
الدلالي".

ومسألة إعراب العبارات الهرائية ليس جديدا في كتاب اللغة العربية  
(١٩٧٣م)، ولكنه ورد أيضا في كتابه مناهج البحث في اللغة (١٩٥٥م)، ولذا  
سأذكر كل العبارات الهرائية التي وقفت عليها مع ذكر التاريخ في الهامش  
ليتضح التطور التاريخي لهذه الفكرة، ثم أكتفي بذكر إعراب د. تمام لإحداها:

١ - "حنكف المستعص بسقاحتة في الكمظ فعنذ التران تعنيذا خسيلا فلما  
اصطفف التران وحنكف شقله المستعص بحشله فانحكر سحيلا سحيلا حتى  
خزب"<sup>(٣)</sup>.

---

النحوي، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢٩٦، ٢٩٧ -  
وانظر أبو سليم، عبد القادر عبد السيد، وسائل أمن اللبس في النحو العربي، دكتوراه،  
كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٥٩ - ١٦٣.

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٢. وانظر حسان، تمام، مناهج  
البحث في اللغة، ٢٢٧.

(٢) انظر حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٢ - وانظر القرائن النحوية  
وإطراح العامل، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٣٩.

(٣) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ١٩٥٥، ص ٢٢٧.

٢ - قاصّ التجينُ شحالُه بتريسه الـ فاخى فلم يستفْ بطاسيةِ البرن<sup>(١)</sup>.

٣ - "شقا الكلد صاقفة الرحيس بمشقاته"<sup>(٢)</sup>.

٤ - "حنكف المحنكف بسقاحتة في الكمظ، فخرزب الخسيل خزبا قلبضا"<sup>(٣)</sup>.

وإليك إعراب البيت الهرائي الذي نظمه على صورة البحر الكامل الذي ذكره في كتابه (اللغة العربية) وهو:<sup>(٤)</sup>

قاصّ التجينُ شحالُه بتريسه الـ فاخى فلم يستفْ بطاسيةِ البرن.

وبدأ تمام حسان في إعراب هذا البيت على طريقة الإعراب المألوفة على النحو التالي:

قاص ← فعل ماض مبني على الفتح

التجين ← فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

شحال ← مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

الهاء ← مضاف إليه مبني على الضم محل جر

الباء ← حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

تريس ← مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة

الهاء ← مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر

---

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣م، ص ١٨٣.

(٢) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلّي، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٣٩.

(٣) حسان، تمام، قضايا لغوية، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد ١٤، السنة ٦، ١٩٧٩م، ص ٨٠.

(٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٣، ١٨٤.

الفاخي ← نعت لتزيس، مجرور وعلامة جره الكسرة المقدره، على الياء منع من ظهورها الثقل .....إلى آخر البيت.

ثم قال: "هذا الإعراب الكامل التفاصيل يبين إلى أي حد نستطيع الاتكال في التحليل اللغوي على ما أطلقنا عليه اصطلاح "المعنى الوظيفي"، فهذا المعنى الوظيفي يحدد الفهم صوتيا من حيث أن الحرف مقابل استبدالتي، وصرفيا من حيث أن المبني إطار شكلي يتحقق بالعلامة، ونحويا من حيث أن العلاقة تكشف لنا عن ترابط المباني التي تحققت بالعلامات في سياق النص، أما ما فوق ذلك من معنى الكلمة المفردة أو معنى المقام أي المعنى الدلالي الكامل فذلك ما لا يوصل إليه بواسطة المبني فقط"<sup>(١)</sup>.

ولذ يرى أن النحاة حينما قالوا: "الإعراب فرع المعنى" أنهم "كانوا في منتهى الصواب في القاعدة وفي منتهى الخطأ في التطبيق؛ لأنهم طبقوا كلمة المعنى تطبيقا معيبا حيث صرفوها إلى المعنى المعجمي حينما والدلالي حينما ولم يصرّفوها إلى المعنى الوظيفي"<sup>(٢)</sup>، ويرى على النحاة أن يعدلوا عن عبارة "الإعراب فرع المعنى" إلى عبارة "الإعراب فرع المعنى الوظيفي"<sup>(٣)</sup>.

هذا الرأي هو رأيه إلى قبل نشر بحث (ضوابط التوارد ١٩٨٥م)، ولكن يلاحظ أن العدول عن الرأي لم يأت فجأة، حيث ذهب في كتاب مناهج البحث في اللغة ١٩٥٥م، وفي كتاب اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣م، إلى أن "الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعجمي ولا الدلالي" مطلقا، أما في بحث القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقدير والمحلي ١٩٧٤م، فذهب إلى

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٤.

(٢) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص ٢٢٧.

(٣) انظر حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة، ص ٢٢٨ - اللغة العربية معناها ومبناها،

ص ١٨٤ - القرائن النحوية وإطراح العامل، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٤٠ -

مقالات في اللغة والأدب، ج ١ ص ٨.

أن المعنى المعجمي لا يدخل في الإعراب إلا في حالات نادرة<sup>(١)</sup>.

وفي بحث (ضوابط التوارد) أشار إلى أنه بعد اطلاعه على تطور النظرية التوليدية التحويلية، ومداومة النظر في طبيعة المعجم، توصل إلى ضرورة توفر عنصر (الملاءمة أو المناسبة المعجمية)، ويقصد بها "صلاح الكلمتين للاجتماع في جملة"، ويرى أن (المناسبة المعجمية) هي منبع الإفادة، أي: كون الكلام لفظا مفيدا، وأن قول النحاة: "الإعراب فرع المعنى" مستند إلى اشتراط الإفادة للكلام، والإفادة تتبني على المناسبة المعجمية<sup>(٢)</sup>.

ويقول في مقدمة الجزء الأول من كتابه (مقالات في اللغة والأدب) متحدثا عن بحث ضوابط التوارد: "فجاء هذا المقال ليكون دفاعا عن ضرورة الاعتماد على المعنى المعجمي في كثير من صور الإعراب"<sup>(٣)</sup>.

وكذلك نجده في كتابه (الخلاصة النحوية) يشير إلى أثر المعنى المعجمي كثيرا، يقول: "سبق أن ذكرنا أن من ظواهر التضام المناسبة المعجمية، ومعنى هذه المناسبة أن يكون الخبر صالحا لأن يسند إلى المبتدأ، فلا يجوز مثلا أن نقول: السماء تحتنا؛ لعدم المناسبة"<sup>(٤)</sup>، وأشار أيضا إلى أن "أخوات كان تخصص فكرة الزمن تخصيصا معجميا، أي بمعناها المعجمي من إصباح إلى إمساء إلى ضحوة إلخ"<sup>(٥)</sup>.

ويؤكد هذه الفكرة في كتابه (اجتهادات لغوية ٢٠٠٧م)، حيث يشير إلى أنه لا يتحقق المعنى بواسطة العلاقات النحوية فقط، فقد يكون التركيب مستوفيا

---

(١) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٣٩.

(٢) انظر حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ١٣٦، ١٣٧.

(٣) السابق، ج ١، ص ٨.

(٤) حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ص ١٠٧.

(٥) السابق، ص ١١٧.

الشروط النحوية، ولكن ليس له معنى، بسبب المفارقة المعجمية بين ألفاظه، مثل: "تألم الحجر فسلم على البرهان"، ومعنى هذا أن العلاقات المعجمية تؤدي دور القرينة على المعنى في الكثير من الحالات<sup>(١)</sup>.

ويوضح هذه الفكرة من خلال قوله تعالى: "ولباس التقوى ذلك خير" (الأعراف: ٢٦)، يقول: "تبرز المفارقة المعجمية في "لباس التقوى"؛ لأن التقوى لا لباس لها، ومن ثم يصبح المعنى معلقا بالكشف عن علاقة معجمية مقبولة بين اللفظين، فإذا بحثنا عن معنى مقبول يمكن أن نفهم منه الإضافة التي بينهما وجدنا أن لفظ "لباس" لا يطلق على الملابس فقط، وإنما يكون مصدرا للفعل "لابس - يلبس - لباسا - وملابسة" أي "خالط" فإذا ربطنا بين اللفظين بواسطة هذا المعنى استقام الفهم"<sup>(٢)</sup>.

على الرغم أن مقولة "الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعجمي" تمثل رأي د. تمام إلى ما قبل ظهور بحث ضوابط التوارد (١٩٨٥م) إلا أنني أجد كثيرا من الدراسات وجهت النقد للدكتور تمام في هذا الشأن رغم عدوله عن هذه الرأي قبل ظهور هذه الدراسات الناقدة لها.

ومن هؤلاء أحمد سليمان ياقوت يشير إلى أنه لا نستطيع أن نفصل المعاني الوظيفية عن المعاني المعجمية، وأنه لا بد من معرفة المعنى المعجمي لتحديد المعنى الوظيفي، ويطبق هذا عمليا على البيت الذي أتى به د. تمام: قاص التجين شحاله... إلخ، ويعلق على إعراب د. تمام لهذا البيت على النحو التالي: (٣)

---

(١) انظر حسان، تمام، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٢٤٠.

(٢) السابق، ص ٢٤٠.

(٣) انظر ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، ص ٨٢، ٨٣ - ترى إسمهان مصرع أن "ما قدمه أحمد سليمان ياقوت من تعليق على إعراب تمام حسان لبيته الشعري المفرغ من المعنى المعجمي فيه نظر؛ ذلك أن اقتراح الأول لبدائل إعرابية

قاص: كيف ندرك أنها فعل ماض دون أن نعرف معناها، أليس ممكنا أن تكون اسم فاعل من قضا يقصو، أي تباعد.

التجين: ثم كيف نعرب هذا اللفظ فاعلا دون أن ندري ما هو الحدث الذي أسند إليه، أليس ممكنا أن يكون مضافا إلى قاص، أي (قاص التجين) دون أن يتغير الوزن.

وفي النهاية يقول: "وهكذا إذا مضينا إلى آخر الشوط، لابد أن نجد المعنى المعجمي أولا، وهو الذي يحدد المعنى الوظيفي، أي الإعراب؛ ذلك لأن اللغة ليت قوالب شكلية مجردة يُصب فيها أي كلام فيستقيم الإعراب"<sup>(١)</sup>

ويشير أيضا إلى أن القرائن المعنوية لا تعرف إلا بإدراك المعاني المعجمية أيضا، وإلا فكيف لي أن أعرف أن هناك علاقة إسناد بين "التلميذ" و"مجتهد" في الجملة: التلميذ مجتهد، إن لم أكن أعرف المعنى المعجمي لكل من التلميذ ومجتهد<sup>(٢)</sup>.

ومنهم أيضا محمد حسن حسن جبل يرى أن إغفال المعنى المعجمي (اللغوي) في الإعراب خطأ كبير، وأن للمعنى المعجمي أثرا حقيقيا في الإعراب يتمثل في عدة سبل، ومنها:<sup>(٣)</sup>

---

عما أتى به الثاني، يعد اعترافا ضمنيا لمبدأ الأخير منهما، وأن هذه الكلمات الهراثية محملة بمعان وظيفية تيسر إعرابها على نحو معين، وأما الاختلاف بين الإعرابين فمرده إلى أن إعراب تمام حسان جاء على ضوء ما يطابق ضبط الشاهد الشعري بشكل معين، في حين أن أحمد سليمان ياقوت قد تصرف في هذا الضبط الشكلي مما أدى إلى تغيير بناء الصيغ الذي يؤدي لا محالة إلى تغيير المحل الإعرابي" (مصرع، إسمهان، آليات تيسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان، ص ٣٤٤، ٣٤٥)

(١) ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، ص ٨٣.

(٢) انظر السابق، ص ٨٣.

(٣) انظر جبل، محمد حسن حسن، دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على



١ - أن المعنى المعجمي للفعل هو الذي يقضي يكون ذلك الفعل لازماً أو متعدياً.

٢ - أن المعنى المعجمي هو الذي يتحكم أحياناً في تعيين الفاعل والمفعول، وتظهر قيمة ذلك عند التجاوز عن الرتبة، نحو: أكل زيد الرغيف، وأكل الرغيف زيد.

٣ - أنه إذا قصد بالفعل أو ما يعمل عمله معنى غير معناه الأصلي، فإن تركيب الجملة، يجري على حسب المعنى المقصود لا الأصلي من حيث التعدي واللزوم، ومن حيث الحرف الذي يوصل به.

ويرى أيضاً أن للمعنى المعجمي تأثيراً في إعراب المنصوبات في الجمل الآتية: ملك زيد رجلاً / دهراً، وأكل زيد طمعاً، وجرى زيد وثباً<sup>(١)</sup>.

ويقول عز الدين مجدوب معلقاً على البيت الهرائي السابق: "والتحقيق عندنا فيما ذكر أن البيت المذكور لا يمثل إلا توليفاً لعناصر التعبير وفق القوانين المسيرة لها في اللسان العربي، ولا يمثل ما ذكر بحال مستوى نحويًا، فالنحو عندنا إحاطة بالقوانين المفسرة لانتلاف ثوابت المضمون حسب مستويات من التركيب والتشعب مختلفة"<sup>(٢)</sup>.

ومن الذين اعترضوا هذا المبدأ عبد السلام السيد حامد فيشير إلى أنه من الصعب الوصول إلى الإعراب بالاعتماد على المعنى الوظيفي وحده، بل يكون من المحتم لأجل ذلك اللجوء إلى المعنى المعجمي<sup>(٣)</sup>، واستدل على رأيه بأمثلة

---

المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، ص ١٨٠، ١٨١.

(١) انظر السابق، ص ١٨٢، ١٨٣.

(٢) مجدوب، عزالدين، المنوال النحوي، ص ٣٢٦.

(٣) انظر حامد، عبد السلام السيد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب،

القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٦٣، ٦٦.

لابن هشام اعتمد فيها على المعنى المعجمي في الإعراب، منها ما ورد في قوله: "وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا- علام عطف "بحقْلَد" من قول زهير:

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً      بِنَهْكَةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ.

فقلت: حتى أعرف ما الحقْلَد؟، فنظرناه فإذا هو سيئ الخلق، فقلت: هو معطوف على شيء متوهم؛ إذ المعنى ليس بمكثّر غنيمة، فاستعظم ذلك<sup>(١)</sup>.

ومنهم أيضا محمد محمد يونس يشير إلى أنه قد تشدّد الحاجة إلى معرفة المعنى المعجمي للكلمة كي تعرب إعرابا سليما، بحيث يصبح إمكان الإعراب مع تجاهل المعنى المعجمي أمرا متعذرا، وذلك في مثل إعراب "ماء، وليلا" في قولك: شربت ماء، وشربت ليلا، فلو كان المعرب لا يعرف معنى هاتين الكلمتين لما كان بإمكانه أن يعرب الأولى مفعولا به، والثانية مفعولا فيه، كما أن جملة نحو "جلست قعودا" لا يمكن أن نجزم فيها بأن المصدر مفعول مطلق أو مفعول لأجله ما لم نكن نعرف المعنى المعجمي للكلمة<sup>(٢)</sup>.

وقد استأنس محمد محمد يونس بقول ابن هشام أيضا: "وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه، مفردا أو مركبا"<sup>(٣)</sup> ويشير أيضا إلى كلام ابن هشام في إعراب "بحقْلَد" السابق ذكرها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ت.د. صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٦٧٦ - وانظر حامد، عبد السلام السيد، الشكل والدلالة، ص ٦٤.

(٢) انظر يونس، محمد محمد، المعنى وظلال المعنى، ص ٣٣٩.

(٣) ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ٢، ص ٦٧٥.

(٤) انظر يونس، محمد محمد، المعنى وظلال المعنى، ص ٣٣٩.

ومنهم أيضا عبد الله خورشيد يشير إلى أن المعنى المعجمي أساس لأي دلالة تركيبية؛ لأن العلاقات التركيبية لا تقوم إلا بسبب المعاني المعجمية للألفاظ المؤتلفة بسبب تلك المعاني أولا، ويرى أن ما ذهب إليه تمام حسان مردود بنصوص كثير من علماء اللغة، ومنهم الجرجاني الذي اعتمده د. تمام حسان<sup>(١)</sup>، ومما استدل به هذا الباحث قول الجرجاني: "واعلم أنني لست أقول إن الفكر لا يتعلق بمعني الكلم المفردة أصلا، ولكني أقول: إنه لا يتعلق بها مجردة من معاني النحو ومنطوقا بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معاني النحو وتوحيها فيها"<sup>(٢)</sup>، وقوله: "ولو فرضنا أن تتخلع من هذه الألفاظ -التي هي لغات- دلالتها؛ لما كان شيء منها أحق بالتقديم من شيء، ولا تُصوّر أن يجب فيها ترتيب ونظم"<sup>(٣)</sup>.

واستند أيضا إلى كلام ابن هشام السابق ذكره، ثم انتهى إلى أن "هذه الاقتباسات تدل دلالة واضحة على أن المعنى المعجمي أساس لأيما دلالة تركيبية، وتتقضى ما ذهب إليه الدكتور تمام؛ لأنه يؤدي إلى اللبس"<sup>(٤)</sup>.

ومنهم أيضا محمود حسن الجاسم حيث يرى أننا إذا افترضنا أن التعليق وقضايا النحو والصرف تفهم بدون معرفة المعنى المعجمي للمفردات، واصطنعنا ألفاظا هوائية، مثل: قاص التجين شحاله... للتمثيل للمعاني الوظيفية التركيبية، فلا يصح ذلك؛ لأن الألفاظ بتواليها لم تشكل معنى دلاليا، ولا يمكن أن تشكل معان نحوية، ولا يمكن تحليل المثال، وإن وضعت حركات على آخر الكلمات المصنوعة؛ وذلك أن التعليق الذي يقود إلى تشكل المعنى الدلالي، إنما هو

---

(١) انظر خورشيد، عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، ص ٥٩.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، مطبوعات مكتبة الأسرة (مهرجان القراءة للجميع) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ص ٤١٠.

(٣) السابق، ص ٥٠.

(٤) خورشيد، عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، ص ٥٩.

حصيلة لتفاعل المعنى المعجمي للمفردات بصيغها الصرفية مع جملة القوانين التركيبية<sup>(١)</sup>.

وعندما افتقرت الألفاظ المصنوعة إلى المعنى المعجمي انعدم هذا التفاعل والتعليق وتشكل الدلالة، ومن ثم لا يمكن تخيل العلاقات النحوية أو معانيها، وحين نتعمق جيدا نجد أنفسنا أمام نفق مظلم من التحليل النحوي العقيم -مشيرا إلى تحليل د. تمام للبيت الهراي- إذ نجهد المعاني النحوية جهلا مطلقا، فلا نعرف "قاص" هل هي فعل ماض حقا، أم اسم علم أعجمي مبني ابتدئ به الكلام؟ أو هو مركب مزجي مع التجين، أم هو منادى مفرد؟ أم غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

انتقد كثير من الباحثين -خلاف ما ذكرت- تمام حسان في هذا الشأن، وجميع الانتقادات لا تخرج عن مضمون ما ذكرت من تعليقات وأدلة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر الجاسم، محمود حسن، المعنى وبناء القواعد النحوية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد الأول والثاني، ٢٠٠٩م، ص ٧٥، ٧٦.

(٢) انظر السابق، ص ٧٦، ٧٧.

(٣) انظر: الدباسة، فتحية، الفكر اللساني الدلالي في آثار تمام حسان، ص ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩ - عبد الرحمن، بهاء الدين، الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في الدرس النحوي، ص ٦٨٧ - محمد، فاطمة عثمان، القرائن اللفظية والمعنوية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠١٨م، ص ٢٤ - أمينة، فطام، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص ٦٥٦ - الهمامي، عبد النبي، نظرية الإعراب بين فاعلية العامل وتضافر القرائن، قراءة في البديل الجديد لتمام حسان، ص ٦٢ - مصرع، إسمهان، آليات تيسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان، ص ٣٤٤ - بن حشاني، إيمان، جهود اللسانيين العرب في وصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها أنموذجا، ص ١٦١، ١٧٢، ١٧٣ - الأنصاري، وليد عاطف، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، ١٥١ - بركات، مبروك، تيسير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر،

ويمكن تلخيص الموضوع في النقاط الآتية:

- ١ - لا يمكن فهم التعليق أو علاقة الإسناد بدون معرفة المعنى المعجمي للمفردات.
- ٢ - ألفاظ البيت الهراي الذي ذكره تمام حسان تحتل أن تكون مبان لصيغ أخرى.
- ٣ - جل الانتقادات تستند على نصوص تراثية لسببويه، ولعبد القاهر الجرجاني ولابن هشام.
- ٤ - كثير من الإعرابات تتوقف على المعنى المعجمي للكلمة.
- ٥ - يتوقف الإعراب على المعنى المعجمي عند مخالفة أصل الرتبة، أو استخدام الفعل في غير معناه الأصلي.
- ٦ - أن التعليق الذي يقود إلى تشكل المعنى الدلالي، إنما هو حصيلة لتفاعل المعنى المعجمي للمفردات بصيغها الصرفية مع جملة القوانين التركيبية. ويؤيد البحث جمهرة الباحثين الذي انتقدوا تمام حسان في علاقة المعنى المعجمي بالإعراب، ولكن -كما أشرت سابقاً- تمام حسان رجع عن هذا الرأي بعد اطلاعه على تطور النظرية التوليدية التحويلية، حيث تبين له ضرورة الاعتماد على المعنى المعجمي في كثير من صور الإعراب؛ حيث إن مبادئ النحو التوليدي التحويلي ترى أن قواعد أي لغة مكونة من ثلاثة أجزاء متصلة ومتداخلة، وهي: (١)

---

العدد ٧، مايو ٢٠١٥م، ٣١ - عبد الكريم، ابتسام رمضان، مؤشرات العمل النحوي بين القدماء والمحدثين، ص ٢٠٥ - السلمي، نياف بن زرقان هليل، تعدد المعنى النحوي لتعدد المعنى المعجمي مع التطبيق على القرآن الكريم، ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ٩٩.

(١) انظر ليونز، جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة

## ١ - النحو (Syntax)

ويختص بتحديد معنى الجملة ودلالة الكلمات ونظمها في الجملة، وهو الذي يحدد صحة الجملة نحويا وعدمه.

## ٢ - الدلالة (Semantics)

وتختص بتحديد معنى الجملة، ودلالة الكلمات.

## ٣ - الفنولوجيا (Phonology)

ويختص بالطريقة التي يمكن أن تتألف بها الأصوات في أي لغة. ويشير عبد القادر الفاسي الفهري إلى أن نسق قواعد النحو في النظرية التوليدية التحويلية له مكونات فرعية، ومنها: (١)

### ١ - المعجم (Lexicon)

### ٢ - التركيب (Syntax)

### ٣ - المكون الصَوَّاتي (Phonological component)

### ٤ - المكون الدلالي (Logical form)

---

الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٥٤.  
(١) انظر الفهري، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، الكتاب الأول، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ١٩٩٣م، ص ٤٩.

### ثالثاً: التعليق بين عبد القاهر الجرجاني وتمام حسان

ومن القضايا التي أثارت بعضاً من الجدل لدى الدارسين قضية فهم تمام حسان لبعض مصطلحات عبد القاهر الجرجاني، حيث يحملها معنى لم يصرح به عبد القاهر الجرجاني، وما يهمننا في هذا السياق مصطلح "التعليق".

يقول: "وأما أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الإطلاق لم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب، وإنما كان "التعليق" وقد قصد به في زعمي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية"<sup>(١)</sup>.

ويصرح تمام بأن عبد القاهر لم يصرح بهذا الفهم، يقول: "ولعل من المؤسف حقاً أن نضطر اضطراراً إلى أن نفهم مصطلح عبد القاهر ما لم ينص على معناه نصاً صريحاً... ولكن إشارات عامة جاءت في سياق نص كتابه تشير عن بعد أو قرب إلى ما فهمناه عنه بهذا الاصطلاح"<sup>(٢)</sup>.

ويحمل تمام حسان مصطلح التعليق ما لم ينص به عبد القاهر، يقول: "وفي رأبي - كما كان في رأي عبد القاهر على أقوى احتمال - أن التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي، وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية؛ لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية"<sup>(٣)</sup>.

فلا شك أن تفسير مصطلح التعليق بإنشاء العلاقات أم يستقيم مع منهج الجرجاني في دلائل الإعجاز، ولكن ما يؤخذ على تمام حسان هو النظر إلى

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٨.

(٢) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٨.

(٣) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩- وانظر القرائن النحوية وإطراح

العامل والإعرابين التقديري والمحلي، المجلد ١١، الجزء الأول، ص ٤٠

هذه العلاقات بمعزل عن المعاني المعجمية للمفردات<sup>(١)</sup>.

أما ما ذهب إليه من أن فهم "التعليق" على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمل، وإشارته إلى أن هذا رأيه ورأي عبد القاهر على أقوى احتمال مما يوحي بأن عبد القاهر يعد العامل خرافة فقد اعترض عليه كثير من الباحثين - وهم على حق - اعتمادا على نصوص كثيرة لعبد القاهر في دلائل الإعجاز تظهر أنه معتنق لفكرة العامل في النحو العربي<sup>(٢)</sup>، فمنه قوله: "فلا يقوم في وهم، ولا يصح في عقل، أن يتفكر مفكر في معنى "فعل" من غير أن يريد إعماله في "اسم" ولا أن يتفكر في معنى "اسم" من غير أن يريد إعمال "فعل" فيه، وجعله فاعلا له أو مفعولا، أو يريد فيه حكما سوى ذلك من الأحكام، مثل أن يريد جعله مبتدأ، أو خبرا، أو صفة، أو حالا، أو ما شاكل ذلك"<sup>(٣)</sup>.

وعلاوة على هذا فينبغي أن ينظر لعبد القاهر في ضوء كتبه، فله كتاب بعنوان "العوامل المائة" وآخر بعنوان "المقتصد في شرح الإيضاح" لأبي علي الفارسي، ولم يخرج هذان الكتابان عن الإطار العام للتأليف النحوي العربي، إذن فليس من المقبول أن ينسب إليه بأنه يعد العمل النحوي خرافة وأن التعليق

---

(١) انظر: ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربية، ٨١، ٨٢ - عبد الكريم، إبتسام رمضان، مؤشرات العمل النحوي بين القدماء والمحدثين، ص ٢٠٥ - بن حشاني، إيمان، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا، ص ١٦١، ١٦٢، ١٧٢.

(٢) انظر: بسندي، خالد، نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص ٢٨٨ - السعيد، هشام، نظرية القرائن النحوية دراسة وصفية نقدية، ص ٥٧٦، ٥٧٧ - بن حشاني، إيمان، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا، ص ١٦١، ١٦٢ - العزري، عيسى، نظرية العامل أساس أسس التربية في تعليمية اللغة العربية، مجلة التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد ٥، العدد ١٤، مايو ٢٠١٨م، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص ٤١٠.



يقضي عليها.

وترى إحدى الدراسات أن "تمام حسان لم يختر آراء الجرجاني اعتباطاً، وإنما اختارها وفق وعي تام منه، ووفق آليات تنوعت بين النقد والتجديد، والإجمال والتفصيل"<sup>(١)</sup>.

وتشير دراسة أخرى إلى أن "تمام حسان بمحاولته الربط بين مفهوم التعليق عند الجرجاني والقرائن عنده، يكون قد التمس سندا تراثياً يربط من خلاله نظريته بأوصال التراث؛ حتى تحظى بالقبول، وعدم الرفض، إدراكاً منه لما في التراث من لفتات سابقة، يتحتم على الباحث عدم تجاوزها"<sup>(٢)</sup>.

ومن مؤيدي د. تمام فيما ذهب إليه مصطفى حميدة، يقول: "ومن المعلوم أن عبد القاهر لم يصرح في "دلائل الإعجاز" برفضه لفكرة "العامل" إلا أن المفهوم العام للتعليق يأبى الاتساق مع تلك الفكرة"<sup>(٣)</sup>، ويعلل للتناقض الذي يبدو فيما نسب لعبد القاهر وهو صاحب كتاب العوامل المائة قائلاً: "ولكن يبدو لي أن عبد القاهر كان مشغولاً بفكرة "العامل" وربما كان حائراً بين قبولها ورفضها، وربما كان يشك في قدرتها على أن تكون منهجاً صالحاً لتفسير انتلاف المعاني، فأراد أن يعرف أبعادها ويمتحنها قبل أن يصل قراره إلى نظرية التعليق"<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) أحمد، مواهب إبراهيم محمد، آراء تمام حسان النحوية ونظرية تضافر القرائن من خلال كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٢٠، فبراير ٢٠٢٣م، ص ٥.
  - (٢) بركات، مبروك، الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، ص ١١٨.
  - (٣) حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط، ص ٦٣.
  - (٤) السابق، ص ٦٣.

## رابعاً: نظرية القرائن بين العلمية والتعليمية

لابد من التفريق بين نوعين من النحو لنستطيع تصنيف نظرية القرائن وهما: (١) النحو العلمي أو التخصصي والنحو التعليمي الوظيفي (التربوي)

### ١ - النحو العلمي

يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة في الوصف والتفسير، وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج، فهو نحو تخصصي، ينبغي أن يكون عميقاً مجرداً يدرس لذاته، ويعد نشاطاً قائماً برأسه، وهو مهمة الباحث المتخصص في اللغة، ونتأجه تهم بالضرورة مؤلف الطرائق التعليمية فيه، ويجب ألا تلتبس غايته بغاية النحو التعليمي.

### ٢ - النحو التعليمي (التربوي)

وهو مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمة ونظام تأليف الجمل؛ ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة، فهو يركز على ما يحتاجه المتعلم، يختار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي، مع تكييفها تكييفاً محكماً طبقاً لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية.

السؤال الذي يطرح نفسه ما موقع نظرية القرائن بين هذين النوعين لدى الدارسين؟

يرى كثير من الدارسين أن نظرية القرائن النحوية -تعليمياً- تتسم بالصعوبة

---

(١) انظر: إبراهيم، عبد العليم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٥٥، و، ز - صاري، محمد، تيسير النحو ترف أم ضرورة؟، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ٢، العدد ٢، سبتمبر ٢٠٠١م، ص ١٥٢، ١٥٣ - صالح، عبد الرحمن الحاج، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٢٧، مايو ٢٠١٤، ص ١٤٥، ١٤٦، ١٧٣ - أوليدي، خديجة، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، مجلة الذاكرة، جامعة ورقلة، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٩م، ص ١٧٧، ١٧٨.

مقارنة بنظرية العامل، حيث إن الاعتماد على قرينة العلامة الإعرابية أيسر من استحضار عدة قرائن للوصول إلى المعنى النحوي، وأنه لا جدوى من الإحاطة بكل القرائن طالما يمكن الوصول إلى المراد بقرينة العلامة الإعرابية<sup>(١)</sup>.

وفي هذا السياق تقارن الباحثة ناريمان بن أوفلة بين نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكل التي تكتفي بإسناد الحالات الإعرابية إلى المكونات بمقتضى وظائفها وبين نظرية القرائن لتمام حسان التي تعتمد على مجموعة من القرائن توصلها إلى المعنى العام أو المعنى الدلالي، وتشير إلى أن إجراء هذه المقارنة يفضي إلى ترجيح كفة نظرية النحو الوظيفي في تعليم النحو التي تعد ألعوبة أطفال مقارنة بنظرية القرائن<sup>(٢)</sup>.

وترى أيضا أن نظرية (تضافر القرائن) أكثر اتساقا مع النحو العلمي منه مع النحو التعليمي؛ لأنها فتحت آفاقا جديدة للدارسين العرب في مجال

---

(١) انظر: ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ص ٧٩ - موسى، عطا محمد، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، ص ٣٢٠ - صاري، محمد، تيسير النحو ترف أم ضرورة؟، ص ١٦٥ - عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص ٤ - عبد الكريم، ابتسام رمضان، مؤشرات العمل النحوي بين القدماء والمحدثين، ص ٢٠٥، ٢٠٦ - بركات، مبروك، تيسير النحو عند تمام بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، ص ٣١، ٣٢ - منصور، بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها دراسة وصفية تحليلية، ص ٨٥ - محمد، فاطمة عثمان، القرائن اللفظية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، ص ٢ - العزري، عيسى، نظرية العامل أساس أسس التربية في تعليم اللغة العربية، المجلد ٥، العدد ١٤، ص ٢٠٤ - أمينة، فطام، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام، ص ٦٥٨ - حشاني، إيمان، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها أنموذجا، ص ١٧٩ -

(٢) انظر بن أوفلة، ناريمان، استثمار اللسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي قراءة في مشروع أحمد المتوكل وتمام حسان، المجلد ٣٤، العدد ٢، ص ٣٢٣.

اللسانيات<sup>(١)</sup>؛ ولذا ترى أن اتصاف نظرية (النحو الوظيفي) بالشمولية والبساطة يعطيها أحقية التدريس مقارنة بنظرية (تضافر القرائن) التي لا تزال أسيرة مجالها العلمي، حيث اكتفت بتحديد المفاهيم دون مراعاة الجانب التعليمي منها<sup>(٢)</sup>. وترى أن محاولة تمام حسان تتوجه "نحو تجديد النحو العلمي التخصصي، لا تيسير النحو التعليمي"<sup>(٣)</sup>.

ويشير عبد الحليم معروز إلى أن المتتبع لأعمال تمام حسان اللغوية يلاحظ أنها لا تمس كثيرا تعليمية اللغة، وهذا ما يجعل آراءه اللغوية لا تتعدى مجال التنظير، وتفتقر إلى الإجراءات العملية التي من شأنها أن تسهم في ترقية اللغة العربية<sup>(٤)</sup>.

ويرى مبروك بركات أن "التصنيف الدقيق الذي ينبغي أن تندرج فيه هو مجال النقد النحوي الحديث الذي يُعنى بتحليل نظريات النحو العربي وأساسه وفق مناهج علمية وموضوعية، وتستخدم خطابا موجها إلى المتخصصين والاكاديميين بالدرجة الأولى"<sup>(٥)</sup>.

ويرى بعض الباحثين أن مبدأ تضافر القرائن ينتفع به المرء على مستوى التفسير، لكنه سيجد صعوبة شديدة في الانتفاع به على مستوى استخدام

---

(١) انظر ابن أوفلة، ناريمان، استثمار اللسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي قراءة في

مشروعي أحمد المتوكل وتمام حسان، المجلد ٣٤، العدد ٢، ص ٣٣٣.

(٢) انظر السابق، المجلد ٣٤، العدد ٢، ص ٣٣٢.

(٣) السابق، المجلد ٣٤، العدد ٢، ص ٣٣٦.

(٤) انظر معروز، عبد الحليم، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن

الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، دكتوراه، كلية اللغة والأدب

العربي والفنون، جامعة باتنة ١، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ٢٧٩.

(٥) بركات، مبروك، تيسير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، ص

اللغة<sup>(١)</sup>؛ ولذلك يعترض بعضهم على اعتبار نظرية القرائن من محاولات التيسير في النحو العربي، ويرون أنها ابتعدت عن التيسير واتجهت إلى العمق، ويشهد على ذلك التوسع في القرائن<sup>(٢)</sup>.

ولعل السبب في وضع نظرية القرائن ضمن محاولات التيسير يتمثل في عدم التفريق بين الكتابة النحوية التيسيرية التي تهدف إلى عرض المادة النحوية بطريقة ميسرة وأسلوب مبسط يسهم في تيسير تعليم النحو، وبين الكتابة المتخصصة التي تروم إلى مناقشة القضايا والأسس والنظريات التي انبنى عليه النحو العربي، وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل هذه النظرية تُتناول في البحوث الأكاديمية بالدراسة والنقد، دون أن تجد لها مكانا ضمن محاولات تيسير تعلم النحو العربي وتعليمه في وقتنا الحاضر<sup>(٣)</sup>.

### الدراسات التربوية لتطبيق نظرية القرائن في التعليم

حاولت بعض الدراسات التربوية تطبيق نظرية القرائن في التعليم من زوايا شتى، وتوصل معظمهم إلى صلاحية تطبيق النظرية في التعليم. يرى جميل حمداوي أن "منهج القرائن لا يخلو من إيجابيات، فهو منهج

---

(١) انظر: الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، ص ٣٢٠ -

موسى، عطا محمد، مناهج درس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، ص ٣٢٠ - حشاني، إيمان، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها أنموذجا، ص ١٧٩.

(٢) انظر: عيساني، عبد المجيد، ملامح المدرسة الحديثة في النحو العربي، ص ٥٢ -

غشة، جمال، نظرية تضايف القرائن عرض ومناقشة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ٢٢، ٢٠١٨م، ص ٢٦٨ - بركات، مبروك، الفكر النحوي عند تمام حسان، ص ١٥٨ - بركات، مبروك، تيسير النحو عند تمام بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، ص ٣٢.

(٣) انظر بركات، مبروك، تيسير النحو عند تمام بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، ص

تبسيطي كما قلنا، وبالتالي يتوافق وميول التلاميذ ورغبتهم في تجديد نشاطهم، وعدم الاقتصار على طريقة معينة، الشيء الذي يولد لديهم الرتابة والملل<sup>(١)</sup>.

وانتهى عبد البسيط في نتائج بحثه إلى أن استخدام الطريق الاستقرائية في تعليم اللغة العربية في ضوء نظرية التعليق ينمّي: (٢)

١ - كفاءة الطلاب في تطبيق القواعد النحوية من جانب الذكر للقاعدة، ووضع الشكل للكلمة، والموازنة بين الوظيفة النحوية، والتحديد للجملة الاسمية.

٢ - كفاءة الطلاب في تحليل الأخطاء النحوية من جانب المطابقة بين الكلمات في الجملة الاسمية.

٣ - كفاءة الطلاب في تركيب الجملة الاسمية الصحيحة.

ونبه ماهر شعبان عبد الباري إلى "ضرورة إعادة بناء مقرر النحو العربي في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية؛ لأنها تهتم بالمعنى العام للنصوص والذي يمثل الغاية من تعليم النحو وتعلمه"<sup>(٣)</sup>، ويقول أيضا: "ولعل السبب في ضعف الطلاب في مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم النحوي العميق، يرجع

---

(١) حمداوي، جميل، منهج القرائن وأثره في التحصيل المدرسي في مادة قواعد اللغة العربية بالسلك الإعدادي المغربي (السنة الرابعة نموذجاً)، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد ١٠، العدد ٤٠، ١٩٩٦م، ص ٢٠٦.

(٢) انظر عبد البسيط، استخدام الاستقرائية في تعلم اللغة العربية في ضوء نظرية التعليق بالتطبيق على المدرسة المتوسطة الإسلامية واحد هاشم سليمان يوكياكرتا، ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، برنامج الدراسات العليا، إندونيسيا، ٢٠٠٨م، ص ١٢٥.

(٣) عبد الباري، ماهر شعبان، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية واستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٢٢٠، ٢٠١٧م، ص ١٦٩.

إلى الغياب التام لتبني نظرية تضافر القرائن النحوية عند تدريس علم النحو في الجامعات، حيث يتم الاقتصار على الأبواب النحوية المعروفة بترتيبها المؤلف<sup>(١)</sup>.

وأشارت هبة طه محمود إبراهيم في توصيات بحثها إلى "العناية بتضمن برامج إعداد المعلمين بكليات التربية، والآداب، مهارات الاستدلال النحوي، والقرائن النحوية بنوعيتها: اللفظية والمعنوية"<sup>(٢)</sup>.

ويرى حسن سفين أنه "من أهم النظريات الحديثة لتنمية مهارات الاستدلال النحوي وخفض قلق الإعراب نظرية تضافر القرائن النحوية"<sup>(٣)</sup>، ويرى أنه استنادا إلى أهمية هذه النظرية في تدريس النحو لتلاميذ المرحلة الإعدادية فإن الأمر يتطلب تصميمًا وخلق بيئات تعليم جديدة، تساعد التلاميذ على اكتساب العديد من المهارات، وأداء مهام التعلم وفق النظريات التربوية الحديثة<sup>(٤)</sup>.

وينبه أيضا في توصيات بحثه على "ضرورة إنتاج برامج تربوية قائمة على نظرية تضافر القرائن النحوية باستخدام الواقع المعزز لتدريس القواعد النحوية

---

(١) عبد الباري، ماهر شعبان، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية واستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية، العدد ٢٢٠، ص ١٣٦.

(٢) إبراهيم، هبة طه محمود، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية لتنمية مهارات الاستدلال النحوي لدى طلاب الدبلوم العامة شعبة اللغة العربية في كلية التربية جامعة الإسكندرية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد يوليو ج ٢ (٨٧) ٢٠٢١م، ص ٩٧٩.

(٣) سفين، حسن تهامي عبد اللاه، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية مهارات الاستدلال النحوي وخفض قلق الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، العدد ١١، المجلد ٦، ديسمبر ٢٠٢٣، ص ٥١.

(٤) انظر السابق، العدد ١١، المجلد ٦، ص ٥٢.

لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، تساهم في تحويل نظرة التلاميذ لمادة النحو من مادة مجردة جافة ليس لها مدلول في نفوسهم إلى مادة شيقة ومحبة لهم<sup>(١)</sup>. وكذلك هدفت دراسة الباحث خليوي سامر خليوي العياضي "إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها"<sup>(٢)</sup>.

وبعد هذا العرض لوجهتي نظر مختلفتين، الأولى ترى أن محاولة تمام حسان من صميم النحو العلمي التخصصي، وأن نظرية القرائن تبدو صعبة مقارنة بنظرية العامل في الاستخدام والتعليم، والثانية وهي الدراسات التربوية، حيث يرى أصحابها أن تطبيق نظرية القرائن تنمي مهارات الطلاب، وتخفض القلق الإعرابي، وأن عدم تبني هذه النظرية أدى إلى ضعف مستوى الطلاب، وكذلك يوصي أصحابها بضرورة إنتاج برامج تربوية قائمة على نظرية تضافر القرائن النحوية.

نطرح سؤالا، ما موقف تمام حسان نفسه من هذه القضية؟

نستطيع أن نحدد موقف تمام حسان من خلاله حديثه عن محاولته في مواضع مختلفة:

يقول: "وقد اهتمت في هذا الكتاب إلى أفكار نافعة في فهم النحو العربي

---

(١) سفين، حسن تهامي عبد اللاه، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية مهارات الاستدلال النحوي وخفض قلق الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، العدد ١١، المجلد ٦، ١٤١.

(٢) العياضي، خليوي سامر خليوي، فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، المجلد ٤، العدد ٧، ٢٠٢٢م، ص ١٥٥.



وتيسيره"<sup>(١)</sup>، ويقول أيضا عن محاولته: "خلصت النحو من شوائبه ومصادر الشكوى منه، وهي بذلك إصلاح للنحو العربي"<sup>(٢)</sup>، ويقول عنها أيضا: "هي أصلح المحاولات المعاصرة للتطبيق على اللغة العربية"<sup>(٣)</sup>، ويقول: "وليست المحاولة التي نسبتها لنفسى في هذا البحث تنافي النحو، فيمكن أن أقدمها للتدريس، ولكنها نظرية متكاملة ذات فلسفة متميزة تنفي عن النحو العربي أكثر ما ضج الناس بالشكوى منه"<sup>(٤)</sup>.

يفهم من كلامه أن محاولته هي محاولة للتيسير والإصلاح وأنها يمكن أن تقدم للتدريس، ولكن لا يقدم للتدريس نص النظرية الوارد في الكتاب، بل يبنى متونا للتدريس بناء على ما ورد في الكتاب، ويصرح د. تمام بذلك في أكثر موضع، يقول: "ومن ثم تصلح أن يبنى عليها البرنامج، على شرط أن تكتب على أساسها متون للتدريس للصغار والكبار على السواء"<sup>(٥)</sup>، ويقول أيضا عن نظريته: "وأظنها نظرية صالحة لبناء متون في النحو عليها، وأنها أصلح من غيرها"<sup>(٦)</sup>، ويرى أيضا "أن النحو العربي يمكن أن يوضع في ضوء هذا المنهج في متن للتدريس يصل به الطلاب إلى السليقة في فترة أوجز وبصورة أفضل"<sup>(٧)</sup>. وبذلك نصل أن نموذج د. تمام الوارد في كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) يعد من قبيل النحو العلمي التخصصي، الذي يستفاد منه في بناء متون في النحو التعليمي، كما أشرنا في بداية المبحث إلى أنه يستفاد من نتائج النحو العلمي في التأليف في النحو التعليمي.

---

(١) حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٧٩.

(٢) السابق، ص ٨١.

(٣) السابق، ص ٢٣٢.

(٤) السابق، ص ١٠٣.

(٥) السابق، ص ١٠٤.

(٦) السابق، ص ٨١.

(٧) السابق، ص ٢٣٢.

## خامسا: مسألة العامل بعد اطلاق تمام حسان على تطورات النظرية التوليدية التحويلية

يؤكد تشومسكي إعجابه بالدراسات اللغوية القديمة، ويقرر أنها أكثر أصالة من علم اللغة البنائي، وأنها تتضمن جوهر الفكر اللغوي الصحيح، ولعل أهم ما جاء به أنه أعاد علم اللغة إلى الفلسفة وإلى المنطق، أي أنه أعاده إلى "العقل" ويرى أن وصف الأشكال اللغوية في وضعها الظاهر لنا لا يقدم علما، ثم إن الوصف المحض للظواهر دون تفسير لها أو تعليل لا يعين على فهم طبيعة اللغة.<sup>(١)</sup>

ويقرر التحويليون أن النحو ينبغي أن يربط البنية العميقة بالبنية السطحية، والبنية العميقة تمثل العملية العقلية أو العملية الإدراكية في اللغة، ودراستها تقتضي فهم العلاقات لا باعتبارها وظائف على المستوى التركيبي، ولكن باعتبارها علاقات للتأثر والتأثير في التصورات العميقة<sup>(٢)</sup>.

وقد عادت نظرية العامل في النحو التحويلي بصورة لا تبعد كثيرا عن الصورة التي جاءت في النحو العربي<sup>(٣)</sup>، وهي من الأنساق الفرعية للمبادئ والقيود التي تكوّن جوهر النظرية التوليدية التحويلية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الراجحي، عبده، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية، الكتاب التذكري

(تمام حسان رائدا لغويا)، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، دار الصحابة، طنطا، ط١،

٢٠١٦م، ص١١٢- الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، ص ٣١٤.

(٣) انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، ص١١٢- الجندي، أحمد علم

الدين، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، ص ٣١٦.

(٤) الفهري، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، الكتاب

الأول، ص ٥٠.

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما موقف تمام حسان من العامل النحوي بعد اطلاعه على تطور النظرية التوليدية التحويلية؟

يلاحظ أن اطلاع تمام حسان على النظرية التوليدية التحويلية تأخر نسبياً مقارنة بالباحثين المغاربة، حيث إنهم اتخذوا قواعد هذه النظرية ركيزة لنقد الوصفية عند تمام حسان<sup>(١)</sup>.

وهو لم يقتنع بصلاحية النظرية التوليدية التحويلية في وصف اللغة العربية من أول اطلاعه عليها، فقال في بحث (النحو العربي ومناهج التحليل، أبريل ١٩٧٦م)، وهو أول بحث يشير فيه إلى هذه النظرية: "يبدو في الوقت الحاضر أن تطبيق هذا المنهج متعذر في اللغة العربية"<sup>(٢)</sup>.

وفي بحث (تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، نوفمبر ١٩٧٦م) في صدد حديثه عن هذه النظرية، قال: "ومن الواضح أن النحو العربي لم يكن بعيداً عن هذه الأفكار أيضاً، بدليل أن كل تطبيق على مذهب النحو التحويلي إنما تم في هذا العرض بالاستناد إلى القواعد النحوية العربية"<sup>(٣)</sup>.

وبعد اطلاعه على هذه النظرية بشكل أشمل، تحدث عنها في بحث (إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ديسمبر ١٩٧٨)، ورأى "أن النموذج التحويلي قد يمكن بشيء من التعديل أن يطبق على اللغة العربية، فيتأتى للغة العربية أن يعاد وصفها لسانياً من خلاله"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر أبا بكر، محمد أحمد محمد، جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية، ص ٥٥ - ٥٧.

(٢) حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ٢٣٢.

(٣) السابق، ج ١، ص ٧٧.

(٤) السابق، ج ١، ص ٢٨٥. وعنوان هذا البحث في كتاب مقالات في اللغة والأدب هو (وحدة البنية واختلاف النماذج)

وفي بحث (اللغة العربية والحداثة ١٩٨٤م) أشار إلى أن من الأفكار الأجنبية الحديثة التي يوجد ما يشبهها في التراث، أنه من مظاهر التفسير في النحو العربي، تحليل الأقيسة النحوية.<sup>(١)</sup>

ظهرت آثار النظرية التوليدية التحويلية تطبيقيا - بحث ضوابط التوارد ١٩٨٥م - لدى تمام حسان في عدوله عن فكرة "الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعجمي ولا الدلالي" حيث أشار إلى أنه بعد اطلاعه على تطور النظرية التوليدية التحويلية رأى أن للمعنى المعجمي أثرا في كثير من صور الإعراب<sup>(٢)</sup>.

أما عن العامل النحوي رغم كونه أساسيا في النظرية التوليدية التحويلية ورغم اعتراف تمام حسان بصلاحيه هذه النظرية لوصف اللغة العربية فلم نجد تصريحاً عند تمام حسان بقبوله، مع قيامه بتطبيق نظرية تضافر القرائن على القرآن الكريم في كتابه البيان في روائع القرآن، وتأليف كتاب الخلاصة النحوية باعتباره الجانب التطبيقي لنظرية تضافر القرائن على الأبواب النحوية.

ولكن المتتبع لكتاب الخلاصة النحوية رغم كونه تطبيقاً لنظرية القرائن يجد آثاراً للعامل النحوي، خاصة عند حديثه عن قرينة العلامة الإعرابية، يقول في باب إنَّ وأخواتها: "أما من حيث الإعراب فإن أول مصحوبي هذه الأدوات ينتصب ليكون اسماً لها، ويبقى الآخر على رفعه ليكون خبراً لها"<sup>(٣)</sup>، وهذا كلام يوحى بتأثير (إنَّ) فيما بعدها.

ويقول عن (كان): "وقد تأتي زائدة بين المتلازمين كزيادتها بين المبتدأ

---

(١) حسان، تمام، اللغة العربية والحداثة، مجلة فصول، المجلد ٣، ١٩٨٤م، ص ١٣٤ -

وانظر مقالات في اللغة والأدب، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) انظر حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ١٣٧.

(٣) حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ص ١٢١.

والخبر، أو بين الفعل ومرفوعه"<sup>(١)</sup>، فقوله زائدة أي لا عمل لها، وقوله بين الفعل ومرفوعه هذا قول بالعمل.

وهذا إن دل على شيء يدل على أن التخلي عن مسألة العامل في التأليف النحوي أمر غير ممكن، ويؤيد هذا ما صرح به محمد صلاح الدين مصطفى بكر في كتابه النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، الذي يعد أيضا تطبيقا لنظرية تضافر القرائن على النحو العربي، يقول مشيرا إلى العامل عند النحاة: "لكني في كتابي هذا -على الرغم من أنني لم أرفض نظرية العامل كلية- أشرت إلى نظرية تضافر القرائن في إيضاح المعنى النحوي... فالمعنى النحوي لا يتوقف على العمل والعوامل فقط، ولكن تضافر كثير من القرائن مع الإعراب الذي هو أساس نظرية العامل"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ص ١١٣.

(٢) بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ج ١ ص

## الخاتمة

قام البحث بدراسة أثر نظرية القرائن في البحث اللغوي الحديث والمعاصر بأنواعه المختلفة مع عرض أمثلة للدراسات التي تتدرج تحت كل نوع، وناقش ما تضمنته النظرية من أفكار مباشرة أو انبثقت عنها، ومناقشة ما أثير من جدال حول ما تضمنه النظرية من مسائل، مع الإشارة إلى مؤيدي النظرية وناقديها، وألحقت الدراسة بملحق يشتمل على كل ما عثر عليه الباحث من دراسات تتعلق بنظرية القرائن التي ذكر بعضها في مسألة "أثر القرائن في تنوع الدراسات اللغوية".

### وانتهى البحث إلى عدد من النتائج منها:

١ - تتوع أثر نظرية القرائن على البحث اللغوي المعاصر، فكان أقدم الأنواع متأثراً بالنظرية ما كان دراسةً نظريةً لإحدى القرائن وبسطها، وأما الأكثر متأثراً بالنظرية فهو ما كان تطبيقاً لقرينة أو أكثر على نص من النصوص، ثم الدراسات التي تناولت نظرية القرائن من خلال تناول الفكر النحوي عند تمام، ثم الدراسات التي خصصت لدراسة نظرية القرائن عند د. تمام، ثم الدراسات التي تناولت إحدى القرائن وفصلت فيها، ثم الدراسات التي تناولت موضوعاً معيناً اعتماداً على نظرية القرائن، ثم الدراسات التي قارنت د. تمام بلغوي آخر، ثم الدراسات الخاصة بظاهرة الترخص في القرائن، ثم الدراسات التي تناولت نظرية القرائن عند نحوي بعينه، ثم تأتي الدراسات التربوية التي طبقت برامج قائمة على القرائن في تعليم النحو.

٢ - تجاوز تأثير نظرية القرائن الوطن العربي إلى دول أخرى نحو: إندونيسيا وتركيا وماليزيا.

٣ - بناء على إحصاء عبد الرحمن العارف المذكور في حاشية المقدمة للدراسات المنجزة حول أعمال تمام حسان بمختلف توجهاتها حيث تبلغ ٢٣٠ دراسة حتى نهاية عام ٢٠٢٢م، وبلغ عدد الأبحاث المدرجة في هذه الدراسة

تحت الأنواع المختلفة لتأثير النظرية على البحث اللغوي حتى ٢٠٢٣م ١٥٦ دراسة، ومنها ٥ دراسات فقط في عام ٢٠٢٣م.

وبذلك تكون نسبة الدراسات المنجزة حول نظرية القرائن -بعد استثناء ما تم إنجازه في ٢٠٢٣م- تمثل ٦٥% تقريبا من إجمالي الدراسات التي تناولت أعمال د. تمام بشكل عام<sup>(١)</sup>.

٤ - تحتل الجزائر المرتبة الأعلى تأثرا بنظرية القرائن النحوية بناء على عدد الدراسات المنجزة التي رصدتها الدراسة، ثم مصر بفارق قليل<sup>(٢)</sup>، ثم العراق، ثم الأردن، ثم سوريا، ثم السعودية، ثم الإمارات، ثم السودان واليمن وإندونيسيا، ثم ليبيا، ثم باقي الدول.

٥ - الدراسات التي أنجزت بعد وفاة الدكتور تمام (أكتوبر ٢٠١١م) أي بداية من ٢٠١٢م تمثل ١١٠ دراسة من إجمالي ١٥٦ دراسة، أي بنسبة ٧٠% تقريبا، أي ٧٠% أنجز في آخر ١١ سنة من فترة الدراسة.

٦ - جمهور الباحثين يؤيد الدكتور تمام في أهمية تضافر القرائن لبيان المعنى النحوي، ويخالفه في أن تضافر القرائن يغني عن العامل النحوي.

٧ - هناك شبه إجماع من الدارسين بأن نظرية العامل في التعليم أيسر بكثير من نظرية تضافر القرائن، ويؤكد البحث أن فكرة العامل لو لم تكن حقيقة لغوية، فهي ضرورة تصنيفية تختصر كثيرا من الأضراب.

٨- اتفق جمهور الباحثين على كمال نظرية القرائن وشموليتها ودقتها حتى من خالفه في بعض جزئياتها أو في الغاية منها.

١٠ - إطلاق مصطلح "النظرية" على القرائن النحوية من إطلاق تلامذة د.

---

(١) هذه النسبة تقريبية لأنه قد يكون توصل إلى دراسات لم أتوصل إليها والعكس، وقد يوجد أيضا بعض الاختلاف في تصنيف الدراسات.

(٢) وقد تكون مصر هي الأكثر، ولكن ليس كل ما أنجز في مصر متاحا على الشبكة العالمية.

تمام المتقدمين، وليس إطلاقاً منه على عمله.

١١ - معظم النقد الموجه لنظرية القرائن ولظاهرة الترخّص مبني على عدم الفهم الكامل لكلام د. تمام.

١٢ - ينبغي لكل من يتصدى لنقد فكرة عند د. تمام أن يتتبع تطور الفكرة لدى د. تمام؛ لأن في بعض الأحيان تُنتقد فكرة قد عدل عنها، أو تناولها مرة أخرى بشكل مختلف.

١٣ - لم يميز كثير من الباحثين بين وجود القرائن النحوية متاثرة في بطون كتب التراث وبين جمعها ونظمها في نظام محكم يمثل نظرية متكاملة. ويؤكد البحث أن تمام حسان لم ينكر معرفة النحاة بالقرائن، ويصرح بأن القرائن موجودة في تعريف الأبواب النحوية ولكنهم لم يتناولوها كنظرية متكاملة.

١٤ - كل النقد الموجه لرأي تمام حسان -في مرحلة معينة- بأن "الإعراب فرع المعنى الوظيفي" ظهر بعد عدول د. تمام عن هذا الرأي.

١٥ - لا يوجد تعارض في تقسيم د. تمام للقرائن في أعماله المختلفة، وما ظهره التعارض يعود إلى أن بعض القرائن يصنفها أحيانا باعتبار طبيعتها، وأحيانا باعتبار وظيفتها.

١٦ - نظرية القرائن هي أقرب إلى النحو العلمي التخصصي لا النحو التعليمي، ولكنها مؤهلة لأن يبنى منها متونا في النحو تقدم للتدريس.

١٧ - لم يصرح تمام حسان بأنه رجع عن رفضه للعامل النحوي بعد اطلاعه على تطور النظرية التوليدية التحويلية، إلا أنه تلاحظ بعض آثار العامل النحوي في كتابه الخلاصة النحوية.

١٨ - يؤيد البحث رأي الدارسين الذين انتقدوا تمام حسان في عده عبد القاهر الجرجاني من الراضين لنظرية العامل النحوي.

١٩ - وضع تمام حسان ضوابط دقيقة لظاهرة الترخّص وربطها بموقعيات محددة، ولم يترك المسألة فوضى كما اتهمه بعض الباحثين.



## ملحق

تمت الإشارة في المسألة الثالثة من المبحث الأول وعنوانها (أثر نظرية القرائن في تنوع الدراسات اللغوية) إلى أن نظرية القرائن النحوية تنوع أثرها في درس اللغوي الحديث والمعاصر، ومثلت لك نوع من أنواع التأثير بمثاليين أو ثلاث؛ حتى لا تتحول المسألة إلى بيلوجرافيا، وأشارت هناك إلى أنني سألحق الدراسة بملحق أذكر فيه كل ما عثرت عليه من دراسات تناولت نظرية القرائن، بنفس التقريع المذكور هناك في المسألة.

تم حصر (١٥٦ دراسة) تناولت النظرية أو استفادت منها، وسيتم ترتيب الدراسات تحت كل نوع من الأقدم إلى الأحدث، وهو حصر تقريبي لنضع النظرية موضعها اللائق بها في الفكر اللغوي العربي الحديث والمعاصر، ويعتمد عليه في النتائج المبنية على الإحصاء.

أولاً: دراسات نظرية تعد بسطا لفكرة من أفكار النظرية، أو لإحدى القرائن (١٨ دراسة)

- التضام في النحو العربي، محمد صلاح الدين مصطفى بكر، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.
- الإسناد النحوي، محمد صلاح الدين مصطفى بكر، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين، محمد حماسة عبد اللطيف، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- قرينة الرتبة وقيمتها في النحو العربي، أحمد عبد الباقي عباس، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- قرينة المخالفة بين قرائن النحو العربي، محمد عبد السلام عبد المقصود، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

- قرينة الربط في النحو العربي، عثمان الفكي بابكر، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- القرينة في اللغة العربية، كواليزار كاكل عزيز، دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- تصافر القرائن في توليد المعنى، ثروت إبراهيم عبد الطوالب، ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م.
- قرائن الإعراب والصيغ والمطابقة في اللغة العربية، أمل باقر عبد الحسين جبارة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.
- قرينة التضام في النحو العربي، مؤيد مهدي فيصل، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق، مجلد ٤، عدد ٣، ٢٠١٤م.
- القرائن بين اللغويين والأصوليين، د. نادية النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥م.
- قرينة المخالفة وتطبيقاتها في النحو العربي، موفق مجيد ليلو علب الحياوي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، نيسان ٢٠١٩م.
- الرتبة بين النظرية والتطبيق، مسعود شفير، مجلة جامعة كيركالي للعلوم الاجتماعية، تركيا، مجلد ١٠، عدد ٢، يوليو ٢٠٢٠م.
- قرينة التضام في النحو العربي دراسة نظرية في ضوء المنهج الوصفي، بودانة طه الأمين، بن علي سليمان، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة ١، الجزائر، مجلد ١٢، عدد ١، ٢٠٢٠م.
- القرينة السياقية وأثرها في الحكم النحوي، إبراهيم عوض إبراهيم حسين، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٨٠، العدد ٢، يناير ٢٠٢٠م.
- قرينة الرتبة بين النحاة والبلاغيين، محمد كركب، مجلة أمارات في

اللغة والأدب والنقد، كلية الآداب والفنون، جامعة حسبية بن بوعلی الشلف، الجزائر، مجلد ٥، عدد ٢، ٢٠٢١م.

- علامات الإعراب في العربية وأثرها بين القرائن، يحيى علي حمد، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، المجلد ١٤، العدد ٥١، ٢٠٢٢م.

- المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، د. صالحة حاج يعقوب، الجامعة الإسلامية بماليزيا، قسم اللغة العربية وآدابها.

رابط البحث: <https://www.academia.edu/6200928>

ثانياً: دراسات تطبق نظرية القرائن، أو إحدى القرائن على نص من النصوص (٣٨ دراسة)

#### ١ - القرآن الكريم وقراءاته

وتشتمل هذه المجموعة على الدراسات التي طبقت على النص القرآني مباشرة، أو على كلام المفسرين والمعربين في توجيه النص القرآني.

- القراءات الشاذة للقرآن الكريم في ضوء القرائن النحوية، دكتوراه، د. محمد عبد المجيد الطويل، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

- قرينة التضام في القرآن الكريم، ماجستير، إسماعيل غازي إسماعيل دويدار، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

- التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية بين الأخفش والفراء في ضوء القرائن النحوية، دكتوراه، د. محمد عبد النبي عبيد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

- أثر السياق في البحث النحوي في الدر المصون، خالد بن سليمان بن مهنا الكندي، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨م.

- القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق: سورة الأنعام أنموذجاً: دراسة

- وصفية إحصائية تحليلية، سليمان بوراس، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر (باتنة)، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أحمد خضير عباس، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠م.
- قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، محمد بن صالح، دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٠م.
- أثر القرينة في توجيه المعنى عند الفراء ت. ٢٠٧ في كتابه معاني القرآن، كاظم إبراهيم عبيس السلطاني، ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١١م.
- التوظيف السياقي للقرائن اللفظية سورة يوسف أنموذجاً، محمد عبد علي علوان الجبوري، ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٢م.
- القرائن وأثرها في تحديد دلالة النص القرآني دراسة لغوية تطبيقية، رضا عبد العزيز الدسوقي، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، العدد الثالث، يونيو ٢٠١٣م.
- أثر القرائن اللغوية في توجيه معاني الآيات القرآنية في تفسير التحرير والتتوير، زيد فزع عداي، إبراهيم الباز، دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠١٤م.
- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية بين الزمخشري وأبي حيان في ضوء منهج القرائن النحوية، ماجستير، خميس عبده عوض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.
- القرائن اللفظية وأثرها في توجيه المعنى، من خلال سورة الكهف، موسوني يحيى، هيلول عمر، حملاوي شارف، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، ٢٠١٥م.

- أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التبيان للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، إحسان نعيم كاظم العبادي، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، ٢٠١٦م.
- القرائن اللفظية في الجواهر الحسان، إسرائ جاسم محمد، مجلة كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية، العدد ٥، السنة ٣، الجزء الأول، ٢٠١٦م.
- القرائن النحوية وأثرها الدلالي في تفسير الكشاف للزمخشري ٥٣٨هـ، غازي ناجي محمد سعد، ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ٢٠١٦م.
- أثر قرينة التضام في المعنى عند ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير، علا سمير أحمد محمد، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد ١٥، يناير ٢٠١٧م.
- تضافر القرائن اللفظية في توجيه قراءات النصب المتواترة، دكتوراه، د. رضا علي محمد عبد العال، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠١٨م.
- تضافر القرائن اللفظية في توجيه المعنى في سورة طه، لسلت العالية، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضيافة (المسيلة)، الجزائر، ٢٠١٨م.
- أثر قرينة النسبة والتنوين في توجيه المعنى في بعض آيات القرآن الكريم، حسين بن حبيب وقاف، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٩م.
- تضافر القرائن اللفظية في توجيه قراءات البحر المتواترة، نادية يحيى عبد العزيز، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد ٨٨، المجلد ٣، ٢٠١٩م.
- التوظيف السياقي للقرائن اللفظية (سورة العلق أنموذجا)، محمد عبد علي علوان الجبوري، إسرائ عبد علي خطاب، مجلة الأستاذ للعلوم

- الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٦٠، العدد ٣، ٢٠٢١م.
- فاعلية القرائن في توجيه معاني الخطاب القرآني، حورية درني، مجلة دراسات العلوم الإسلامية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم بالسودان، العدد ٣، ٢٠٢٢م.

## ٢ - الحديث الشريف

- العلاقات النحوية وأثرها في بناء الأسلوب (رياض الصالحين للإمام النووي نموذجاً)، سيمة عياض، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٠م.
- قرائن التحليل النحوي في شرح الجامع الصحيح للشيخ السالمي، خالد بن هلال بن ناصر العبري، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، ٢٠١٣م.
- قرينة التضام وأثرها في رصد المناسبات الجمالية والنصية دراسة في أحاديث الأربعين النووية، شطة مقران، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد ٧، ٢٠١٦م.
- القرائن النحوية وأثرها في توجيه المعنى "كتاب إعراب الحديث النبوي للعكبري أنموذجاً"، وئام منعم جبار الخفاجي، حيدر محمد عبيد الخفاجي، مجلة دواة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، المجلد ٥، العدد ٢٠، السنة السادسة، العراق، ٢٠١٩م.

## ٣ - النصوص الشعرية

- قرائن التحليل النحوي عند المعري في شروحه، خليفة محمد خليل الصمادي، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٩م.
- القرينة في التراث النحوي مع دراسة تطبيقية على ديوان ذي الرمة،

ماجستير، مروة مصطفى محمد أبو عمارة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.

- القرائن اللفظية ودورها في تبيان المعنى ديوان الشريف الرضي أنموذجاً، إيمان بعداش، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٨م.

- أثر قرينة الصيغة في تحديد المعنى دراسة تطبيقية على شعر أبي تمام الطائي، وحيد صافية، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، المجلد ٤٣، العدد ٤، ٢٠٢١م.

- نظرية العامل وتضافر القرائن في ديوان أمية بن أبي الصلت، نادية جوزيف حسكور، حسن محمد الخيرو، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد المزدوج ١٥٩، ١٦٠، ٢٠٢١م.

- قرينة الرتبة في نماذج من شعر عنتر بن شداد، وحيد صافية، مجلة جامعة تشرين، جامعة تشرين، المجلد ٤٤، العدد ٥، ٢٠٢٢م.

- قرينة العلامة الإعرابية وأثرها في التراكيب اللغوية دراسة تطبيقية على شعر الكميت بن زيد الأسدي، وحيد صافية، مجلة جامعة تشرين، جامعة تشرين، المجلد ٤٤، العدد ٢، ٢٠٢٢م.

#### ٤ - النشر

- قرائن التخصص في الصحيفة السجادية دراسة نحوية دلالية، علي عباس عليوي الأعرجي، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٤٤، ٢٠١٧م.

- روعة الكلام في ضوء قرينة التضام دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، قصي سمير عبيس، مجلة المبين، مؤسسة علوم نهج البلاغة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية العامة، السنة الثالثة، العدد ٦، العراق، ٢٠١٨م.

- القرائن السياقية ودورها في العدول عن الأصل كتاب الأيام للدكتور طه حسين أنموذجاً، محمد عبد اللاه عبد الرحمن، ماجستير، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٢٣م.
- العلاقات السياقية اللفظية في رواية كوياني لجان دوست، ريبوار عبد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، العدد ٤٨، ٢٠٢٣م.

### ثالثاً: دراسة القرائن عند نحوي بعينه (٨ دراسات)

- القرائن وأثرها في التحليل النحوي عند سيبويه، لطيف حاتم الزامل، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ٢٠١٤م، أصل الكتاب رسالة دكتوراه للمؤلف، في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م.
- القرينة في شرح الرضي على الكافية، دكتوراه، دوهان محمد دوهان الجبوري، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٢م.
- تجليات القرائن اللفظية في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مبروك بركات، مجلة الذاكرة، جامعة قصدي مرياح ورقلة، كلية الآداب واللغات، العدد ٥، ٢٠١٥م.
- تجليات قرينة المطابقة في شرح ابن الناظم على الألفية، حامد حسين حنيح، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٢١، مارس ٢٠١٨م.
- أثر قرينة الإسناد في التحليل النحوي عند الصبان في حاشيته على الأشموني، مالك نظير يحيا، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، المجلد ٤١، العدد ٦، ٢٠١٩م.
- أثر قرينة التخصيص في التحليل النحوي عند ابن جني، عادل نذير بيرري الحساني، صالح موجد خلخال، مجلة السبط، العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، المجلد ٨، العدد ٣،



٢٠٢٢م.

- القرائن اللغوية في شروح المفصل للزمخشري، ت ٥٣٨ هـ في القرن السابع الهجري، دكتوراه، نبأ سعيد عبد جودة الموسوي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق، ٢٠٢٢م.
- القرائن اللفظية والترخص فيها عند ابن جني دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، محمد عبد الواحد فاضل، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٢٢م.

#### رابعاً: دراسات لبعض القضايا والظواهر من خلال نظرية القرائن (١٣ دراسة)

- الجملة الوصفية في النحو العربي، د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٤م، أصل الكتاب رسالة ماجستير في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
- الرباط في سياق النص العربي، ماجستير، محمد حماد القري، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٨م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية للعالمية للنشر لونغمان، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، دكتوراه، بكر عبد الله خورشيد، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٦م.
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد يونس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.
- التركيب الإضافي وتوابعه في ضوء القرائن السياقية، د. إبراهيم عوض إبراهيم حسين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٥٧، ٢٠١٠م.

- علاقة الرتبة النحوية بالمعنى وبالتوجيه الإعرابي، حسين بن حبيب وقاف، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة

- تشرين، المجلد ٣٧، العدد ٦، ٢٠١٥م.
- القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة، بخولة بن الدين، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بلة وهران ١، مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، العدد ٣، الجزائر، ٢٠١٧م.
  - الموقعية بين المعيارية النحوية وتضافر القرائن، بشير عبد الله علي المساوي، مجلة جامعة الناصر، السنة، ٥، العدد ١٠، المجلد ٢، صنعاء، اليمن، يوليو ٢٠١٧م.
  - القرينة النحوية وأمن اللبس، إسماعيل قادر خانة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٢٧، ٢٠١٨م.
  - التجرد قرينة نحوية، حسين رفعت حسين عواد، مجلة جامعة الجوف للعلوم الإنسانية، العدد ٩، ٢٠٢٠م.
  - دور القرائن في تحقيق الترابط النصي، عبد الباسط برياش، مجلة التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٢٢م.
  - القرائن المعنوية آلية ترجيحية في الخلاف النحوي، شيماء نعيم مطر الحجامي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، المجلد ٢، العدد ١٣، غزة، فلسطين، ٢٠٢٢م.

#### خامسا: دراسات تناولت نظرية القرائن النحوية عند تمام حسان (٢٢ دراسة)

- تضافر القرائن في توليد المعنى، ثروت إبراهيم عبد الطوالة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.
- جولة مع تمام حسان في العامل النحوي، د. عمر مصطفى، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٨٠، جزء ٤، ٢٠٠٥م.
- النظم وتضافر القرائن ونحو النص: بحث في جذور النظرية وعناصر

- مكوناتها، وحيد الدين طاهر عبد العزيز، مجلة كلية الآداب بقنا،  
جامعة جنوب الوادي، العدد ١٦، ٢٠٠٥م.
- نظرية القرائن في التحليل اللغوي، خالد عبد الكريم بسندي، مجلة اتحاد  
الجامعات العربية للآداب، اتحاد الجامعات العربية، الجمعية العلمية  
لكليات الآداب، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠٠٧م.
- نظرية القرائن اللغوية عند تمام حسان، عبد الرحيم الكردي، مجلة  
كتابات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، العدد ٢، ٢٠١١م.
- نظرية الإعراب بين فاعلية المعنى وتضافر القرائن، قراءة في البديل  
الجديد لتمام حسان، عبد النبي الهاماني، مجلة جذور، النادي الأدبي  
الثقافي بجدة، الجزء ٣٦، ٢٠١٤م.
- نظرية تضافر القرائن لتمام حسان وتطبيقاتها في القرآن الكريم، سوسن  
معاقة، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة ٢  
علي لونيبي، العدد ٦، ٢٠١٤م.
- تأثير نظرية القرائن بنظرية النظم للجرجاني، فاطمة عثمان محمد  
عثمان، مجلة الدراسات المستقبلية، عمادة البحث العلمي، جامعة  
السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد ١٧، ٢٠١٦م.
- نظرية العامل وتضافر القرائن عند تمام حسان، توفيق لطفي، عربيات،  
مجلة اللغة العربية وتعليم اللغة العربية [أونلاين]، المجلد ٣، العدد ١،  
٢٠١٦م.
- الرابط:  
<https://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat/article/view/2911>
- نظرية تضافر القرائن قراءة نقدية، إبراهيم سند إبراهيم، مجلة الوعي  
الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، السنة ٥٤،  
العدد ١٢٧، ٢٠١٧م.

- نظرية القرائن النحوية دراسة وصفية نقدية، هشام السعيد حسن البلتاجي، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد ٣٢، ٢٠١٧م.
- القرائن اللفظية والمعنوية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، فاطمة عثمان محمد عثمان، مجلة آداب النيلين، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠١٨م.
- النزعة التجريدية في الدرس النحوي عند تمام حسان ومرجعيتها التراثية: فكرة القرائن المقالية أنموذجاً، مراد قفي، حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضيافة المسيلة، العدد ١١، ٢٠١٨م.
- نظرية تضافر القرائن عرض ومناقشة، جمال غشة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ٢٢، ٢٠١٨م.
- أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، فطام أمينة، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست، الجزائر، المجلد ١١، العدد ٤، ٢٠١٩م.
- التطبيق العراقي الحديث لنظرية القرائن النحوية، رنا خزل ناجي، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد ٤٩، فبراير ٢٠٢٠م.
- العلامة الإعرابية عند تمام حسان، عبد الله محمد الصالح، مجلة جامعة البعث، سوريا، المجلد ٤٢، العدد ١٨، ٢٠٢٠م.
- القرائن المعنوية عند الدكتور تمام حسان، ديابا رمضان أحمد، مجلة جامعة البعث، سلسلة الآداب والفنون، جامعة البعث، المجلد ٤٢، العدد ٣١، سوريا، ٢٠٢٠م.
- نظرية القرائن للدكتور تمام حسان الدواعي والأسس والمقومات، عصام تمام عبد الحميد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد ٤٤، المجلد ١، ٢٠٢١م.
- إبستمولوجية نظرية القرائن لتمام حسان دراسة تحليلية في منظور

النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، أمرون روسيد، زهول فتا، التميز،  
مجلة التربية الإسلامية والإدارة، معهد بونو روغو الإسلامي الحكومي،  
المجلد ٢، العدد ٢، إندونيسيا، ٢٠٢٢م.

- آراء تمام حسان النحوية ونظرية القرائن من خلال كتابه اللغة العربية  
معناها ومبناها، مواهب إبراهيم محمد أحمد، مجلة العلوم التربوية  
والإنسانية، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، الإمارات، العدد  
٢٠، ٢٠٢٣م.

- الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في الدرس النحوي،  
بهاء الدين عبد الرحمن، شبكة الألوكة.

#### سادسا: دراسات حول الفكر النحوي عند تمام حسان ومنهجه (٢٧) دراسة)

- النظام اللغوي بين الشكل والمعنى، د. محمد صلاح الدين الشريف،  
حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد ١٧،  
١٩٧٩م.

- المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، د.  
سعد مصلوح، نشر أول مرة في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،  
مجلد ٥٩، عدد ٣، الآداب وعلوم اللغة، يوليو ١٩٩٩م، ثم نشر في  
كتاب في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، د. سعد  
مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

- آراء تمام حسان في نقد النحو العربي، ماجستير، عبد القادر مبارك،  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر  
بلقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠٠١م.

- الدكتور تمام حسان وأثره في البحث الأكاديمي بالمغرب، نادبة  
رمضان، كتاب مؤتمر العلاقات المصرية المغربية عبر التاريخ المقام

- في جامعة حلوان في الفترة ١٦ - ١٨ / ٢ / ٢٠٠٢م، الجزء الأول.
- منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، د. عبدالله الجهاد، بحث منشور في كتاب "أبحاث مؤتمر العلاقات المصرية المغربية عبر التاريخ" المنعقد بكلية الآداب، جامعة حلوان في الفترة من ١٦ - ١٨ / ٢ / ٢٠٠٢م.
- جهود الدكتور تمام حسان في الدرس اللغوي والنحوي، ماجستير، فاطمة محمد سليمان العليمات، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٤م.
- جهود الدكتور تمام حسان الصرفية والنحوية، ماجستير، محمد أحمد محمد أبو بكر، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦م.
- الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة القديم والحديث، د. عبد الله محمد عبد الله الديس، ماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٨م.
- تمام حسان في معيار النقد اللساني، د. خالد خليل هادي، د. مؤيد آل صوينت، مجلة الأستاذ، عدد ٢٠٣، ٢٠١٢م، كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
- جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها، ماجستير، إيمان بن حشاني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٢م.
- الدكتور تمام حسان رائد علم اللغة الأول، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة جسور، عدد ١، ٢٠١٢م.
- الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، د. مبروك بركات، ماجستير، جامعة قصدي مرياح، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٢م.

- مآخذ تمام حسان على منهج النحاة العرب: اللغة العربية معناها ومبناها نموذجاً، فريدة محمد حسن معاجيني، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد ٢٥، المجلد ١، ٢٠١٢م.
- الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها (دراسة وصفية تحليلية)، ماجستير، بلقاسم منصور، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٣م.
- مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان قراءة في كتابي "مناهج البحث" و "اللغة العربية معناها ومبناها"، محمد بودية، حولية مخبر اللسانيات واللغة العربية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ديسمبر، ٢٠١٣م.
- تمام حسان من خلال كتاباته وناقديه، أحمد مصباح سحيم، مجلة كلية التربية العملية، جامعة بنغازي، ليبيا، العدد ١، ٢٠١٥م.
- آليات تيسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان، دكتوراه، د. إسمهان مصرع، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر (باتنة ١)، الجزائر، ٢٠١٧م.
- تأثير النحو العربي الحديث بالبنوية من خلال فكر تمام حسان التجديدي، د. أحمد لطف عبد الله قائد البريهي، مجلة أبحاث، عدد ٨، كلية التربية، جامعة الحديدة، اليمن، ٢٠١٧م.
- الفكر اللساني الدلالي في آثار تمام حسان وتأثره بعلم اللسان الغربي، دكتوراه، د. فتحية محمد محمود الدبابسة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٨م.
- الإبداع اللغوي ومكوناته عند تمام حسان، قصي سمير عبيس العزاوين، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماعيات، عدد ٥٠، مارس ٢٠٢٠م، كلية الإمارات للعلوم التربوية.
- ماذا قدم تمام حسان للفكر اللغوي العربي؟ قراءة في بعض نظراته

- اللسانية، سليمان بوراس، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، الرقم التسلسلي ٤، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، جوان ٢٠٢٠م.
- الاتجاهات التيسيرية لتمام حسان في ضوء كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، هاشم محمد مصطفى، مجلة قه لاي زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، كردستان، العراق، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٢١م.
- التراث والمعاصرة في فكر تمام حسان دراسة نحوية، د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد، مجلة آداب البصرة، العدد ٩٦ المجلد الثاني، ٢٠٢١م.
- تمام حسان والدرس اللساني التطبيقي العربي، خالد حسن العدولي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠٢١م.
- منهج تمام حسان في وضع المصطلحات اللغوية التراثية: كتاب اللغة العربية معناها ومعناها أنودجا، مريم بسام، مجلة لغة.كلام، المركز الجامعي أحمد زبانة بلغيزان، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢١م.
- تطبيقات النظريات اللسانية على اللغة العربية "تمام حسان أنموذجا"، إمبرك نور الدين، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسبية بو علي بالشلف، الجزائر، مجلد ٩، عدد ١، ٢٠٢٢م.
- المصطلح النحوي في كتاب تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها بين مطرقة التراث وسندان المعاصرة، سهام بن ريغي، مجلة آفاق علمية، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٢٢م.



- سابعاً: دراسات قارنت بين تمام حسان وأحد اللغويين (١٢ دراسة)
- وهذه الدراسات تتعرض لنظرية القرائن بشكل أو بآخر، وإن لم تتضمن مصطلح القرائن في عناوينها:
- المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين: تمام حسان ومهدي المخزومي نموذجين، عمر حداوة، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥م.
  - نظرية تضافر القرائن بين التراث واللسانيات الحديثة، نعمان عبد الحميد بوقرة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر، ٢٠٠٧م.
  - النحو الوصفي بين الدكتور مهدي المخزومي والدكتور تمام حسان دراسة في موارد الاتفاق والاختلاف بينهما، حيدر جبار عيدان، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، المجلد ٥، العدد ١٤، ٢٠١٢م.
  - التجديد النحوي في جهود تمام حسان ومهدي مخزومي المصطلح النحوي نموذجاً، رضوان شيهان، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد ٣٢، ٢٠١٥م.
  - أثر الدلالة النحوية في الدرس المصطلحي عند تمام حسان ومهدي المخزومي، رضوان شيهان، مجلة الموروث، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، عدد ٥٥، ٢٠١٧م.
  - تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة إستمولوجية في المرجعية والمنهج، عبد الحليم معروز، دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة الحاج لخضر (باتنة)، ٢٠١٦/٢٠١٧.
  - المنهج العلمي في البحث النحوي بين القدماء والمحدثين سيبويه وتمام حسان أنموذجاً، علي بن قناشة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،

مجلد ٦، عدد ٣، ٢٠١٧م.

- النحو الوظيفي بين تمام حسان وأحمد المتوكل دراسة مقارنة، سعيدة منصوري، ونورة ودي، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، ٢٠١٦/٢٠١٧م.
- استثمار اللسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي قراءة في مشروع أحمد المتوكل وتمام حسان، ناريمان بن أوفلة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد ٢٤، عدد ٢، ٢٠٢٠م.
- أركيولوجية نظريتي "تضافر القرائن" و"النحو الوظيفي" دراسة مقارنة، ناريمان بن أوفلة، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية اللغة العربية بأسبوط، جامعة الأزهر، مجلد ٣، ٢٠٢١م.
- تجديد النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة بين التأصيل والوصف دراسة موازنة بين عبد الرحمن الحاج صالح وتمام حسان، بلقندوز بن ساسي، مجلة التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، المجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٢٣م.
- الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح وتمام حسان وأثره في تعليم العربية، عزوز بلال، مجلة تعليم اللغة العربية، جامعة غرداية، جامعة معسكر مصطفى اسطنبولي، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠٢٣م.

ثامنا: دراسات تربوية طبقت برنامج قائم على القرائن النحوية في التعليم

(٦ دراسات)

- حمداوي، جميل، منهج القرائن وأثره في التحصيل المدرسي في مادة قواعد اللغة العربية بالسلك الإعدادي المغربي (السنة الرابعة نموذجاً)، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد ١٠، العدد ٤٠، ١٩٩٦م،

- عبد البسيط، استخدام الاستقرائية في تعلم اللغة العربية في ضوء نظرية التعليق بالتطبيق على المدرسة المتوسطة الإسلامية واحد هاشم سليمان بوكياكرتا، ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، برنامج الدراسات العليا، إندونيسيا، ٢٠٠٨م.
- عبد الباري، ماهر شعبان، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية واستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٢٢٠، ٢٠١٧م.
- إبراهيم، هبة طه محمود، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية لتنمية مهارات الاستدلال النحوي لدى طلاب الدبلوم العامة شعبة اللغة العربية في كلية التربية جامعة الإسكندرية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد يوليو ج ٢ (٨٧) ٢٠٢١م.
- العياضي، خليوي سامر خليوي، فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، المجلد ٤، العدد ٧، ٢٠٢٢م.
- سفين، حسن تهامي عبد اللاه، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية مهارات الاستدلال النحوي وخفض قلق الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، العدد ١١، المجلد ٦، ديسمبر ٢٠٢٣م.

تاسعا: تطبيق نظرية القرائن في مؤلفات النحو التعليمي (دراسة واحدة)

- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، محمد صلاح الدين مصطفى بكر، مؤسسة الصباح، الكويت، وجاءت هذه الدراسة في أربعة أجزاء صدرت متفرقة، حيث صدر الجزء الأول منها عام ١٩٧٩م، والثالث عام ١٩٨٥م، أما الثاني والرابع فهما بدون تاريخ.

عاشرا: دراسات تطبيقية لمبدأ الترخص في القرائن (١١ دراسة)

- الترخص النحوي في الحديث النبوي في الصحيحين، أبو الفتوح صبري، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الترخص في العلامة الإعرابية وعلاقته بالدلالة في شعر الأعشى، فايز صبحي عبد السلام تركي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ٨، العدد ٢، مايو/ يوليو ٢٠٠٦م.
- الترخص في العلاقات النحوية بين النمط التركيبي والبعد الدلالي، سامي عوض، محمد بصل، خالد حمدو، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، المجلد ٣١، العدد ٣، ٢٠٠٩م.
- الترخص في المطابقة في حماسة أبي تمام، يوسف محمد سعيد نهار عويهان العنزي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٥٥، ٢٠١٠م.
- الترخص في التطابق دراسة تطبيقية موازنة بين المعلقات والشوقيات، شريف عطية مصطفى، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، المجلد ٣، العدد ٣، يناير ٢٠١٤م.
- الترخص في العلامة الإعرابية: دراسة في استعمال القرآن الكريم، شكيب غازي بصري، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة

- الكوفة، العدد ٢١، ٢٠١٥م.
- الترخّص في لغة القرآن دراسة في المفهوم، شكيب غازي بصري، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٣٦، ٢٠١٥م.
  - الترخّص في قرينة الرتبة دراسة لسانية في استعمال القرآن الكريم (القسم الثاني)، شكيب غازي بصري، مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة، السنة ١، العدد ٢، ٢٠١٦م.
  - الترخّص بحذف العلامة الإعرابية ومحلها في القراءات القرآنية المتواترة، إبراهيم أحمد عبد الجليل، مجلة شمالجنوب، كلية الآداب، جامعة مصراتة، يونيو ٢٠١٨م.
  - الترخّص في القرائن اللفظية عند تمام بحث في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مبروك بركات، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حمّة لخضر - الوادي، العدد ١٣، ٢٠١٨م.
  - الترخّص في القرائن الصرفية سورة يوسف أنموذجاً، نبيلة شكر خورشيد المعاضيدي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة تكريت، المجلد ٢٦، العدد ٩، ٢٠١٩م.

### دراسات متنوعة

تشتمل هذه المجموعة على دراسات متنوعة في المناهج اللغوية الحديثة وفي الإعراب ونظرية العامل، ممن خصت نظرية القرائن بفصل أو مبحث أو أقل من ذلك -وهي كثيرة جداً وسأشير إلى بعضها- ولا أكون مغالياً إذا قلت: لا تكاد تخلوا دراسة في هذه المجالات إلا والآراء الدكتور تمام النصيب الأكبر، وسأكتفي بذكر الدراسة وصاحبها فقط بالنسبة للدراسات التي وردت في حواشي البحث وتم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

ولا يعتمد على هذا النوع في النتائج المبنية على الإحصاء، ولا يندرج

- ضمن (١٥٦ دراسة) التي تم حصرها، وبُني عليها الإحصاء؛ لأن هذا النوع من الصعب إحصاؤه ولو بشكل تقريبي، ولكن الغرض منه الإشارة إلى مكانة نظرية القرائن في الدراسات اللغوية.
- إسماعيل، نائل محمد، حركات الإعراب بين الوظيفة والجمال.
  - بكوش، فاطمة الهاشمي، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
  - الجاسم، محمود حسن، المعنى وبناء القواعد النحوية.
  - جاه، أبو بكر أحمد إبراهيم، في معيار اللسانيات العربية الحديثة، ٢٠١٨م، بحث منشور على مكتبة نور على الإنترنت.
  - جبارة، زينب ممدوح، الدلالة النحوية بين القدماء والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة واسط، العراق، المجلد ٥، عدد ١٢، ٢٠٠٩م.
  - جبر، رندا عبد الباسط، اتجاهات التجديد في النحو عند المحدثين.
  - جبل، محمد حسن حسن، دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية.
  - الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظر والتطبيق.
  - الحجيلان، خالد بن صالح، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين.
  - خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي.
  - الراجحي، عبده، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية.
  - الرعيص، عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في العربية.
  - زاهد، زهير غازي، الإعراب وحركاته في العربية.
  - العارف، عبد الرحمن حسن، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر (١٩٣٢ - ١٩٨٥).
  - عبد الدايم، عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي.

- عبد الكريم، ابتسام، مؤشرات العمل النحوي بين القدماء والمحدثين.
- العزري، عيسى، نظرية العامل أساس أسس التربية في تعليمية اللغة العربية.
- عميرة، خليل، في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام.
- عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي.
- عيساني، عبد المجيد، ملامح المدرسة الحديثة في النحو العربي.
- الغفيلي، عبد العزيز، مأخذ المحدثين على النحو العربي وأثارها التنظيرية والتطبيقية.
- الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب.
- قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨م.
- بو قرّة، نعمان، اللسانيات وقضاياها الراهنة.
- قنديل، محمد أبو المكارم، مزاعم التجديد في النحو العربي.
- مبروك، عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي.
- مجدوب، عز الدين، المنوال النحوي.
- محاسنة، محمد محمود، مقولات نظرية العامل بين القدماء والمحدثين مقارنة نقدية لسانية.
- موسى، عطا محمد، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين.
- منصور، أسماء، المدارس اللسانية العربية.
- الهيتي، عبد القادر رحيم، نظرات في محاولات تجديد النحو العربي، مجلة قاريونس العلمية، السنة السابعة، العدد الأول والثاني، جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٩٤م.
- ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في العربية وتطبيقها على القرآن الكريم.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

- إبراهيم، عبد العليم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
- أحمد، نوزاد حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٦م.
- الأنصاري، وليد عاطف، نظرية العامل في النحو العربي عرضاً ونقداً، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط٢، ٢٠١٤.
- بشر، كمال، تأيين الأستاذ الدكتور تمام حسان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ١٣٦، ٢٠١٧م.
- بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الصباح، الكويت، ج ١، ١٩٧٩م، والثاني والرابع بدون تاريخ، والثالث ١٩٨٥م.
- جبل، محمد حسن حسن، دفاع عن القرآن الكريم (أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية)، مكتبة حجاج، الرياض، ١٩٩٧م.
- الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، دلائل الإعجاز، مطبوعات مكتبة الأسرة (مهرجان القراءة للجميع) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥)، المستدرک على الصحيحين، ت. أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- حامد، عبد السلام السيد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- حسان، تمام، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد



- اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.
- حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
- .....، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦.
- .....، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- .....، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- .....، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- .....، البيان في روائع القرآن، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.
- .....، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- .....، مقالات في اللغة والأدب، ج ٢، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م.
- .....، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.
- خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٩، ١٩٧٨م.
- خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، دار الصحابة، طنطا، ط ١، ٢٠١٦م.
- الرعيض، عبد الوكيل عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في العربية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٨م.
- الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية دراسة في

- اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٥م.
- صلاح، شعبان ، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- العارف، عبد الرحمن، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر "١٩٣٢ - ١٩٨٥"، دار الكتب الجديد، ليبيا، ط١، ٢٠١٣م.
- .....، تمام حسان رائدا لغويا (كتاب تذكاري) إعداد وإشراف د. عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- عبد الدايم، محمد عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- عبد الرحمن، بهاء الدين، الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في درس النحوي، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة على مكتبة الألوكة ٣٠ / ٤ / ٢٠١٦م.
- عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، ط١، ١٩٩٦م.
- .....، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- عزيز، كواليزار كاكل، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- عميرة، خليل أحمد، في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٧م.

- عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧١م.
- .....، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- الغفيلي، منصور عبد العزيز، مآخذ المحدثين على النحو العربي وأثارها التنظيرية والتطبيقية، مطبوعات نادي القصيم الأدبي، السعودية، ط١، ٢٠١٣م.
- الفضلي، عبد الهادي، دراسات في الإعراب، الكتاب الجامعي (٢٧)، مكتبة تهامة، جدة، السعودية، ط١، ١٩٨٤م.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، الكتاب الأول، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ١٩٩٣م.
- بو قره، نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٩م.
- ليونز، جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
- مبروك، عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، دار القلم، الكويت، ١٩٨٥.
- مجدوب، عز الدين، المنوال النحوي: قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي الحامي، تونس، ط١، ١٩٩٨م.
- المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.
- مصلوح، سعد، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكاري (عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا)، إعداد د. وديعة طه، د. عبده بدوي، إصدار قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٠.

- مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللسانيات المعاصرة دراسات ومناقشات، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م.
  - موسى، عطا محمد، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ٢٠٠٢م.
  - ميلاد، خالد، الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط ١، ٢٠٠١م.
  - نحلة، محمود، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٨م.
  - ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ت.د. صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م.
  - ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها على القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م.
  - يونس، محمد محمد، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م.
- ثانياً: الرسائل العلمية**
- الباز، زيد فرع عداي إبراهيم، أثر القرائن اللغوية في توجيه معاني الآيات القرآنية في تفسير التحرير والتنوير، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ٢٠١٤م.
  - بركات، مبروك، الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قصدي مرياح، الجزائر، ٢٠١٢م.
  - أبو بكر، محمد أحمد، جهود الدكتور تمام الصرفية والنحوية، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦م.
  - بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، التضام النحوي، د. صلاح بكر،

- ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.
- بكر، محمد صلاح الدين مصطفى، الإسناد النحوي، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- بوراس، سليمان، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق سورة الأنعام أنموذجاً، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠٠٩م.
- جبارة، أمل باقر عبد الحسين، قرائن الإعراب والصيغ والمطابقة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.
- الجندي، طه محمد عوض الله، ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.
- الحجيلان، خالد بن صالح، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين، ماجستير، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٤٢١هـ.
- حشاني، إيمان بن حشاني، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفياً تمام حسان من خلال مصنفه اللغة العربية معناها ومبناها أنموذجاً، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٢م.
- الحمادي، خليفة محمد خليل، قرائن التحليل النحوي عند المعري في شروحه، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٠م.
- خورشيد، بكر عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
- الدبابسة، فتحية محمد محمود، الفكر اللساني الدلالي في آثار تمام حسان وتأثره بعلم اللسان الغربي، دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٨م.
- السلمي، نياف بن زرقان هليل، تعدد المعنى النحوي لتعدد المعنى

- المعجمي مع التطبيق على القرآن الكريم، ماجستير، كلية اللغة العربية،  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٦م.
- أبو سليم، عبد القادر عبد السيد، وسائل أمن اللبس في النحو العربي،  
دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.
- الصمادي، خليفة محمد خليل، قرائن التحليل النحوي عند المعري في  
شروحه، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٩م.
- الطوالبة، ثروت إبراهيم عبد، تضافر القرائن في توليد المعنى، ماجستير،  
كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م.
- العالية، لسلت، تضافر القرائن اللفظية في توجيه المعنى في سورة طه،  
ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضيافة، المسيلة،  
الجزائر، ٢٠١٨م.
- عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيهه في تفسير البحر المحيط،  
دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠م.
- عبد البسيط، استخدام الاستقرائية في تعلم اللغة العربية في ضوء نظرية  
التعليق بالتطبيق على المدرسة المتوسطة الإسلامية واحد هاشم سليمان  
يوكياكرتا، ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، برنامج  
الدراسات العليا، إندونيسيا، ٢٠٠٨م.
- عبد المقصود، محمد عبد السلام، قرينة المخالفة بين قرائن النحو  
العربي، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- العبري، خالد بن هلال، قرائن التحليل النحوي في شرح الجامع الصحيح  
للشيخ السالمي، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة  
السلطان قابوس، عُمان، ٢٠١٣م.
- مصرع، إسمهان، آليات تيسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام  
حسان، دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج  
لخضر باتنة ١، ٢٠١٧م.

- معزوز، عبد الحليم، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة ١، الجزائر، ٢٠١٧م.
- منصور، بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٣م.

### ثالثاً: الأبحاث المنشورة في المجلات والدوريات

- إبراهيم، هبة طه محمود، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية لتنمية مهارات الاستدلال النحوي لدى طلاب الدبلوم العامة شعبة اللغة العربية في كلية التربية جامعة الإسكندرية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد يوليو ج ٢ (٨٧) ٢٠٢١م.
- أحمد، مواهب إبراهيم محمد، آراء تمام حسان النحوية ونظرية تضافر القرائن من خلال كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، الإمارات، عدد ٢٠، ٢٠٢٣م.
- إسماعيل، نائل محمد، حركات الإعراب بين الوظيفة والجمال دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد ٢٠، عدد ١٠، ٢٠١٢م.
- أمينة، فطام، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ٤، ٢٠١٩م.
- بن أوفلة، ناريمان، استثمار اللسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي قراءة في مشروع أحمد المتوكل وتمام حسان، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، مجلد ٣٤، عدد ٢، ٢٠٢٠م.
- أوليدي، خديجة، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، مجلة

- الذاكرة، جامعة ورقلة، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٩م.
- برياش، عبد الباسط، دور القرائن في تحقيق الترابط النصي، مجلة  
التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس سيدي  
بلعباس، الجزائر، مجلد ١٢، عدد ١، مايو ٢٠٢٢م.
- بسندي، خالد بن عبد الكريم، نظرية القرائن في التحليل النحوي، مجلة  
اتحاد الجامعات العربية للآداب، مجلد ٤، عدد ٢، ٢٠٠٧م.
- بركات، مبروك، تيسير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية  
والتعليمية، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي  
لتامنغست، الجزائر، العدد ٧، مايو ٢٠١٥م.
- الجاسم، محمود حسن، المعنى وبناء القواعد النحوية، مجلة جامعة  
دمشق، المجلد ٢٥، العدد الأول والثاني، ٢٠٠٩م.
- جبر، راند عبد الباسط، اتجاهات التجديد في النحو عند المحدثين، مجلة  
ابن منظور، جامعة طبرق، العدد ٣، أبريل ٢٠٢٠م.
- الجندي، أحمد علم الدين، علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، مجلة  
معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، عدد ٢، ١٩٨٤م.
- ..... من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تيسير النحو العربي،  
الكتاب التذكاري "تمام حسان رائدا لغويا" قدم له وأشرف على إعداده د.  
عبد الرحمن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م
- حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري  
والمحلي، مجلة اللسان العربي، المغرب، المجلد ١١، الجزء الأول،  
١٩٧٤م.
- ..... نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية،  
مجلة اللسان العربي، المغرب، المجلد ١١، الجزء الأول، ١٩٧٤م.
- ..... تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، مجلة المناهل، المغرب،  
عدد ٨، ١٩٧٧م.



- حسان، تمام، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا"، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، ندوة بالجامعة التونسية بتاريخ ١٣ - ١٩ / ١٢ / ١٩٧٨م.
- .....، قضايا لغوية، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد ١٤، السنة ٦، ١٩٧٩م.
- .....، كيف نعلم غير الناطقين بالعربية تحديد المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، العدد الأول، ١٩٨٣م.
- .....، اللغة العربية والحدائثة، مجلة فصول، المجلد ٣، ١٩٨٤م.
- .....، تطوير التأليف في مجالات اللغة العربية، بحث ألقى في الندوة الدولية بالرباط لدراسة موضوع: اللغة العربية إلى أين؟ بتاريخ ١ - ٣ / ٢٢ / ٢٠٠٢م.
- حكور، نادية جوزيف، والخيرو، حسن محمد، نظرية العامل وتضافر القرائن في ديوان أمية بن أبي الصلت، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد المزدوج ١٥٩ - ١٦٠، ٢٠٢١م.
- حسين، إبراهيم عوض إبراهيم، التركيب الإضافي وتوابعه في ضوء القرائن السياقية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد ٥٧، ٢٠١٠م.
- .....، القرينة السياقية وأثرها في الحكم النحوي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٨٠، العدد ٢، ٢٠٢٠م.
- حمد، يحيى علي، علامات الإعراب في العربية وأثرها بين القرائن، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، المجلد ١٤، العدد ٥١، ٢٠٢٢م.
- حمداوي، جميل، منهج القرائن وأثره في التحصيل المدرسي في مادة قواعد اللغة العربية بالسلك الإعدادي المغربي "السنة الرابعة نموذجاً"،

- المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلد ١٠، عدد ٤، ١٩٩٦م.
- الحياوي، موفق مجيد ليلو علب، قرينة المخالفة وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، نيسان ٢٠١٩م.
- الدسوقي، رضا عبد العزيز، القرائن وأثرها في تحديد دلالة النص القرآني دراسة لغوية تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، العدد الثالث، يونيو ٢٠١٣م.
- الراجحي، عبده، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية، الكتاب التذكاري "تمام حسان رائدا لغويا"، قدم له وأشرف على إعداده عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م.
- روسيد، أمرون، فتا، ذهول، إيستمولوجية نظرية القرائن لتمام حسان دراسة تحليلية في منظور النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، التميز، مجلة التربية الإسلامية والإدارة، معهد بونو روغو الإسلامي الحكومي، المجلد ٢، العدد ٢، إندونيسيا، ٢٠٢٢م.
- زاهد، زهير غازي، الإعراب وحركاته في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٧٩، جزء ٤، ٢٠٠٤م.
- السعيد، هشام، نظرية القرائن النحوية دراسة وصفية نقدية، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، ٢٠١٧م.
- سفين، حسن تهامي عبد اللاه، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية مهارات الاستدلال النحوي وخفض قلق الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، العدد ١١، المجلد ٦، ديسمبر ٢٠٢٣م.
- الشريف، محمد صلاح الدين، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من

- خلال كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها"، حوليات الجامعة التونسية، عدد ١٧، ١٩٧٩م.
- شفير، مسعود، الرتبة بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة كيركالي للعلوم الاجتماعية، تركيا، مجلد ١٠، عدد ٢، يوليو ٢٠٢٠م.
- الشيخ، إبراهيم أحمد سلام، التراث والمعاصرة في فكر تمام حسان دراسة نحوية، مجلة آداب البصرة، العدد ٩٦، المجلد ٢، ٢٠٢١م.
- صاري، محمد، تيسير النحو ترف أم ضرورة؟، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ٢، العدد ٢، سبتمبر ٢٠٠١م.
- صالح، عبد الرحمن الحاج، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٢٧، مايو ٢٠١٤.
- عبد الباري، ماهر شعبان، برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية واستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٢٢٠، ٢٠١٧م.
- عبد الكريم، إيتسام رمضان، مؤشرات العمل النحوي بين القدماء والمحدثين، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، الجزء ٦٧، مايو ٢٠١٢.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، تأبين الأستاذ الدكتور تمام حسان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ١٣٦، ٢٠١٧.
- .....، الدكتور تمام حسان رائد علم اللغة الأول، مجلة حصور، عدد ١، ٢٠١٢م.

- العبد، محمد، في رثاء د. تمام حسان، مجلة الألسن للترجمة، كلية الألسن بجامعة عين شمس، وحدة رفاة للبحوث وتنمية المعلومات اللغوية والترجمة، عدد ١١، ٢٠١٣م.
- عثمان، فاطمة عثمان محمد، الخضر، كمال محمد جاه، القرائن اللفظية والمعنوية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، مجلة آداب النيلين، المجلد ٣، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١٨م.
- العزري، عيسى، نظرية العامل أساس أسس التربية في تعليمية اللغة العربية، مجلة التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد ٥، العدد ١٤، مايو ٢٠١٨م.
- العزاوي، قصي سمير عبيس، الإبداع اللغوي ومكوناته عند الدكتور تمام، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، عدد ٥٠، ٢٠٢٠م.
- عمر، محمود، جولة مع تمام حسان في العامل النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٠، الجزء ٤، أكتوبر ٢٠٠٥م.
- العياضي، خليوي سامر خليوي، فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، المجلد ٤، العدد ٧، ٢٠٢٢م.
- عيد، محمد، تأثير الدرس اللغوي الحديث في النحو العربي، الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المنوي لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.
- عيساني، عبد المجيد، ملامح المدرسة الحديثة في النحو العربي، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، العدد ٧، مايو ٢٠٠٨م.

- غشة، جمال، نظرية تضافر القرائن عرض ومناقشة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ٢٢، ٢٠١٨م.
- غلفان، مصطفى، واللهبيي، فهد بن مسعد، طلائع المفاهيم والمصطلحات اللسانية عند تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، عدد ١١، ٢٠١٥م.
- قدور، أحمد محمد، في الدلالة والتطور الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٦، يناير ١٩٨٩م.
- بو قرّة، نعمان عبد الحميد، نظرية القرائن بين التراث واللسانيات الحديثة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر ٢٠٠٧م.
- قنديل، محمد أبو المكارم، مزاعم التجديد في النحو العربي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، العدد الأول، ١٩٨٨م.
- كركب، محمد، قرينة الرتبة عند النحاة والبلاغيين، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، كلية الآداب والفنون، جامعة حسية بو علي بالشلف، الجزائر، مجلد ٥، عدد ٢، ٢٠٢١م.
- محاسنة، محمد محمود، القضاة، عبد الرحمن مصطفى، مقولات نظرية العامل بين القدماء والمحدثين مقارنة نقدية لسانية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد ٢٦، السنة ٩، ٢٠٢١م.
- محمد، فاطمة عثمان، القرائن اللفظية والمعنوية عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية، مجلة آداب النيلين، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠١٨م.
- مصالي، حسين، بلعمش، اليزيد، تجليات القرائن المقالية اللفظية في درس اللغوي العربي القديم، مجلة الآداب، كلية الآداب واللغات، جامعة

- منتوري قسنطينة، مجلد ٢١، عدد ١، ٢٠٢١م.
- مصلوح، سعد عبد العزيز، المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٥٩، عدد ٣، يوليو ١٩٩٩م.
  - نور الدين، امبارك، تطبيقات النظريات اللسانية على اللغة العربية تمام حسان أنموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بو علي بالشلف، الجزائر، مجلد ٩، عدد ١، ٢٠٢٢م.
  - الهماني، عبد النبي، نظرية الإعراب بين فاعلية العامل وتضافر القرائن قراءة في البديل الجديد لتمام حسان، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، عدد ٣٦، ٢٠١٤م.
  - وفاق، حسين بن حبيب، أثر قرينة النسبة والتتوين في توجيه المعنى في بعض آيات القرآن الكريم، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٩م.
- رابعاً: الروابط الإلكترونية
- مقال بعنوان "تمام حسان مجدد العربية"  
الرابط <https://islamonline.net/>
  - رابط ندوة "تمام حسان رائد الفكر اللغوي المعاصر" المشار إليها في  
حاشية المقدمة <https://youtu.be/-BkO5AGvJwE>